البرنامج المشترك لاعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الثاني

إعداد
أنور داود

شباب أون لاين

الجزء الثاني

إعداد
أنور داود

شباب أون لاين (٢)
إعداد: أنور داود
تصميم الغلاف: سامر ماجد جميل
الإخراج الفني: راعوث زكي
منهاج تلمذة: سن ثانوي وجامعة
رقم الإيداع: ٢٧٢٧ / ٢٠١٤
الترقيم الدولي: ٢ - ١٣٧٣ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨
طبعة أولى يناير ٢٠١٤
طبعة ثانية ٢٠٢٠ (طبعة منقحة ومزيدة)
طبع بمطبعة رؤية للطباعة ت: ٠١٠٠٧٣٢٣٥٠٠
للتواصل وإبداء أية ملاحظات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني:
anwerdaoud@yahoo.com
لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال بـ:
٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢ - ٠٢٢٥٧٩١٢٤٨
Printed in Egypt

ساهم في المراجعة: فريق ثانوي بالبرنامج المشترك بالمنيا، وفريق خدمة ثانوي بالرابطة الإنجيلية بأسيوط.

المحتويات

مقدمة ٥

١ الثبات الروحي ٧

٢ النمو الروحي ومقوماته ١٣

٣ الثمر ١٨

٤ النضوج الروحي ٢٤

٥ الحرب الروحية وسلاح الله الكامل ٣١

٦ العالم ٣٨

٧ إبليس ٤٤

٨ الجسد ٤٨

٩ القداسة العملية ٥٢

١٠ حياة النصرة ٥٧

١١ الريمونتادا الروحية ٦٣

١٢ مخافة الرب ٦٨

١٣ الناموس والنعمة ٧٣

١٤ الفداء ٧٩

١٥ الصليب ٨٤

١٦ الكفارة ٩١
١٧ الخلاص ٩٧
١٨ التبرير ١٠٠
١٩ الولادة الثانية ١٠٦
٢٠ الإيمان ١١١
٢١ رحلات بولس التبشيرية ١١٦
٢٢ شفاعة المسيح ١٢٦
٢٣ أجنة لها رسالة ١٣٢
٢٤ عمل الروح القدس في المؤمن ١٣٨
٢٥ كرسي المسيح ١٤٦
امتحان للتقييم ١٥١

مقدمة

«شباب أون لاين» سلسلة تهدف إلى التواصل المباشر مع الشباب من خلال تقديم موضوعات أساسية وروحية وعملية وتعليمية ونفسية، لا من خلال أسلوب التلقين بل المناقشة والاستنتاج. وهي مجموعة من الموضوعات تم اختيارها بعناية لتناسب احتياجات الشباب المختلفة، والهدف منها:

١- تشجيع الدراسة الشخصية للكتاب المقدس من خلال دراسة موضوعات حياتية للشباب.

٢- أن تكون كبرامج للمجموعات الصغيرة ومجموعات التلمذة.

٣- أن تكون كبرامج لاجتماعات الشباب، وتحمل إفادة لقادة وخدام الشباب.

٤- في نهاية كل درس آية للحفظ الهدف منها زيادة مخزون الآيات الكتابية لدى الشاب.

٥- في نهاية كل كتاب امتحان عام لتقييم تحصيل الدارس لموضوعات الكتاب.

أقدم شكري أولاً للرب فهو مصدر العمل والأفكار، وأقدم شكري لفريق البرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا، باقتراحهم إعداد هذا البرنامج، ومَن كان لهم دور كبير في رعاية الفكرة وهي في مهدها بالتشاور والتشجيع، مع القيام بنشر هذه الدراسات داخل مجموعات التلمذة الخاصة بخدمتهم من ٢٠١٤ حتى الآن. مع شكرنا العميق للرابطة الإنجيلية بأسيوط وسوهاج لتبنيهم تدريس المنهج وسط القرى والنجوع والمراكز بمحافظات الصعيد.

للاستفادة من هذه الدروس في المناقشة الجماعية، أقترح أن يدرس الشاب الموضوع قبل موعد المناقشة ويجيب بنفسه على الأسئلة الموجودة في نهاية الدرس، ثم عندما تجتمع المجموعة يقدم أحد الشباب فكرة عن الموضوع - يتم تحديد هذا الشخص مسبقًا- ثم مناقشة الأسئلة للدخول في عمق أكثر في الموضوع، ثم تترك فرصة للمناقشة وإثارة أية تساؤلات لم تدرج في أسئلة الدرس أو لم تُغط في الشرح، ويتم تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة بخصوص هذه التساؤلات. ولدى كل قائد الحرية إذا رأى تجاوبًا من المجموعة لبعض الدروس أن يعطي هذه الدروس أكثر من مرة.

فالغرض من هذه السلسلة ليس فقط التحصيل الأكاديمي لمادة المنهج، لكن بمرونة يتم التركيز على أجزاء وأخرى يتم العبور عليها بسرعة حسب احتياج الدارسين، وكذلك التركيز على اكتساب الشباب طريقة التفكير في كلمة الرب. فهذا ما سيستمر معهم وليس فقط تأثير كلمة الرب.

درس العالم: بقلم د. ماهر صموئيل- فيلادلفيا.

الريمونتادا الروحية: بقلم الأخ/ أفرايم رسمي.

الصليب: من كتاب أبجدية الإيمان - شابات كفر لبس

الكفارة: من كتاب أبجدية الإيمان - شابات كفر لبس.

رحلات بولس الرسول: بقلم الأخ فؤاد حكيم.

أجنة لها رسالة: بقلم د. مايكل موسى.

الثبات الروحي

الثبات يُعني الرسوخ وعدم التزعزع «كونوا راسخين غير متزعزعين» (١كو١٥: ٥٨)، والتعبير المستخدم هنا يُعني الاستمرارية أيضًا، أي يجب أن تكون الحالة باستمرار هكذا، والثبات في الرب يعني أيضًا أن يكون للمسيح المكان اللائق به في القلب. **ومن كلمة الله نفهم أن الثبات الروحي له مجالات متعددة نذكر منها:**

١- الثبات في الرب:

قال الرب يسوع: «اثبتوا فيّ» (يو١٥: ٤)، ويجب أن نفرق بين الوجود في الرب والثبات فيه، فكل المؤمنين هم في المسيح «إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة» (٢كو٥: ١٧)، لكن ليس الكل ثابتين في الرب، لذا يأتي هذا التحريض من الرب نفسه: «اثبتوا فيّ»!

والثبات في الرب يعني الوجود في الشركة معه، المشغولية المستمرة به، ليس فقط في الفرص الروحية والمؤتمرات والاجتماعات الروحية، بل في كل الأوقات، قلوبنا تفكر فيه وفي أموره، إنها إقامة في دائرة الشركة مع الرب. إنه الاعتماد الكلي عليه ليكون كل شيء لنا، والثقة في كفايته لنثمر لمجد الآب. إنه السير بقربه. قلب له شركة مع المسيح، ومسرته في الثقة فيه، ويتعلم منه بل ويتضمن حياة تحت تأثير حضوره.

والثبات في الرب يعني أيضًا أننا لا نقدر أن نعيش بالاستقلال عنه، كما يستمد الغصن حياته من الكرمة، ويعني أيضًا أننا لا نقدر أن نفعل شيئًا بدونه كما قال الرب:

«بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا»
(يو ١٥: ٥).

وهذا يؤكد أنه مصدر كل ثمر وإثمار وخدمة وسلوك مستقيم في حياتنا. الأمر الذي يتعيَّن أن نعترف به باستمرار، فلا نتكل على أنفسنا بل عليه.

الثبات أيضًا يعني ملازمة المكان؛ فالمؤمن المسيحي جُعل في المسيح، وهذا مقامه؛ لذا يتعيَّن عليه في حياته اليومية، أن يبقى في شركة حميمة مع الرب، فإن كان الغصن يثبت في الكرمة، عندها يستمد منها كل حياته وغذائه. ونحن أيضًا نثبت في المسيح عندما نقضي وقتًا في الصلاة، ودراسة الكلمة وإطاعتها، والشركة مع المؤمنين، وعلى أساس وعينا المستمر لوحدتنا معه، وكذا بالتصاقنا الدائم به، يتسنى لنا أن ندرك ثباته فينا، وإمدادنا بالقوة الروحية والموارد اللازمة.

وكَون الرب قال: «اثبُتوا فيَّ» وكلمة الله تُحرِّض على الثبات في الرب كثيرًا؛ فهذا يؤكد أن هناك مسئولية على المؤمن من جهة الثبات في الرب.

٢- الثبات في النعمة:

«كانا يُكلمانهم ويُقنعانهم أن يثبتوا في نعمة الله»
(أع ١٣: ٤٣).

الثبات في النعمة يعني العيشة بشعور دائم بأن ما أنا فيه وما حصلت عليه من امتيازات راجع،

لا لتميُّزي عن غيري،

ولا لاجتهادي،

ولا لإخلاصي،

بل **الفضل يرجع إلى نعمة الله** التي أعطت بغنى لمَن لا يستحق.

لذلك يتعيَّن عليّ أن لا يغيب عني لحظة فضل نعمة الله في حصولي على الخلاص (أف٢: ٨)، والتبرير (رو٣: ٢٤)، والقوة الروحية (٢تي٢: ١)، والتعليم (تي٢: ١٢)، والاستخدام الإلهي (أف٣: ٧)، وكل الامتيازات والبركات المسيحية، حتى وصولي السماء سيكون أساسه فضل نعمة الله.

٣- الثبات في الإيمان:

«يعظانهم أن يثبتوا في الإيمان، وأنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله»
(أع ١٤: ٢٢).

يثبتون في الإيمان المسيحي أي التعاليم المسيحية ولا يكونون محمولين بكل ريح تعليم، لأن بعضًا من الذين آمنوا بالرب كانوا عُرضة للفشل أو الانحراف عن حقائق الإيمان المسيحي، التي يقاومها الشيطان، مستخدمًا الضلالات من ذوي التعاليم الكاذبة (أع٢٠: ٢٩،٣٠)، وأيضًا لسبب الاضطهاد الواقع عليهم جراء إيمانهم بالرب، وبسبب الضيق أرسل الرسول بولس تيموثاوس للتسالونيكيين «كي لا يتزعزع أحد في هذه الضيقات» (١تس٣: ٣).

ويعني أيضًا، إيمان الثقة؛ فالثقة في الرب يجب أن لا تتزعزع بسبب الظروف المُعاكسة وضغط الاحتياج والضيقات الكثيرة، والمؤمن ينبغي أن يثق في صلاح الرب، ومحبته وحكمته وقدرته، حتى في أحلك المواقف، عالمًا أن الضيق يُنشئ صبرًا. وأن من وراء هذه الظروف تدريبات إلهية:

«ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله»
(رو٨: ٢٨).

والمؤمن المُرتاب الذي لا يثق أن الرب سيعطيه ما طلب، يُشبّهه يعقوب بموج البحر الذى تخبطه الريح فتجعله غير مستقر (يع١:٦). الإيمان المُرتاب يتحرك كالموج من اليمين إلى الشمال؛ ومن أعلى إلى أسفل، بمعنى، مرة يثق في الرب، والمرة الأخرى يفقد الثقة في الرب.

لكن الثبات في الإيمان يعني الثقة في الرب في كل الأحوال. الثبات في الإيمان يكون حافزًا للخدمة والإكثار في عمل الرب (١كو١٥: ٥٨).

٤ - ثبات كلمته فينا:

«إن ثبتُّم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم»
(يو١٥: ٧).

كلمة الله هي التي تُقوّم وتقود وتوّجه وتنّقي، وثبات كلامه فينا معناه سكنى كلامه بغنى في قلوبنا، فتتوافق أفكارنا مع أفكاره، ونرتفع فوق شهوات الجسد، ويُستأسر كل فكر فينا لطاعة المسيح (٢كو ١٠: ٥) فنختبر ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة (رو١٢: ٢).

إن ثباتنا فيه وثبات كلمته فينا هما الشرطان اللازمان لاستجابة الصلاة.

٥ - الثبات في محبة الرب:

«اثبتوا في محبتي»
(يو١٥: ٩).

أي محبتي لكم، المحبة الثابتة، غير المتغيرة، الدائمة. والثبات في محبته هو التمتع والشعور بها، والتلذذ بها وبأعمالها، رغم الضيقات والتجارب، وأعظم برهان على محبته هو موته على الصليب لأجلنا: «ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه» (يو ١٥: ١٣). ونحن نثبت في محبته بتأملنا المستمر فيها.

٦- الثبات في الفرح:

«كلَّمتكم بهذا لكي يثبُت فرحي فيكم ويُكمَلَ فرحُكُم»
(يو١٥:١١).

ما يميز المؤمنين هو محبة الرب لهم وفرح الرب فيهم، والفرح هنا هو فرح المسيح الذي فاض نتيجة الشركة المستمرة والتمتع بمحبة الآب، وهو فرح في كل الظروف مُرها وحلوها. فرح لا يستمد ينابيعه من مصادر خارجية أرضية وظروف ملائمة معرضة للتغيير والتبديل، لكنه فرح في الرب نفسه.

«افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضًا افرحوا»
(في٤: ٤).

إنه فرح ليست مُسبباته الأحداث التي تحدث على الأرض، ولا منبعه قلب الإنسان المعرض للحزن، بل فرح بإله السماء «فإني أبتهج بالرب» (حب٣:١٨)، وبما صار لنا بالارتباط به. ونحن إذا سلكنا في طاعة الرب نستطيع أن نختبر هذا.

٧- الثبات في التجارب:

«طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه»
(يع ١: ١٢).

واحتمال التجارب يأتى بالثقة في الرب وفي صلاحه ومحبته الكاملة وحكمته التي لا تخطئ أبدًا، ثم الشكر لأجلها والصبر أثناءها. والثبات هو العزيمة والإصرار ونوال طاقة خاصة لتحمل آلام التجربة، لثقة المؤمن في الرب وأن هذا لخيره (رو٨: ٢٨).

للحفظ:

«إن ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم»
(يو ١٥: ٧).

للمناقشة:

١- قال الرب «اثبتوا فيَّ» كيف يتم ذلك؟

.....

٢- ما هي بركات الثبات، من خلال قراءتك يوحنا ١٥: ١- ١١؟

.....

٣- «الثبات يُعني الاستمرارية». وضح موقفين من حياة دانيآل، موقفًا وهو شاب، وموقفًا وهو شيخ، لتوضح استمرارية ثباته في حياة القداسة.

.....

.....

٤- الثبات في الفرح يعني الثبات في كل الظروف السهلة والصعبة على حد سواء نفرح بالرغم من.. وليس لسبب.. طبّق من خلال حياة حبقوق (حب٣: ١٧).

.....

.....

٥- ما هما الشرطان اللازمان لاستجابة الصلاة؟

.....

.....

٦- هناك واحد من التلاميذ اختار دائرة أكثر قربًا من بقية التلاميذ. فكان يتكئ على صدر يسوع فمع أن الرب كان يحب كل التلاميذ، لكن هذا التلميذ بالذات تمتع بمحبة الرب أكثر من الباقين. من هو وبماذا لقَّب نفسه؟

.....

.....

٧- من المعروف أن الإنسان متذبذب ومتقلب المشاعر. هل الثبات الروحي يُعني ثبات المشاعر؟

.....

٨- ماذا تفعل كي تواجه المشاعر المتذبذبة وهل تتركها تحدد اتجاه القلب لله؟

.....

٩- ما هي مقومات الثبات الروحي؟

.....

.....

النمو الروحي

النمو الروحي كلمتان صغيرتان لكنهما تشملان الحياة كلها، والنمو هو علامة على الولادة من الله، ومن جهة أخرى علامة على العلاقة الصحيحة مع الله.

النمو الروحي ليس هو النمو في المعرفة الكتابية، فإخوة كورنثوس كانوا أغنياء في كل علم وفي المواهب، ومع ذلك لم يستطع الرسول أن يكلمهم كروحيين بل كأطفال في المسيح.

النمو الروحي هو ازدياد العلاقة مع الله، يتبعها الازدياد في أوجه الحياة المسيحية العملية مثل القداسة والصلاح وباقي الفضائل الأخرى.

وفي عائلة الله هناك تدرج مقبول: وأطفال وأحداث وآباء، وفي هذا التدرج، الأطفال لن يظلوا أطفالاً باستمرار، بل مع النمو يصيرون أحداثًا ثم آباء.

عنصر الوقت مهم في النمو الروحي. فلن ننمو في يوم وليلة، بل إن الأمر يحتاج للكثير من التدريبات الروحية والمعاملات الإلهية، لكن مع تحفظ أن الوقت ليس هو الفيصل الوحيد، فهناك البعض ممن يسبقون الخطوات نحو الرب إذ لهم الأشواق المباركة والاجتهاد الروحي، فيحققون في سنوات قليلة ما يعجز غيرهم عن تحقيقه في سنوات كثيرة.

المقياس الذي يجب أن أنمو إليه:

ليس هو أحد المؤمنين المتقدمين روحيًا، لئلا يأتي وقت أتعثر فيه من تصرفاته وأسلوبه، فأي مؤمن مهما كانت قامته الروحية له أخطاء، لكن المقياس الوحيد

الذي حوى جميع أوصاف الكمال هو شخص الرب يسوع المسيح «إلى قياس قامة ملء المسيح» (أف٤: ١٣)، لهذا مهما ننمو، لن نصل إلى حد نكف فيه عن النمو، والنمو الروحي في هذا يختلف عن النمو الجسدي، فالنمو الجسدي يأتي وقت يحدث توقف فيه من الناحية الظاهرية كالطول وخلافه، أما النمو الروحي فليس له نهاية.

خطورة عدم النمو:

الذي لا ينمو هو طفل لا يدرك ولا يميز. من ناحية، يُحمل بكل ريح تعليم فليس له أساس ثابت يقف عليه، ومن ناحية أخرى يصبح شخصًا اعتماديًا، يعتمد على الآخرين حتى روحيًا، وعند اتخاذ القرارات، وفي حضوره للاجتماعات الروحية لا يكون معطاء مقدمًا بل مستقبلاً فقط.

مجالات النمو:

١- **النعمة** (٢بط٣: ١٨): أدرك أن ما أنا فيه أساسه نعمة الله «أنا ما أنا... ولكن لا أنا بل نعمة الله التي معي» (١كو١٥: ١٠). أما في الطفولة الروحية الشخص ينسب ما فيه لذاته ولمجهوداته.

٢- **معرفة شخص ربنا يسوع** (٢بط٣: ١٨): نعرف الرب أكثر ونتمتع بشخصه وبصفاته ونشابهه عمليًا.

٣- **الإيمان** (٢تس١: ٣): كلما نما المؤمن، ازدادت واتسعت الجوانب التي فيها يثق في الله، ربما في الطفولة كان يثق في بعض الأمور دون البعض الآخر، أما بعد ما ينمو إلى مستوى ناضج يثق في الله من جهة كل شيء.

٤- **المحبة** (٢تس١: ٣): في الطفولة تكون محبته محددة لبعض الأشخاص دون الآخرين، أما عندما ينمو المؤمن تتسع أحشاؤه وتقبل الكل، المتفقين معه في الرأي وحتى المختلفين معه.

مفشلات النمو:

١- **الشهوات الشبابية**: «أما الشهوات الشبابية فاهرب منها» والشهوات الشبابية في مرحلة الشباب ليست فقط الشهوات الجسدية لكن أيضًا التمركز حول الذات واستخدام الأمور الروحية لغرض تعلية الذات، والذات من أكبر المعطلات التي تعوق النمو الروحي.

٢- **المعاشرات الردية**: «المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كو ١٥: ٣٣). هناك ممن كنا نتوقع لهم الكثير ولسبب سوء اختيار الرفقة تراجعوا روحيًا.

٣- **الخطية غير المعترف بها**: وارد أن المؤمن يزل، لكن عدم اعترافه بالخطية يحزن الروح القدس ويعطل التقدم الروحي.

٤- **الاهتمامات العالمية**: الشغل أو الدراسة وهي أمور لا غبار عليها ولكن لو أخذت أكثر من حجمها الطبيعي تصبح معطلاً روحيًا إذ تأخذ طاقة الإنسان، فلا يتبقى للحياة الروحية شيء.

مقومات النمو- وسائط النعمة:

١- **الصلاة**: وهي الأوقات التي فيها ننفرد بالله والله يعمل فينا ويُغير في كياننا.

٢- **التأمل في كلمة الله**: نملأ ذهننا بالكلمة، فتثمر فينا سلوكًا مباركًا بحسب فكر الرب.

٣- **الاجتماعات الروحية والشركة مع القديسين**: فيها نتعلم المسيح من بعضنا البعض وننمو معًا ونتعزى معًا ويبني أحدنا الآخر.

٤- **الخدمة الروحية**: لكل مؤمن عمل أو خدمة، فمن خلال الخدمة، نتقوى روحيًا، ومن خلالها نحرص على التدقيق في السلوك والسهر في الصلاة لكي يؤيد الرب خدمتنا ودراستنا للكلمة لكي يكون عندنا مادة للخدمة. كل هذا له انعكاساته الروحية على حياتنا ويؤدي إلى نمونا روحيًا.

٥- **التدريبات الإلهية**: من خلال الألم والضغطات الإلهية، ترتقي النفس روحيًا وتنمو في علاقتها مع الله، فتفهم الكثير عن ضعفها وتفهم الكثير عن محبة وقدرة الله وفي الوقت نفسه نتحرر من مركزية الذات.

للحفظ:

«كأطفال مولودين الآن اشتهوا
اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به»
(١بط ٢: ٢).

للمناقشة:

١- بدراستك للشواهد التالية، تُرى ما هي معطلات النمو الروحي؟ (١كو١٥: ٣٣؛ أم ٢٨: ١٣)

.....

.....

٢- هل هناك درجة معينة يتوقف عندها النمو الروحي؟

.....

.....

٣- اذكر ثلاثة مجالات يختلف فيها البالغ روحيًا عن الطفل (١كو١٣: ١١).

.....

.....

٤- الحداثة في الحياة الروحية عادة يصاحبها أخطاء لكن بالنمو تقل هذه الأخطاء. طبق هذا من خلال الشخصيات الواردة في الشواهد التالية: أع ١٥: ٣٩؛ ٢تي٤: ١١؛ غلام موسى (عدد ١١: ٢٨).

.....

.....

٥- ما مدى انطباق الشاهد الكتابي الآتي مع مقومات النمو: (مراثي إرميا ٣: ٢٧)؟

.....

.....

٦- في عائلة الله هناك تدرج مقبول: من أولاد - أحداث -آباء . وضح ذلك بالاستعانة بالشاهد التالي ١يو٢: ١٢- ١٤.

.....

.....

٧- ما هي الأمور التي تساعد على النمو الروحي؟

.....

.....

٨- ما رأيك في المبدأ: «لا تكشف جذورك الروحية بل عَمّقها». بمعنى أن لا تحكي كل ما يُعلمك إياه الرب في الخفاء للآخرين؟

.....

.....

٩- هل مطلوب من المؤمن أن يلاحظ نموه الروحي ويراه أم أن النمو الروحي يلاحظه المؤمنون المحيطون به فقط؟

.....

.....

١٠- في رأيك كيف يُقاس منسوب النمو الروحي؟ هل بالنشاط والخدمة أم بالمعرفة فقط، أم بالإدراك، أم بالسلوك، أم بالعمر؟

.....

.....

١١- المؤمن ينمو روحيًا والطفل ينمو جسديًا فماذا تُشير إليه هذه الأشياء: صراخ الطفل عند الولادة- إرضاعه اللبن- تحصين وتطعيم- تعليمه الحركة- النظافة المستمرة - وضعه في مكان آمن - أم تعتني وتلاحظ وتُعلم؟

.....

.....

الثمر

من طرق الرب لتعليمنا أنه يستخدم طريقة الرمز والتشبيه ليُقرّب لأذهاننا أمورًا روحية تخصنا ومن المفيد لنا أن نتعلمها، ومن هذه التشبيهات تشبيه المؤمن المُشبع لقلب الرب بالنبات المثمر. وما من مؤمن إلا وفي داخله رغبة أن يكون مؤمنًا مثمرًا، لهذا يسوغ لنا أن نتجول معًا في كلمة الرب لنتعلم الكثير عن:

ما هي الحياة المثمرة؟

كيف نأتي بثمر؟

ما هي أهمية الثمر؟

لو رجعنا إلى تكوين ١: ٢٩ نجد أن الثمر في النبات عادة يكون لشبع الإنسان، وهذا كان بأمر من الرب «من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً»، وأصبح ثمر النباتات طعامًا للإنسان، وهكذا المؤمن أيضًا بحياته المثمرة يكون مُشبعًا لقلب الرب وللمؤمنين المحيطين به. وكما أن النبات يعمل ثمرًا كجنسه (تك١: ١١، ١٢)، هكذا الإنسان بصفة عامة عندما يثمر فإنه يُظهر نوع النبع المتصل به، وهذا ما عبّر عنه الرب بالقول: «من ثمارهم تعرفونهم» (مت ٧: ١٦).

وكما أن النبات يحتاج الى وقت لكي يُثمر، هكذا أيضًا الحياة الروحية، فلا توجد فيها قفزات، ونفهم من كلام الرب في مرقس ٤ أن المؤمن في إثماره يماثل نبات القمح حيث في البداية يكون نباتًا ثم سنبلاً ثم قمحًا مملوءًا في السنبل (مر ٤: ٢٨)، وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى وقت، فلذلك وضح الرب في نهاية تفسير

مَثَل الزارع الذي يحدثنا عن كلمة الله ودورها في الإثمار قائلاً: «يُثمرون بالصبر» (لو ٨: ١٥)، فلا يجب أن نتعجل الثمر في أنفسنا أو فيمن نخدمهم. وكما أن الثمر في النباتات أنواع، كذلك فإن كلمة الله تخبرنا عن أنواع من الثمر في حياة المؤمن، وهذا التنوع له مذاقه وجاذبيته، لهذا **فرغبة الرب أن**:

المؤمن يأتي بثمر،

ويأتي بثمر كثير،

ويدوم ثمره.

ما هي أنواع الثمر في حياة المؤمن؟

١ - **إظهار صفات المسيح فينا:** الثمر بحسب يوحنا ١٥ هو عمل حياة المسيح فينا، فنُظهر هذه الحياة الرائعة في كل صفاتها من وداعة وتواضع وطول أناة ولطف... إلخ.

٢ - **«أثمارًا تليق بالتوبة»** (مت٣: ٨؛ ١٣: ٨): وهذه الثمار تتمثل في رفض عيشة الخطية والعادات القديمة والرغبة من كل القلب في العيشة للرب بحياة أكثر قداسة.

٣ - **ثمر حياة القداسة بعد اختبار المؤمن للعتق:** «وأما الآن إذ أُعتقتم من الخطية وصرتم عبيدًا لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية» (رو ٦: ٢٢).

٤ - **الأعمال الحسنة النافعة:** في تيطس ٣: ٨ -١٤ يوصي بولس تيطس قائلاً: «صادقة هي الكلمة وأريد أن تقرر هذه الأمور لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالاً حسنة. فإن هذه الأمور هي الحسنة والنافعة للناس»، ويختتم هذا الجزء بالقول: «وليتعلم مَن لنا أيضًا أن يمارسوا أعمالاً حسنة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا بلا ثمر».

٥ - **العطاء المادي:** هو نوع من الثمر في حياة المؤمن فعن طريقه تُسدد احتياجات المؤمنين المعوزين فيرجعون للرب بالشكر، وهذا يُشبع قلب الرب. لأجل هذا

عندما كتب الرسول بولس لإخوة فيلبي عن الخدمة المادية قال: «قد أزهر أيضًا مرة اعتناؤكم بي الذي كنتم تعتنونه... ليس أني أطلب العطية، بل أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم... قد امتلأت إذ قبلت من أبفرودتس الأشياء التي من عندكم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله» (في٤: ١٠ - ١٨).

٦ - **ربح النفوس:** عندما جاءت المرأة السامرية مرة أخرى للرب ومعها نفوس كثيرة من السامرة أشار الرب إلى تلاميذه وقال: «ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد ابيضت للحصاد»، وكان يقصد بهذا النفوس الغفيرة الصاعدة من المدينة المُزمعة أن تؤمن بالرب، وأكمل الرب حديثه «والحاصد يأخذ أجرة ويجمع ثمرًا للحياة الأبدية» (يو ٤: ٣٦).

تُرى كم شخص جاء للرب بسببنا؟

وما هو مقدار الثمر الذي جمعناه للحياة الأبدية؟

٧ - **التسبيح:** إن الذبائح التي نقدمها هي ذبائح روحية وجميعها لشبع قلب الرب، ومن ضمن هذه الذبائح «ذبيحة التسبيح» التي قال عنها الكتاب: «فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة باسمه» (عب ١٣: ١٥).

٨ - **الذهن المثمر:** (١كو ١٤: ١٤) عندما تصوغ كلمة الرب أفكارنا وأذهاننا، وعندما تتجدد أذهاننا بكلمة الله، وفي حالة خضوعنا لعمل روح الله حينئذ تصير أذهاننا مثمرة تنتج ما هو لبنيان شعب الرب.

٩ - **الثمر المرتبط بالحياة الناضجة:** «أيضًا يُثمرون في الشيبة يكونون دسامًا وخضرًا» (مز ٩٢: ١٤).

كيف نأتي بثمر؟

لكي نأتي بثمر نحتاج إلى:

١ - **الثبات في المسيح:** «اثبتوا فيَّ وأنا فيكم» (يو١٥: ٤).

٢ - **اللهج في الكلمة:** (مز١: ٢، ٣) «في ناموسه يلهج نهارًا وليلاً فيكون كشجرة

مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في أوانه وورقها لا يذبل».

٣ - **المواظبة على الصلاة:** كم هي مهمة أوقات الصلاة التي نقضيها أمام الرب، التي فيها نعلن ضعفنا أمامه، وهذا ما عبّر عنه الرب في يوحنا ١٥: ٥ «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا».

٤ - **تقبُّل معاملات الرب التأديبية**: بالرجوع إلى عبرانيين ١٢ نتعلم الكثير عن التأديب، ومن الأمور التي نتعلمها أن «كل تأديب في الحاضر لا يُرى أنه للفرح بل للحزن، وأما أخيرًا فيعطي الذين يتدربون به ثمر بر للسلام» (عب ١٢: ١١).

٥ - **العيشة في جو السلام:** كل مؤمن مُخلص يبتغي العيشة بحسب فكر الرب تجده يبتعد عن المخاصمات والأمور المنغصة؛ لأن «ثمر البر يُزرع في السلام من الذين يفعلون السلام» (يع ٣: ١٨).

٦ - **الخضوع للتجارب:** «استيقظي يا ريح الشمال وتعالي يا ريح الجنوب هبي على جنتي فتقطر أطيابها. ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل ثمره النفيس» (نش ٤: ١٦).

٧ - **الامتلاء بالروح القدس:** عندما لا نحزن الروح القدس ولا نطفئه، ونكون في المناخ الذي يلائمه، يكون لنا ثمره الواضح في الحياة الذي هو «محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف» (غل ٥: ٢٢ و٢٣)، ونلاحظ أنه لم يذكر «ثمار الروح» بل «ثمر الروح» بالمفرد لأن مصدرها واحد على الرغم من تنوعها، ولأنها تعكس حياة واحدة، هي حياة المسيح.

٨ - **الاجتهاد روحيًا:** قدرة الرب الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو ضروري لنعيش حياة التقوى ولنُظهر عمليًا حياة الله، لكن هذا يتطلب «وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا في إيمانكم فضيلة (شجاعة في الرجوع المستمر للرب) وفي الفضيلة معرفة (تمييزًا واستنارة) وفي المعرفة تعففًا (ضبط النفس) وفي التعفف صبرًا (احتمالاً) وفي الصبر تقوى (مخافة الرب) وفي التقوى مودة أخوية (التعبير العملي عن المحبة الأخوية) وفي المودة الأخوية محبة» (٢بط ١: ٥ - ٧)، عندما تكون فينا هذه الأمور بكثرة نصير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح.

٩ - **قطع صلتنا بأية صورة من صور الشر:** نفهم هذا عندما نتأمل قول أفرايم: «ما

لي أيضًا وللأصنام؟ أنا قد أجبت فألاحظه أنا كسروة خضراء من قبلي يوجد ثمرك» (هو ١٤: ٨).

١٠ - **الارتفاع فوق المثبطات:** «يوسف غصن شجرة مثمرة غصن شجرة مثمرة على عين، أغصان قد ارتفعت فوق حائط» (تك ٤٩: ٢٢).

يظن البعض أن الآلام التي يسمح بها الرب للمؤمن تعوق الثمر، ولكن العكس صحيح كما نرى في حياة يوسف وأيوب، فقد قال الرب نفسه: «كل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر» (يو١٥: ٢).

للحفظ:

«مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح لمجد الله وحمده» (في ١: ١١).

للمناقشة:

١- ما هي الصفات التي يُسر الآب أن يراها فينا؟

.....

.....

٢- ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم تُعني أن يصير المسيح هو محور الحياة (أفسس٣: ١٧). كيف يتحقق هذا في حياتنا؟

.....

.....

٣- تكلف الله كثيرًا ليحقق المشروع الإلهي «لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين» (رو ٨: ٢٩)، ترى إلى أي حد نحن نحقق عمليًا هذا المشروع؟

.....

.....

٤- الثمر هو إظهار صفات المسيح، وكلمة الله أشارت بطريقة صريحة إلى أنواع من الثمار ذكرناها في الشرح، وضح كيف ظهرت في حياة الرب يسوع في حياته على الأرض؟

.....

.....

٥- هل الخدمة التي لا تظهر فيها ثمار واضحة مثل خدمة نوح في كرازته هي خدمة غير مثمرة (تكوين ص٦ ،٧)؟

.....

.....

٦- ما رأيك في مؤمن لا تظهر ثمار في حياته؟ وأين أنت من هذا؟

.....

.....

٧- في حالة عدم وجود ثمر ظاهر في خدمة ما. بماذا تنصح القائم بها؟

.....

.....

النضوج الروحي

كلمة الله تكلمت عن الإنسان الكامل أي الناضج، فبالرغم من أن هذا النضج يأتي تدريجيًا، لكنه من الممكن الوصول إليه. والله من جانبه أعد الوسائل التي بها نستطيع أن نشبعه بنضج حقيقي يشمل جوانب الحياة المختلفة.

ومرحلة النضوج أكبر من مرحلة الإثمار، فالثمر قد يوجد في مؤمن دون الإدراك الناضج، فبعمل الروح القدس يستطيع حتى المولود من الله حديثًا منذ لحظات أن يثمر لكن قد لا يكون هذا الشخص في حالة النضج التي تتطلب الكثير من المعاملات الإلهية.

وطريق النضوج لا نهاية له فبولس رغم كل ما وصل إليه من خبرة روحية وشركة مع الرب قال عن نفسه:

«ليس أني قد نلت أو صرت كاملاً ولكني أسعى لعلي
أدرك الذي لأجله أدركني أيضًا المسيح يسوع»
(في ٣: ١٢).

بالنضوج نصل لحالة نتشبه فيها بالرب وهذا من أهم أنواع الثمر في حياة المؤمن:

«ليس التلميذ أفضل من معلمه
بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه»
(لو ٦: ٤٠).

«إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح» (أف ٤: ١٣).

والنضوج يشمل حياة الإنسان مكتملة نفسيًا وروحيًا وجسديًا، فالنضوج الجسدي يحدث باكتمال نمو الإنسان جسميًا دون خلل فيستطيع الجسد الإنساني حينئذ أن يقوم بالدور الموكل له وتتمكن جميع أجهزته وحواسه من أداء وظائفها بكفاءة.

ونضج الإنسان نفسيًا يكون عندما يسمو الإنسان في عواطفه من ناحية مسببات أفراحه أو أحزانه، فالطفل يفرح أو يحزن لأقل سبب أما الناضج فليس كذلك.

والنضج النفسي أيضًا يظهر في الاستقرار الداخلي وعدم التزعزع وهذا يتضح في مواقف الحياة المختلفة.

أما **النضج الروحي** وهو موضوع الدرس، فيتميز بنمو المؤمن في معرفة الرب والدخول في عمق الشركة معه.

> **العلاقة الناضجة** مع الله لا تقتصر على وقت الصلاة ودرس الكتاب والخدمة بل ترتقي بهما، إذ تحول الصلاة إلى علاقة حية بدلاً من أن تكون أوقاتًا لتفريغ الشحنات أو بابًا للطوارئ أو الأزمات، تحولها إلى أوقاتٍ ممتعة نريد أن نبقى فيها مع الله. ويتحول درس الكتاب لرغبة في معرفة الله من وراء كل آية وكل أصحاح بدلاً من أن يكون الغرض من وراءه المعرفة الذهنية. وتتحول الخدمة إلى طاعة ذاك المحبوب «يا رب ماذا تريد أن أفعل».

مجالات النضوج الروحي:

١- **نضج في الكلام**: «لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا إن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضًا» (يع ٣: ٢). فالشخص

الناضج، كلامه من الناحية السلبية لا يسبب عثرة لأحد لكنه من الناحية الإيجابية يبني الآخرين إذ هو مُصلح بملح «ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحًا بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد» (كو ٤: ٦).

٢- **نضج في الذهن**: «أيها الإخوة لا تكونوا أولادًا في أذهانكم بل كونوا أولادًا في الشر وأما في الأذهان فكونوا كاملين» (١كو ١٤: ٢٠) يطلب الرسول بولس بالروح القدس من إخوة كورنثوس أن يكونوا صغارًا في الشر، لكن في المقابل يطلب منهم أن يكون لهم الذهن الكامل الذي يستوعب أمور الله ويفهمها ويطبقها في الأمور الحياتية.

٣- **نضج في فهم فكر الله ومشيئته**: وهذا الأمر تَّطلب صلاة بلجاجة من أبفراس لأجل إخوة كولوسي «يسلم عليكم أبفراس الذي هو منكم عبد للمسيح مجاهد كل حين لأجلكم بالصلوات لكي تثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله» (كو ٤: ١٢). فإخوة كولوسى كانوا ناضجين، لكن الأمر كان يتطلب الثبات في حالة النضج وهذا لا يتحقق بدون الامتلاء من مشيئة الله. فالشخص الممتلئ من فكر الله لا يحتاج أن يُكثر الأسئلة أمام كل قرار يحتاج أن يتخذه، ولا يطيل الانتظار في تردد من جهة الإقدام على أمر هو يعرف فيه فكر لله جيدًا.

٤- **نضج في الفكر**: «فليفتكر هذا جميع الكاملين منا وإن افتكرتم شيئا بخلافه فالله سيعلن لكم هذا أيضًا (في ٣: ١٥). رسالة فيلبي تتكلم كثيرًا عن الفكر وهو أمر هام لأن كل ما نفكر فيه يخرج في صورة تصرفات وسلوك وكلمات. لذلك من المفيد أن يلاحظ المؤمن أفكاره، فهي وإن كانت لا تُرى أمام الناس لكنها تُرى عند إله يفهم الفكر من بعيد «(مز١٣٩: ٢) والنضج في الفكر يأتي عندما يخرج الإنسان من التمركز حول ذاته فينتهي عندئذ الصراع الداخلي الناتج من تحليل الأمور من منطلق ماذا سيعود للذات من وراء كل أمر من مكسب أو خسارة.

٥- **النضج في العاطفة**: يتحقق عندما يحب الإنسان بعواطف ليست إنسانية بل بعواطف مصدرها إلهي والمثال على ذلك يعقوب عندما تقابل مع راحيل وأحبها بعواطف إنسانية بغض النظر هل هذه العواطف بحسب فكر الرب أم لا لكن بعدما نضج يعقوب كوعاء في يدي الفخاري كانت عواطفه تتحرك بحسب فكر الرب

واتضح هذا عندما رفض توجيه يوسف له في موقف بركة منسى وأفرايم. فمع أنه كان يحب يوسف إلاّ أنه لم يخضع لتوجيهه لأن رأي أن يوسف في هذا الموقف لم يكن بحسب فكر الرب، وقمة النضج العاطفي حينما لا تتجه محبتنا إلى من يحبوننا فقط بل إلى جميع الناس حتى من يسيئون إلينا: «إن أحببتم الذين يحبونكم فأي فضل لكم؟» (لو٦: ٣٢).

٦- **النضج في الإرادة**: كان يعقوب في مراحل عدم النضج يفعل إرادته الذاتية فعندما أراد البكورية أخذها بروح انتهازية من أخيه وعندما أراد البركة أخذها بخداع أبيه وعندما أراد أن يرتبط براحيل أصر على ذلك حتى لو تطلب الأمر دفع فاتورة مضاعفة، فهو لم يتعلم أن يؤجل رغبته وأن يكبح جماح إرادته.

لكنه عندما نضج روحيًا تعلّم أن يُخضع إرادته لإرادة الرب وكأن لسان حاله يقول: «لتكن لا إرادتي بل إرادتك». فعندما أتى إليه خبر أن يوسف حيّ في مصر، كنا نتوقع أن يعقوب يسرع في النزول إليه، لكن نتعجب عندما نراه يذهب إلى بئر سبع ويقدم ذبائح والرب يقول له: «لا تخف من النزول إلى مصر»، **ويبدو أن الله رأى المخاوف التي في قلب يعقوب:**

هل أنزل إلى مصر أم لا؟

هل نزولي بحسب فكر الرب أم بحسب ميولي الإنسانية؟

هل أنزل لأن يوسف أرسل إليّ أم أنزل لأن الرب يشجعني على ذلك؟

والرب لم يتركه في وسط مخاوفه وطمأنه، ومن هنا يتضح نضج يعقوب وهو يتخذ هذا القرار.

فالنضج في الإرادة يتحقق عندما نُخضع إرادتنا لإرادة الرب ونتريث في القرارات ولا نُصر على رغباتنا، بل نترك الرب يقودنا كيفما يريد واثقين أن إرادته صالحة مرضية كاملة.

رأينا في السمات الثلاث الأخيرة النضج في الجوانب الثلاثة **الفكر والعاطفة والإرادة** وهي مكونات شخصية الإنسان وبهذا تكون شخصية الإنسان ناضجة متكاملة.

مقومات النضوج:

١- **الشبع بكلمة الله:**

«كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح»
(٢تي ٣: ١٦، ١٧).

فعندما نقرأ كلمة الرب بغرض البحث عن فكره وسماع صوته لا لغرض إرضاء الضمير عندئذ تصوغ كلمة الله أذهاننا ونُصبح أشخاصًا كاملين عندنا المؤهل لأن يستخدمنا الله في عمله.

٢- **الاستفادة من المواهب:** أعطى الله المواهب للكنيسة لبنيان ونضج القديسين «لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح» (أف ٤: ١٢). وهذا الغرض وضحه بولس وهو يكتب لإخوة كولوسي:

«الذي ننادي به منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكي نُحضر كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع»
(كو ١: ٢٨).

لذلك يجب علينا أن نقدر الرب الذي أعطانا هذه المواهب ونقدرها كهدايا من الرب لنا ونستفيد منها بدلاً من أن نجعل من أنفسنا حكامًا نصدر أحكامًا على مواهب الخدام هذا يخدم بالروح وذاك بالجسد، هذا مؤيَّد وذلك غير مؤيَّد، هذا يخدم لأجل الرب وذلك لأجل نفسه، هذا يخدم وخدمته بها بعض الأخطاء وذاك عنده معرفة كتابية جيدة، وغيرها من صور التحليل المعروفة!

وفي وسط هذه التحليلات ضاعت الفوائد التي كان الرب يقصدها لنا من وراء استخدام مواهبهم.

٣- **التجارب المتنوعة:** التجارب غير مستحبة لدينا، لكنها ضرورية لكي ننضج لهذا قد يستلزم الأمر تجارب متنوعة من يد الله للمؤمن الفرد ولزوم تنوع الألم لأن ما قد يحتاجه المؤمن من ألم ليتشكل بين يدي الفخاري في وقت من الأوقات قد لا

يحتاجه في وقت آخر بل يحتاج إلى نوعية أخرى، والله الحكيم يعرف كيف يتعامل مع الآنية بكل ما فيها من ضعفات ونقائص وبالتالي تنضج روحيا وهذا يتحقق عندما تتجاوب تجاوبًا صحيحًا مع هذه المعاملات:

«احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة... وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء» (يع ١: ٢- ٤).

دون هذا التجاوب لن نجني من وراء هذه التجارب سوى نيرانها ولن يُحقق الله غرضه من ورائها. فلهذا لا نستعجب عندما يكرر الله معنا جرعات الألم مرة ومرات لهذا يجب علينا عندما لا نفهم الغرض من وراء التجارب أن نطلب حكمة من الرب فسيعطيها لنا بسخاء بها نفهم الغرض المبارك من وراء كل ألم، فنتجاوب عندئذ مع يدي الفخاري ويتحقق قصده من ورائها.

٤- **حمل النير مبكرًا** «جيد للرجل أن يحمل النير في صباه» (مرا ٣: ٢٧). تَحّمُل المسئوليات مبكرًا لا يحنينا بل يصنع منا رجالاً قادرين بنعمة الله أن يتحملوا مسئوليات أكبر، فلا يجب أن نهرب من التحديات، بل نواجهها بثقة مكتسبة من الخبرة الحياتية في الماضي، وأكبر مثال لنا في هذا شخصية يوسف.

للحفظ:

«لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل» (١كو ١٣: ١١).

للمناقشة:

١- علق بالإيجاب أو النفي على العبارة التالية: «النضوج مرتبط بالسن»، مستعينًا بالشواهد التالية مز١٠٥: ١٧، ١كو٣: ١، أيوب ٣٢: ٩.

٢- اذكر شخصيات في الكتاب ظهرت فيها الطفولة الروحية ومع التدريبات ظهر فيها النضج الروحي. وبرهن الإجابة بالشواهد المؤكدة لحياة الطفولة أو النضج لذات الشخصيات.

.....

.....

٣- وضح باختصار معنى كل من: النضج الروحي - النضج النفسي - النضج الجسدي.

.....

.....

٤- ما هي المقومات الإلهية المعطاة لنا لنكون ناضجين؟ يمكنك الاستعانة بما ورد في الدرس من أفكار مؤيدًا الإجابة بالشواهد الكتابية.

.....

.....

٥- ما الفرق بين النضج في الفكر والنضج في الإرادة؟

.....

.....

الحرب الروحية

إن رسالة أفسس تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- **القسم الأول:** من أصحاح ١: ١ حتى نهاية ٣، وهذا يحدثنا عن مقامنا، ندخل المقادس لنعرف ما لنا، اختيار الله لنا ومقامنا (أجلسنا معه في السماويات)، وعظمة المقاصد التي لا نستطيع أن ندرك مدى الطول والعرض والعمق والعُلو لها.

٢- **القسم الثاني:** من أصحاح ٤: ١ حتى ٦: ٩ يكلمنا عن السلوك، حيث يبدأ هذا القسم بالقول:

«فأطلب إليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا
كما يحق للدعوة التي دُعيتم بها».

والجوانب السلوكية في هذا الجزء تتناول ممارسة المواهب في داخل الكنيسة، والسلوك الصحيح في الأسرة بين الأزواج والآباء والأولاد، والجوانب السلوكية في دائرة الوظائف بين المدير أو صاحب العمل والمرؤوسين، وكذلك الموظفين ومسؤوليتهم تجاه صاحب العمل.

٣- **القسم الثالث:** من أصحاح ٦: ١٠ - ٢٠ ويتكلم عن الحرب الروحية.

وإذا أردنا الربط بين هذه الأقسام نجد أن المعرفة لا بد أن تقود إلى سلوك، وكم لهذا بالغ التأثير! وهذا ما لا يرضى عنه العدو فيشن حربه الشرسة علينا، فمن ثم يلزم التسلح بسلاح الله الكامل.

في أصحاح ٦: ١٠- ٢٠ كثير من الدروس عن الحرب الروحية:

- **لنا حرب مع إبليس:** من كلمة الله نفهم أن إبليس حقيقة وليس شخصية وهمية نخيف بها الآخرين، وهو رئيس سلطان الهواء وتحت سيادته مملكة منظمة جدًا تضم رؤساء وسلاطين وأجناد الشر الروحية في السماويات. ومن أقوال الرب نفهم أن إبليس قوي، ففي حربنا معه نحتاج أن نتسلح بسلاح الله الكامل وأن نتشدد بقوة الرب.
- **وراء حرب إبليس معنا حقد إبليس على الإنسان وعدم محبته له:** لهذا فهو يحارب بكل مكيدة، وهذا ما يُعلّمه الرب وقاله للشيطان في قصة أيوب: «هل جعلت قلبك على عبدي أيوب؟» وكأن الرب يقول: أنا أعرف ما في قلبك من جهة عبدي أيوب.
- **في اليوم الشرير يحاربنا:** ما هو اليوم الشرير؟ من كلمة الله نفهم أنه اليوم الحاضر أو كل أيام حياتنا على الأرض لأن الكتاب قال عنها « أيام شريرة» (أف٥: ١٦)، وأيضًا قد يُقصد باليوم الشرير اليوم الذي فيه إبليس يشن هجومه ضدنا ويُحبك التجربة التي يعرضها علينا مثل: يوم تجربة يوسف، ويوم تجربة داود وسقوطه.

وإبليس في حربه ضدنا ماكر جدًا فهو ينطبق عليه أنه رجل حرب منذ البداية، فتاريخ حروبه مع الإنسان يتجاوز الستة آلاف سنة منذ وجود آدم أول إنسان على الأرض، لهذا فهو يعرف نقاط ضعف أي إنسان ويحاربه فيها، وأسلوب محاربته يكون بالمباغتة وهذا ما قاله بولس: «ملاك الشيطان ليلطمني» (٢كو١٢: ٧) أي ليباغتني. فهو يعرف متى يحارب المؤمن، وكيف يحاربه، وبأية طريقة يكسب الجولة، ولأنه يعرف نقاط ضعف كل منا، وما هي الخطية التي يسهل علينا الوقوع فيه، فيغرينا بها. كما أنه يتميز بالمثابرة وعدم الفشل فهو لا يكف عن الحرب، أو يتراجع حين نهزمه، بل يعاود المحاولة معنا مرة ومرات.

لهذا يجب على المؤمن أن يلبس سلاح الله الكامل وهو سلاح واحد مكون من سبع قطع وبالتأمل فيها نخرج بالكثير من التطبيقات العملية:

١- **منطقة الحق:** والمنطقة هي الجزء الذي يحكم وسط الجندي، والتطبيق

العملي لها هو أن نجعل كلمة الله تحكم عواطفنا وميولنا فلا ندعها تتحرك في أي اتجاه خاطئ.

٢- **درع البر:** الدرع يحمي الصدر الذي يحوي أهم الأعضاء وهو القلب، والبر هنا هو البر العملي للمؤمن فلا يكون هناك أية شائبة على سلوك المؤمن، فقد يدقق المؤمن في أشياء كثيرة ويترك جانبًا معينًا في حياته لا يدقق فيه، مثل داود وعدم تدقيقه في عواطفه، فمن هذه الثغرة أتى إليه العدو. درع البر منطقتين الخارجية جلد والداخلية حديد، الجلد يشير للجانب العملي في حياة المؤمن والحديد يشير للبر المقامي مهما يعمل العدو يؤثر في البر العملي فقط لكن كون البر المقامي ثابتًا هذا يشجعنا على عدم الفشل والرجوع للرب.

٣- **حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام:** قد يُفهم منها أننا نترك لكلمة الله أن تحكم سلوكنا فيتم فينا القول: «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي» (مز١١٩: ١٠٥)، وقد يُفهم أيضًا أن نُقدم رسالة الإنجيل (إنجيل السلام) واضحة للنفوس البعيدة:

«كما هو مكتوب ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات» (رو ١٠: ١٥)،

وقد يُقصد بها سلوك طابعه حياة تمتلئ بسلام الله الذي يفوق كل عقل الذي يحفظ القلب والفكر في المسيح يسوع، فلا ننفعل مع المواقف بل في كل الأحوال عندما يُسأل المؤمن عن ظروفه مها كانت يُجيب: «سلام» (٢مل٤: ٢٣). فنتمتع عمليًا بسلام المسيح الشخصي، السلام الذي عاش به على الأرض حتى في أحلك المواقف، هذا السلام الذي قال عنه: «سلامي أعطيكم» (يو١٤: ٢٧).

٤- **حاملين فوق الكل ترس الإيمان:** هذا الترس نُطفئ به سهام إبليس الملتهبة، وكلمة الملتهبة تعني المسمومة حيث في القديم في أيام الحروب كانوا يضعون السهم في السم حتى إذا حدث جُرح ولو كان بسيطًا في أحد الأعداء أدى هذا إلى قتله. والأوقات التي يرمي فيها العدو بسمومه هي أوقات الاحتياج وأوقات التجارب، وفي هذه وتلك يأتي إلينا العدو مُشككًا في محبة الرب لنا فهو قد أتى

للرب في وقت الاحتياج قائلاً: «إن كنت ابن الله، فقُل أن تصير هذه الحجارة خبزًا» (مت٤: ٣) وكأنه يقول: «أين اعتناء الآب بك؟ إذا كنت أنت ابنه، فلماذا يتركك محتاجًا بهذه الصورة؟». فكان رد الرب الذي من خلاله أعلن عن ثقته في الآب: «مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله»، ومرة أخرى جاء إبليس للرب وقت تجربة الصليب وقال له على لسان الأشرار المحيطين بالصليب: « قد اتكل على الله فليُنقذه الآن إن أراده» (مت٢٧: ٤٣)، في ذلك الوقت أعلن الرب عن كمال ثقته في الآب في قوله له: «يا أبتاه» حتى وهو يصرخ من ألم الترك كان يقول «إلهي. إلهي». هل نثق في الرب في أوقات الاحتياج والتجارب فلا نعطي إبليس مكانًا؟

٥- **خذوا خوذة الخلاص:** الخوذة تحمي الرأس مركز الأفكار، وكم تمتلئ أحيانًا أفكار المحارب بأفكار مفشلة ولاسيما وقت التجارب، فقد يهمس العدو في ذهنه بأن تجربته ليس لها مثيل وليس هناك أمل في الخروج منها؛ لكن بلبس خوذة الخلاص يمتلئ قلبه بالرجاء من جهة قدرة الرب لإنقاذه، فهو يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر، وفي وقته يسرع به، وهو يعلم أن ينقذ الأتقياء من التجربة لا يُعدم الوسيلة ولا يشعر بالحيرة. فمهما صعبت ظروفنا فهو في العلى أقدر.

٦- **سيف الروح الذي هو كلمة الله:** فكلمة الله كُتبت بسياق الروح القدس، لهذا يجب أن نترك لروح الله الفرصة لينتقي الآيات التي تتناسب مع الحالة التي نمر بها. ولنتذكر قائد مسيرتنا في الحرب الحروب أنه في أيام جسده انتصر على العدو في ثلاث تجارب بثلاث عبارات من سفر التثنية، فقد نحتاج في حروبنا الروحية لعبارة قصيرة نتذكرها ونعيش بها فنفوت الفرصة على العدو في فرصة هزيمتنا.

٧- **مصلين بكل صلاة وطلبة في الروح وساهرين لهذا عينه:** لو كان هناك تشبيه يصلح لهذه القطعة فهو جهاز التليفون، ولو كان موجودًا وقت كتابة الوحي لربما ذُكر كتشبيه لهذه القطعة من السلاح. والسؤال هنا: إلى أي حد خط التليفون بيننا وبين الرب مفتوح؟ ما مدى تقديرنا لأوقات الصلاة؟ هل نُصلي في كل حين ولا نمّل؟ فالصلاة تُعبّر عن حالة الشعور بالضعف التي نُعبر عنها

بالارتماء على الرب. فهل نشعر بالقوة للدرجة التي فيها قلت فرص الصلاة. فلنذكر دانيآل فمع أنه كان رئيس وزراء، وكل شيء كان تحت يده بسهولة، وله الكثير من الإمكانيات، لكننا نراه يصلي للرب ثلاث مرات في اليوم الواحد. إبليس أحيانًا لا يحاربنا في فرص دراسة الكتاب ولا يحارب ترنيماتنا قدر حربه الشرسة لصلواتنا، فهو يعلم أن مؤمنًا بلا صلاة هو مؤمن بلا إله؛ لهذا يضع كمًا كبيرًا من المعطلات في طريق صلواتنا.

وما أعظم الخطر على جندي في معركة فَقَد الاتصال بقائده،

وهذه إن كانت الخطة في الحروب المعاصرة لتحقيق النصرة عن طريق ضرب قنوات الاتصال فهي خطة لعدونا اللدود منذ القديم، فهو يحاول جاهدًا أن يشوش على علاقتنا مع الرب أو يعمل جاهدًا على تعطيلها.

عندما نلبس سلاح الله الكامل نثبت في الحرب وننتصر وعندما ننتصر نثبت أيضًا متوقعين حرب جديدة «وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا» (أف٦: ١٣)، فالحرب مستمرة إلى مجيء الرب؛ لهذا لا يجب أن نعطي لأنفسنا هدنة بحجة أننا انتصرنا في موقعة، فالعدو المحارب لا يعطي لنفسه إجازات في حربه معنا، لدرجة أنه حتى مع الرب نفسه بعدما هزمه الرب في البرية يقول الكتاب إن الشيطان فارقه إلى حين وكأنه يقول له سأرجع لك في موقعة جديدة وفعلاً أتى إليه على لسان بطرس وأتى إليه في موقعة الصليب عندما هيج عليه كل الممالك. ليتنا نضع كلمات التحريض التي ساق الروح القدس فيها بطرس نصب أعيننا:

«اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسًا مَن يبتلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تُجرى على إخوتكم الذين في العالم» (١بطه: ٨- ٩)

للتأمل:

أعداء المؤمن ثلاثة: العالم والجسد والشيطان لمقاومة عمل الأقانيم الثلاثة. فالعالم ضد الآب والجسد يشتهي ضد الروح القدس، وإبليس ضد عمل الرب يسوع لكن النصرة لا محالة من نصيب المؤمن المُتمسك بالرب والمُتسلح بالسلاح الكامل.

للحفظ:

«وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعًا
نعمة ربنا يسوع المسيح معكم آمين»
(رو ١٦: ٢٠).

للمناقشة:

١- متى ستنتهي حرب إبليس ضدنا؟

.....

٢- لماذا يُحاربنا إبليس حروبًا روحية، مع أنه عالم أنه لن نكون معه في جهنم؟

.....

٣- ما هو الشيء الذي يمكن أن نتعلمه من إبليس كمحارب؟

.....

٤- بقراءة الشاهد التالي قضاة ٣: ١- ٢، لماذا يسمح الله لإبليس بمحاربتنا؟

.....

٥- سلاح الله الكامل هو سبعة أسلحة أم سلاح واحد من سبع قطع؟

.....

٦- ما هي القطعة الهجومية الوحيدة في سلاح الله الكامل؟

.....

٧- لماذا لا توجد قطعة لحماية ظهر المُحارب؟

.....

٨- ما هي الصور التي يُحاربنا إبليس بها؟ (٢كو١١: ٣؛ ١٤، ١بط٥: ٨)؟

.....

٩- ما هي مقومات النصرة على إبليس؟

.....

١٠- ضع القطعة المناسبة أمام المقصود بها:

(سيف الروح- حذاء السلام- ترس الإيمان- منطقة الحق- خوذة الخلاص- الصلاة - درع البر).

- الثقة في الله ( )
- كلمة الله التي نعرفها ونستخدمها ( )
- كلمة الله التي تضبط عواطفنا ( )
- أخبر الناس عن حياة المسيح ( )
- الاتصال بالقائد ( )
- الثقة في خلاص الله الكامل ( )
- إظهار حياة المسيح بتصرفاتنا وكلماتنا ( )

بحسب كلمة الله فإن **للمؤمن ثلاثة أعداء هم: العالم والجسد والشيطان** وهم موضوع دراستنا في هذا الدرس والدرسين التاليين:

بحسب كلمة اللّه نرى أن هناك أربعة مفاهيم عن العالم:

١- **العالم المادي: الخليقة:**

«كان في العالم وكون العالم به»

(يو ١: ١٠).

من هذه الآية نفهم أن العالم هو مكان تواجدنا الحاضر بالجسد. دورنا تجاهه أن نتأمله ونُعظّم صانعه (مز ٨: ٣؛ ١٠٤: ٢٤) وهذا نستعمله فقط، فما هو إلا وسيلة واستعمال «والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه. لأن هيئة هذا العالم تزول» (١كو ٧: ٣١).

٢- **العالم هو البشر الذين أحبهم الله:**

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد
لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»

(يو ٣: ١٦).

ويجب علينا أن نُحبهم نحن أيضًا كما أحبهم الله.

٣- العالم باعتباره الاهتمامات الدنيوية

إن بين الزوجة والعذراء فرقًا غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسدًا وروحًا وأما المتزوجة فتهتم في ما للعالم كيف ترضي رجلها (١كو ٧: ٣٤). مستلزمات الحياة التي تُفرض علينا بسبب وجودنا على الأرض. دورنا تجاهه أن نحتمل ونواجه هذه الالتزامات، عالمين أن لنا الكثير من المعونات، ولا نسمح لهذه الاهتمامات والمشغوليات أن تعوق نمو الحياة الروحية في داخلنا، كما تحدث الرب نفسه في مثل الزارع حين قال: «هموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء (مع أن هذه كلها قد تكون أمورًا مشروعة وليست شرورًا) تدخل وتخنق الكلمة، فتصير بلا ثمر» (مر٤: ١٩). لهذا نحتاج للتوازن بين حياتنا الروحية واهتماماتنا الأرضية.

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم.
إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب»
(١يو ٢: ١٥).

٤- العالم كنظام شيطاني يحتفظ بالإنسان بعيدًا عن الله:

فالخطية أبعدت الإنسان عن الله، والعالم احتفظ بهذا الإنسان بعيدًا عن الله (يع٤: ٤؛ ١يو٢: ١٥)، فهو مجموعة من الأشياء التي اخترعها الشيطان رئيس هذا العالم، لكي يجد فيها الإنسان تعويضًا بعيدًا عن الشركة مع الله، لذلك كل واحد له عالمه وقد يكون هذا العالم بالنسبة لك هو الموبايل أو الإنترنت أو العمل... إلخ، فعالمك الخاص بكل ما فيه من ملذات ومتع وشهوات تجذب القلب وتمتع الذات هو الذي ما يستحوذ على قلبك وعلى تفكيرك وكيانك ويحتفظ بك بعيدًا عن الله. ودورنا تجاه العالم أن نبغض كل ما يقودنا بعيدًا عن الله ويجعلنا في استقلال عنه،

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم...
لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة»
(١يو٢: ١٥-١٦).

نفهم من هذه الآية أن محبة العالم هي عرض لمرض هو: عدم محبة الآب؛

لأن مَن يمتلئ قلبه بمحبة الرب سيكون الرب شبعه، إن «النفس الشبعانة تدوس العسل».

ومحبة العالم نراها في شخص يجوع ويجري وراء شيء هام بالنسبة له، وإبليس أوجد تشكيلة من الأمور المختلفة بحيث تناسب الجميع: فواحد يجري وراء الشهوات، وآخر وراء المناظر المختلفة، وثالث كل ما يهمه هو المكانة الاجتماعية المرموقة بين الناس، هذا معناه أن عنده تعظُّم المعيشة التي من صورها أيضًا الرغبة في امتلاك شيء لا يمتلكه الآخرون للافتخار به.

ما هي الأشياء التي في العالم بحسب الشاهد (١يو ٢: ١٥-١٦)؟ لقد حددها الكتاب في ثلاث عبارات علينا أن نفهمها معًا:

١- **شهوة الجسد**. وهي ترينا الإنسان الذي يعيش تحت سيطرة الحواس والرغائب الإنسانية، مما يجعله لا يعطي أهمية أو تقديرًا للأمور الإلهية أو الروحية، إذ لا يجد الشخص أهمية لهذه الأمور. وتنصب اهتماماته في إشباع رغائبه ومتطلباته وتصبح هذه الرغائب والمتطلبات هي إلهه الحقيقي وسيّده الفعلي الذي يسود عليه.

٢- **شهوة العيون**. وهي تصف لنا الروح التي تسعى لحب الامتلاك. امتلاك كل ما تقع عليه العين حتى لو لم يكن في مقدور الشخص الحصول عليه. وإذا ما امتلك الشخص هذه الأشياء أو بعضها، تصبح موضوع افتخاره ويرى أن السعادة تكمن فيما امتلكه أو حققه من إنجازات. فهذه هي شهوة العيون. كما قال الجامعة: «ومهما اشتهته عيناي لم أُمسكه عنهما». إلا أن النظرة الصحيحة للمسيحي ترى في المسيح مصدرًا للفرح والافتخار.

٣- **تعظُّم المعيشة**. إن تعظُّم المعيشة كلمة تعني في أصلها الافتخار الكاذب. فما معنى ذلك؟ معناه أن الإنسان الذي يحيا حياة الافتخار الكاذب يدّعي امتلاك أشياء لا يمتلكها في الحقيقة. مثل ادعاء امتلاك الحكمة أو الذكاء أو القوة أو المال أو المواهب. كما أن هذا الشخص يعتقد أيضًا أنه ذو أهمية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه. فالمُتعظّم يرسم لنفسه صورة أكبر بكثير من حقيقته أو صورة غير حقيقية بالمرة ويحاول إقناع نفسه والآخرين بها.

هذا هو العالم والأشياء التي فيه. والمؤمن الروحي هو ذلك الشخص الذي يعيش على أُسس وحقائق روحية وأبدية ويقينية، أما العالم فسيمضي وشهوته.

هل العالم عدو؟

نعم. فمحبة العالم عداوة لله، ومَن أراد أن يكون مُحبًا للعالم، فقد صار عدوًا لله.

كيف نغلب العالم؟

من رسالة يوحنا الأولى الأصحاح الخامس عدد ٤ نتعلَّم أننا نغلب العالم بالإيمان. فالإيمان يربطنا بشخص آخر الذي هو المسيح، بالإيمان أيضًا نرى قيمتنا في عيني الله كأبناء محبوبين فلا نطلب قيمة أخرى في أي شيء من هذا العالم، لأننا نرى بالإيمان أنه سيمضي وشهوته. ويمكن تطبيق هذا الكلام بصورة عملية أكثر هي أن كل ما يشدنا لعالمنا الجديد نُكثر منه.

شذرة:

«جلست على قمة العالم يوم أحسست
أنني لا أشتهي شيئًا ولا أخشى أحدًا».

(أوغسطينوس)

للحفظ:

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم
إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب»
(١يو ٢: ١٥).

للمناقشة:

١- من أعداء المؤمن العالم، كيف يستخدم الشيطان العالم ضدنا؟

.....

.....

٢- هناك أربعة مفاهيم للعالم، هل ترى أن كلها شر؟

.....

.....

٣- بحسب قراءتك «لأن كل من ولد من الله يغلب العالم وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا» (١يو ٥: ٤). وضح كيف نغلب العالم.

.....

.....

٤- قال الرب يسوع: «قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيَّ سلام في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا انا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣). لقد غلب الرب العالم في ردود أفعاله الرائعة وقت الضيق والألم. فلم يتصرف وفق مبادئ العالم التي وضعها الشيطان، بل تصرف طبقًا للمبادئ الإلهية. وضح موقفًا أو أكثر من حياة الرب يوضح ردود أفعاله الرائعة وقت الألم.

.....

.....

.....

٥- العالم كبيئة وكجو لا يناسب طبيعة الله التي فينا «نعلم أننا نحن من الله والعالم كله قد وضع في الشرير» (١يو ٥: ١٩). فلماذا قصد الله في حكمته أن نوجد في هذا العالم؟ للمساعدة (يو ١٧: ١٨؛ في ٢: ١٥).

.....

.....

٦- ما التطبيق العملي لمحبة العالم وكيف بمحبتنا للعالم نعادي الله (يع ٤: ٤)؟

.....

.....

٧- قال الرب في صلاته للآب: «ليسوا من العالم» ولكنه قال أيضًا: «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل». هل هناك تناقض؟ ولماذا يتركنا في هذا العالم إذن، هل لنا دور؟ وهل الإرسالية العظمى في القول: «اذهبوا» المقصود بها بعض الأشخاص أم كل المؤمنين؟

.....

.....

٨- إحدى الترانيم تقول: «عايش أنا في العالم أيوه والعالم مش عايش فيَّ». ترى كيف يمكن تطبيق هذه العبارة بصورة عملية في حياتنا؟

.....

.....

٩- الشواهد التالية يو١٤: ٢٣؛ يو ٢١: ١٥ - ١٧؛ ١يو٢: ١٠؛ ١يو٤: ٢١ توضح لنا دلائل محبتنا للرب. استخرج الشواهد واذكرها كعناوين فقط ووضح مدى ارتباطها بموضوعنا.

.....

.....

.....

.....

إبليس

هو شخصية حقيقية وليست اعتبارية نخيف بها البشر وهو رئيس لمملكة منظمة جدًا:

«فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء
مع السلاطين مع ولاة العالم
على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات»
(أف ٦: ١٢).

ومدة حروبه مع البشر تجاوزت ستة آلاف عام هي تاريخ الإنسان على الأرض لهذا هو يعرف جيدًا كيف يُحارب البشر

ما هي أساليب إبليس في الحرب؟

إبليس دائمًا ما يظهر لنا بصور عديدة وهي:

١- **حيَّة:** بمكر وحيلة يُحاربنا مثلما أتى لحواء في تكوين٣.

٢- **أسد:** يأتي بشراسة وبقوة لكي ما يفتك بنا، مثلما فعل مع بولس في أعمال ١٤: ١١-١٣؛ أتى إليه كحيَّة في عدد ١٢، ١٣، ثم كأسد في ذات الأصحاح عدد ١٩.

٣- **ملاك نور** (٢كو١١: ١٤): يُضلّل المؤمن عندما يتداخل حتى في المقدَّسات، فليس عنده مانع من أن يُمارس المؤمن المُمارسات الروحية، لكن بطريقة خاطئة ليست فيها أية علاقة مع الله.

ماهي طرق إبليس في الحرب؟

١- **التشكيك**: يشكّك المؤمن الحديث في خلاصه (والرد يكون بكلمة الله)، ويشكّك المؤمن الضعيف في كلمة الله وصدقها، وكذلك في صلاح الله ومحبته عند التجارب. والرد يكون بأن «كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله». أو عندما يتأنَّى الله في إجابة الصلاة أيضًا يكون الرد بالآية: «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضًا معه كلَّ شيء؟». مثال لهذا السهم ما عمله مع يوحنا المعمدان، إذ أرسل للرب متسائلاً: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟».

٢- **التخويف**: يصوّر للمؤمن أشياء خاطئة وهو «الكذّاب» (يو ٨: ٤٤)، فجعل داود يتصوَّر أنه سيهلك يومًا بيد شاول. ربما يُخيف المؤمن من حدوث أمراض له قد لا تحدث له إطلاقًا. يُخيفه بالتهديد، وذلك نراه في مضمون الرسالة التي أرسلتها إيزابل لإيليا. لذلك يجب أن يكون شعارنا «في يوم خوفي، أنا عليك أتكل» (مز ٥٦: ٣).

٣- **التجريب**: يأتي للمؤمن باعتباره «المُجرّب»، فمرة أغوى الشيطان داود ليُحصي الشعب، وجرَّب بطرس بأن يُنكر الرب رغم تحذيرات الرب الكثيرة له، وجرَّب داود أيضًا بالشهوة وهو على السطح، وكذلك الأمر مع شمشون وعخان بن كرمي. في كل هذه الأمثلة هيأ إبليس الجو الذي يُسهّل السقوط في التجربة.

٤- **التفشيل**: يجعل المؤمن يُصاب بالإحباط. وهذا السهم يصيب به الخدّام؛ إذ يبث فيهم روح الفشل، فمرة قال العدو لنحميا عن طريق المقاومين: «ما تبنونه إذا صعد ثعلب صغير يهدمه». يجب أن يكون شعارنا «الله لم يُعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنُّصح».

٥- **الشكاية**: إبليس باعتباره المُشتكي، يشتكي على المؤمن لدى الله - والرد على هذه الشكوى يكون «الله هو الذي يُبرّر، المسيح هو الذي مات بل بالحري قام الذي هو أيضًا عن يمين الله... يشفع فينا» - يشتكي على المؤمن ولدى ضميره وذلك أثناء الضعفات - الرد يكون بتأمل المؤمن في مقامه أمام الله - ولدى ضمير الآخرين، ولا سيما الخدّام، ليُضعف شهادتهم لدى الآخرين - الرد

بأن نُسلّم القضية للرب وهو سيُخرج كالنور برّنا وحقنا مثل الظهيرة، وأيضًا بملاحظة سلوكنا لنقطع فرصة على المقاومين: «لكي يخزى المضاد إذ ليس له شيء رديء يقوله عنكم» (تي٢: ٨).

للحفظ:

«اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر
يجول ملتمسًا مَن يبتلعه هو»
(١بط ٥: ٨).

للمناقشة:

١- انتصر الرب على إبليس في البرية خلال أربعين يومًا وفي نهايتها جربه بثلاث تجارب صعبة (متى٤، ولوقا ٤) كيف انتصر الرب عليه؟ وماذا نتعلم من ذلك؟

.....

.....

٢- اقرأ من فضلك أفسس ٦: ١١- ٢٠ واذكر ما هي الوسيلة المناسبة للنصرة على إبليس؟

.....

.....

٣- كلمة الله هي سيف الروح، اذكر من فضلك كيف استخدم الرب هذا السيف في تحقيق النصرة في التجارب التي سبق الإشارة إليها؟

.....

.....

٤- متى ستكون النصرة النهائية على العدو (للمساعدة رو١٦: ٢٠)؟

.....

.....

٥- ما هي الموقعة التي لاقى فيها الشيطان هزيمة ساحقة؟ (للمساعدة كو ٢: ١٥).

.....

.....

٦- هل إبليس يستطيع أن يعرف أفكار المؤمن؟ وهل المؤمن يعرف أفكار إبليس؟ وكيف يؤثر ذلك علينا في الحرب وكيف نستفيد به؟

.....

.....

٧- ما معنى سهام الشرير الملتهبة؟ وكيف نواجهها؟

.....

.....

٨- بسياسة في الحرب مضمونها «اعرف عدوك». اكتب باختصار عن سياسة إبليس في حربه معنا.

.....

.....

الجسد

كلمة «جسد» في الكتاب المقدس وردت بمعان مختلفة:

١- الجزء المادي في الإنسان أو الحيوان:

«ليس كل جسد جسدًا واحدًا بل للناس جسد واحد
وللبهائم جسد آخر وللسمك آخر وللطير آخر»
(١كو ١٥: ٣٩).

٢- الطبيعة البشرية التي فسدت بالخطية

«المولود من الجسد جسد هو» (يو ٣: ٦)

جسد الخطية (رو ٨: ٣).

وعلى هذا ففي القول: «أقمع جسدي وأستعبده» (١كو ٩: ٢٧). الجسد هنا يعني الطبيعة البشرية التي فَسَدت بالخطية، والتي على المؤمن الحقيقي أن يضعها تحت السيطرة الكاملة عن طريق الروح القدس الساكن فيه متذكرين القول: «بالروح تُميتون أعمال الجسد» (رو ٨: ١٣)، وكذلك «اسلكوا بالروح فلا تُكملوا شهوة الجسد» (غل ٥: ١٦).

أما القول: «لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويُربّيه» (أف ٥: ٢٩). فالمقصود هنا الجسد البشري المادي الذي علينا الاهتمام به وإنعاشه؛ لأنه أمانة من الرب لدينا وقد اتخذه الروح القدس تشبيهًا لعلاقة الرجل بزوجته والمسيح بالكنيسة التي هي جسده.

ما معنى بالروح تميتون أعمال الجسد؟

- عدم الفهم للفارق بين الجسد المادي الذي هو عبارة عن اللحم والدم، والمعنى الثاني هو تلك الطبيعة الجانحة للخطية نتيجة السقوط. قاد البعض إلى التصوُّف والزهد.
- في المؤمن طبيعتان مختلفتان في كل شيء، الطبيعة العتيقة التي تحركها الخطية الساكنة فينا، وهذه لا إصلاح لها مطلقًا. والطبيعة الجديدة التي لا قوة لها لمواجهة الطبيعة القديمة وهذا هو سر الصرخة: «مَن ينقذني؟». الإنسان لديه مشكلة مزدوجة: إنه لا يريد، وحتى إن أراد لا يقدر، والله حل المشكلة الأولى بأن أعطاه الطبيعة الجديدة التي تريد، وحل المشكلة الثانية بأن أعطاه الروح القدس الذي يستطيع.
- سر الصراخ والمَذلَّة في رومية ٧ هو الخطية الساكنة فيَّ، وسر النُصرة والهتاف في أصحاح ٨ الروح الساكن فيَّ.
- الواجب العملي: أن نترك للروح القدس امتلاك وقيادة حياتنا وكياننا وبهذا نُميت أعمال الجسد، ويتم ذلك عندما نسلك بالروح ولا نوجد في مجال يحزنه أو يُطفئه، بل نوجد في المجال الذي يشبعه فتكون النتيجة الفرح والنصرة.

قصة توضيحية:

قصة النسر والخنزير: لنتصور نسرًا مربوطًا بخنزير، فسوف تكون النُصرة والغلبة لمَن يتم تغذيته وسوف تكون الهزيمة لمَن نمنع عنه الطعام.

«إن كنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد فستحيون». بمعنى أنكم سوف تتمتعون بالحياة وتظهرون سماتها.

للحفظ:

«ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات»
(غل ٥: ٢٤).

للمناقشة:

١- الميت لا يتجاوب مع المؤثرات الخارجية. كيف نطبق هذا على نماذج بالكتاب المقدس عاشت في أجواء فاسدة ولم يكن لنداء العالم تأثير عليها؟

.....

.....

٢- جسدنا المادي وكالة وصحتنا هامة لتحقيق قصد الله في حياتنا ومشيئته في حياتنا، ما هي الطرق الفعالة للحفاظ على جسدنا المادي؟

.....

.....

٣- ما هو التأثير المدمر للخطية على الجسد؟ (للمساعدة أم ٢٣: ٢٠؛ رو ١: ٢٤).

.....

.....

٤- أعضاؤنا هي آلات في المصنع. فالمهم هو برنامج المصنع، هل هو تابع للرب أم للشيطان، هل تابع للطبيعة القديمة أم الجديدة. ناقش.

.....

.....

٥- هل هناك يوم في حياتنا نستطيع أن نقول إن الجسد ليس فينا؟ أو أنه قد تغير وتم ترويضه ليصبح أفضل؟ وذا أخلاقيات أفضل؟

.....

.....

٦- كيف ننفذ عمليًا هذه الوصايا «اسلكوا بالروح»، «بالروح تميتون أعمال الجسد»؟

.....

.....

٧- كيف ينظر الله إلى الجسد «الطبيعة الفاسدة؟ وكيف ينبغي أن ننظر إليه؟ وما هو حكم الله عليه؟ وماذا عن حكمنا عليه؟ وهل هذا سهل؟

.....

.....

٨- التغير الحقيقي يتبعه تحول في تغير عمل أعضائنا. استعن بالأفكار التالية لتوضيح الفكرة:

اللسان: رومية ٣: ١٣، مزمور ٤٥: ١

الأيادي: أفسس ٤: ٢٨

الأرجل: رومية ٣: ١٥، رومية١٠: ١٥

النظر: ٢بطرس ٢: ١٤، مزمور ١١٩: ١٨

السمع: غلاطية ٣: ١، متى١١: ١٥

٩- هل من تناقض بين «أقمع جسدي وأستعبده» (١كو ٩: ٢٧)، وبين «لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه» (أف ٥: ٢٩)؟

.....

.....

غلاطية ٥: ١٩- ٢١ يتكلم عن أعمال الجسد. اذكرها.

.....

.....

١٠- بقراءتك للشواهد التالية كيف نغلب الجسد: غل ٥: ١٦؛ رو١٢: ١ ، ٢

.....

.....

القداسة العملية

هناك فئة من الناس اعتقدت خطأ أن المؤمن، كما أنه يولد من فوق، فإنه يستطيع في وقت ما أن يحصل على البركة الثانية عندما يجاهد في الصلوات وطلب هذه البركة بإخلاص وهذه البركة الثانية هي القداسة الكاملة، لكن هذا الفكر المغلوط ثبت فشله حتى من المقتنعين به، حيث ينطبق عليهم ما قاله الكتاب:

«إن قلنا: أنه ليس لنا خطية نُضلُّ أنفسنا وليس الحق فينا»

(١يو١: ٨).

فإن هؤلاء اكتشفوا وجود الطبيعة التي فيهم تشتهي أيضًا، مما جعلهم في صراع مع أنفسهم. فمن كلمة الله نفهم أن القداسة مقام شرعي للمؤمنين، حتى وهم في العالم، ولكننا نعرف دائمًا أنه مع كل امتياز هناك مسئولية، ففي أفسس ١ نقرأ أن الله دعانا:

«لنكون قدّيسين وبلا لوم قدّامه في المحبة» (ع ٤).

لكن في رسالة بطرس الرسول الأولى ١ يوصي الرسول: «كونوا قدّيسين»، وهو بهذا يضعنا تحت المسئولية. **ولكن للأسف المؤمنين دائمًا لا يريدون تحقيق توازن بين الامتياز والمسئولية،** فهم يريدون الامتيازات فقط دون القيام بما عليهم من مسئوليات، لأن المسئولية تعني دورًا ينبغي أن نقوم به وواجبًا يجب أن نؤديه وضبطًا للنفس واجتهادًا وهذا نعتبره عبئًا ثقيلاً علينا وربما نرفض أن نقوم به.

ففي أفسس١ نحن قدّيسون شرعًا، هذا مقامنا، والعجيب أن كلمة قدّيسين تعني قدوسين أي لكم ذات طبيعة الله. لكن هذا لا ينفي أنه علينا مسئولية كاملة أن

نعيش الحياة التي نتوافق فيها مع هذا المقام، وهذه القداسة العملية تدريجية مع الأخذ في الاعتبار أن قيامنا بالمسئولية يكون بإمكانيات الله وقدرته الإلهية.

مقومات حياة القداسة:

١- الروح القدس: إنها حقيقة مؤكدة أن روح الله الساكن في قلوبنا هو الروح القدس، ومن اسمه نفهم أن طبيعته قدوسه، ومتى أفسحنا المجال له يُنشئ فينا مشاعر مقدَّسة وسلوكًا مقدَّسًا.

٢- كلمة الحق: «قدّسهم في حقك» (يو ١٧:١٧). كلمة الله عندما تصوغ أفكارنا وأذهاننا تقودنا للحياة بما يتفق مع طبيعة الله، مصدر هذه الكلمة، وبالتالي نتقدَّس عمليًا. ومثال على ذلك دانيآل عندما رفض أن يتنجَّس بخمر الملك وأطايب مشروبه وذلك لأنه كان يعلم من لاويين١١ ذبيحة الحيوانات الطاهرة والنَّجسة؛ وهذه الشريعة كانت غير مُنفَّذة عند البابليين. فخوفًا من أن يأكل شيئًا نجسًا امتنع عن كل الأطعمة التي كان الملك يقدمها.

٣- اختبار العتق: «وأما الآن إذ أُعتقتُم من الخطية، وصرتم عبيدًا لله، فلكم ثمركم للقداسة، والنهاية حياة أبدية» (رو ٦:٢٢). عندما يجتاز المؤمن اختبار العتق وفيه يتأكد من فساد الطبيعة الساكنة فيه ويجد أن لسان حاله هو قوله مع بولس: «ليس ساكن فيَّ، أي في جسدي، شيء صالح»، عندها بدلاً من أن يجاهد ليُصلح الطبيعة القديمة فإنه يتحول عنها نهائيًا ويحيا بناموس روح الحياة، عندها يستطيع أن يحيا المؤمن حياة القداسة ويتحرر من الصغائر وأمور الطفولة ويعيش حياة البر العملية.

٤- حياة التقوى: وهذا ما نراه في يوسف إذ إن مخافته للرب وإحساسه بحضوره جعله يرفض الخطية في الوقت الذي لم تكن فيه هناك أيَّة حواجز أدبية ضد الوقوع في الخطية، فعائلته ليست معه في مصر، والمجتمع الذي كان فيه لم يكن يرفض هذا الشَّر، بل كان يُصادق عليه، لكن الذي كان هناك هو الحاجز الأدبي الذي يقف ضد هذه الخطية؛ وهو الإحساس بحضور الله، ورؤية الخطية كما يراها الله أنها شر عظيم، وأنه بالرغم من كل أضرارها على فاعلها وعلى المُحيطين به إلا أنها موجهة أولاً ضد الله.

٥- توقع مجيء الرب: إن مجيء الرب وتوقعه، يجعل المؤمن يعيش حياة الطهارة، لكن عكس ذلك يقود إلى التساهل وهذا ما نراه في العبد الشرير (مت ٢٤: ٤٨) عندما قال في قلبه: «سيّدي يُبطئ قدومه، فابتدأ يضرب العبيد رفقاءه، وابتدأ يشرب ويسكر مع الجواري»، أي أنه تساهل في حياته، وهذا لأنه لم يترقب مجيء سيّده الذي كان قريبًا.

هذا يجعلنا نضع نصب أعيننا باستمرار مجيء الرب القريب، فهذا يقلّل جاذبية الأشياء ويجعلنا نحتقر العالم بكل ما فيه، ونترقَّب الأمور الباقية التي لنا.

جوانب حياة القداسة:

١- أجسادنا:

«أن يعرف كل واحد منكم أن يقتني إناءهُ بقداسة وكرامة»

(١تس ٤: ٤).

والمقصود بكلمة «إناءه» هنا أي جسده، وهذا يضعنا تحت المسئولية أن نحتفظ بقداسة أجسادنا؛ إذ هي هيكل للروح القدس ولا يصح إطلاقًا أن نأخذ أعضاء المسيح ونجعلها أعضاء زانية.

«أتكلَّمُ إنسانيًا من أجل ضعف جسدكم. لأنه كما قدَّمتم أعضاءكم عبيدًا للنَّجاسة والإثم للإثم، هكذا الآن قدّموا أعضاءكم عبيدًا للبرّ للقداسة»

(رو ٦:١٩).

وهنا يتكلَّم بولس بالمنطق؛ فكما سلَّمنا سابقًا أجسادنا للخطية، الآن بعمل روح الله نستطيع أن نُقدّم ذات الأعضاء عبيدًا للبر والقداسة.

٢- كلماتنا: (أف ٥:٤). يحذرنا الكتاب من كلام السفاهة والهزل وهذه الأمور لا تليق بالمؤمنين، لهذا يجب أن نتحذَّر لما يخرج من أفواهنا ونطلب معونة من الرب في الصلاة قائلين له:

«اجعل يا رب حارسًا لفمي. احفظ باب شفتيَّ»

(مز ١٤١: ٣).

٣- أفكارنا: (مز ٥١: ٦). فمن كلمة الله نفهم أن الله يعرف أفكارنا، لهذا يجب أن نضع ضوابط لها، فالأفكار مصدر خطورة ذلك لأنها مع الوقت تُترجَم إلى أعمال، وحتى إن لم تُترجَم إلى أعمال فهذه الأفكار الشريرة تُعَد خطية لأن

«فكر الحماقة خطية»

(أم ٢٤: ٩).

٤- سلوكنا: يجب أن تتحلَّى تصرفاتنا العملية بطابع القداسة، وهذا يأتي عندما نتمثَّل بالرب يسوع:

«كما سلك ذاك هكذا نسلك نحن أيضًا»

(١يو٢:٦).

مخاطر العيشة في عدم قداسة:

١- عدم التمتع بحضور الرب:

«اتبعوا السلام مع الجميع، والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب»

(عب ١٢:١٤).

ففي حياة عدم القداسة لا يتمتع المؤمن بلمسة الرب ولا بتعزيته ولا يشعر بوجوده معه مع أن الله عن كل واحد منا ليس بعيدًا.

٢- يكون المؤمن في حالة يستوجب فيها تأديب الرب. فمن ضمن أسباب التأديب «لكي نشترك في قداسته» (عب ١٢:١٠)، أي نصل إلى حالة فيها نتوافق مع أفكار الله وطبيعته.

للحفظ:

«اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب»

(عب ١٢: ١٤).

للمناقشة:

١- هل من الممكن أن يصل المؤمن إلى حالة من القداسة الكاملة ويُصبح معصومًا من الخطأ؟

.....

٢- السلوك بالقداسة في عالم مملوء بالتحديات أمر صعب لكن لنا الكثير من الإمكانيات المساعدة للعيشة بالقداسة وضِّح. (يمكنك الاستعانة بـ ٢بط١: ٣).

.....

.....

٣- بحسب قراءتك لرسالة العبرانيين ١٢: ١٠ وضح غرض التأديب.

.....

.....

٤- ما العلاقة بين القداسة في السلوك والتأثير على المخدومين الذين أخدمهم؟

.....

.....

٥- من الشواهد الآتية اكتشف لماذا القداسة مهمة (١بط١: ١٥، ١٦؛ عب١٢: ١٤؛ ١تس٤: ٣).

.....

.....

٦- عاش يوسف تحت ضغوط كثيرة، لكنه عاش حياة القداسة العملية، مفضلاً السجن عن الخضوع للخطية. في رأيك ما هي المكافآت التي حصل عليها؟

.....

.....

٧- اختير شمشون ليكون نذيرًا ويُخلص شعبه، لكنه لم يكمل وأسلم نفسه للخطية. ما النتائج المريرة التي حصدها؟

.....

.....

حياة النصرة

«كل مَن ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله
يحفظ نفسه والشرير لا يمسه»
(١يو ٥: ١٨).

كل شاب يرغب في حياة منتصرة لا توجد فيها عبودية للخطية. وذلك بالرغم من الخطية الساكنة فينا وبالرغم من جاذبيات العالم وحرب إبليس الذكية المباغتة؛ لكن الرب أعطى لنا إمكانيات الحياة المنتصرة وذلك بالطبيعة الجديدة التي أعطاها لنا، فهي تحب البر وتُبغض الإثم.

بعض الأفكار التي تساعدنا على الحياة المنتصرة:

١- **الشبع بالرب:** (تك ١٤: ١٨ و١٩) وقف إبراهيم أمام ملكي صادق قبل أن يقف أمام ملك سدوم الذي عرض عليه أملاكًا عظيمة، فملكي صادق الذي يشير إلى الرب يسوع، أعطاه خبزًا وخمرًا وعندما شبع إبراهيم رفض الأملاك عند وقوفه أمام ملك سدوم بالرغم من أنها من حقه - حسب قوانين الحرب وقتها- لكنه رفضها وقال:

«رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والأرض
لا آخذن لا خيطًا ولا شراك نعل».

من هنا نتعلم كما من كل كلمة الله «أن النفس الشبعانة تدوس العسل». فإذا

كانت أجسادنا الطبيعية تتعرض للأمراض إذا لم نهتم بها فكم وكم تكون حياتنا الروحية؟ فدعونا لا نترك أنفسنا حتى نجف ثم نبحث عن الغذاء لأن هناك عدوًا لن يهدأ بل يلوح بإغراءاته الكثيرة.

٢- **احترس من الخطوة الأولى في الانحدار** (تك ١٢: ٩). ارتحل إبراهيم ارتحالاً متواليًا نحو الجنوب، لم يرتحل بسبب الجوع بل الرب أرسل الجوع لكي يوقف انحداره ويمنع انزلاقه؛ لكنه استمر في الانحدار. ربما كان يستبعد إبراهيم أنه في يوم من الأيام سينزل إلى مصر ليعيش هناك بلا مذبح وبلا خيمة؛ لكن ويا للمفاجأة! لقد حدث هذا ونزل إلى مصر، الأمور بدأت بخطوة تلو الأخرى. فاعلم - يا عزيزي الشاب - أن إبليس يعرض عليك الخطية في صورة فكرة عابرة إذا رحبت بها نمت وصارت ثعلبًا يفتك ويفسد الكروم الجيدة، وإذا رفضتها تكون قد حققت انتصارًا من أقصر الطرق.

٣- **احترس من أوقات التوتر** (تك ١٩: ٢٧، ٢٨؛ ٢٠: ١) تعلق إبراهيم بلوط ربما لعدم إنجاب إبراهيم وشعوره بالأبوة تجاه ابن أخيه، وفي حادثة سدوم صلى إبراهيم لأجلها وكان القصد من وراء ذلك هو لوط. وعندما أرسل الله النار من السماء تطلَّع إبراهيم ورأى دخان المدينة كدخان الأتون وظن أن لوطًا احترق مع المدينة ومات، فحزن إبراهيم وذهب إلى جرار وهناك قال عن سارة أنها أخته حسب الاتفاق الذي تم بينهما في أور قبل أن يخرجوا. ونلاحظ أن أية بذور للشر إن لم يُحكم عليها حتمًا ستُثمر. وربما نتعجب كيف أن إبراهيم يقع في هذه الخطية مرة أخرى بعد أن وقع فيها من ٢٥سنة مضت عند فرعون في مصر؛ لكن هذا يعطينا تحذيرًا من أوقات التوتر حيث كل خطوط المقاومة منهارة تمامًا وتصبح معها أقل حرب خاسرة، لذا فلنحرص أن نفرغ الضغوط والتوتر النفسي في محضر الله بدلاً من أن يقدم لنا إبليس طرقًا أخرى فنقبلها.

٤- **العيشة في محضر الله** (تك ٣٩: ٩) مثال لذلك يوسف الذي قال: «كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟». فكان يوسف يستشعر حضور الله في كل مكان حتى في بيت فوطيفار. وهذا هو الإيمان الذي يستحضر الله إلى الظروف والأماكن، وشعورنا بمحضره يجعلنا نراعي مطاليب

قداسة ذاك الذي نحن في محضره. (ومن المعروف أن يوسف ذكر اسم الله عشرين مرة في أرض مصر في مناسبات مختلفة).

٥- **السهر الروحي**: إن داود سقط في غفلة (٢صم ١١: ٢)، وإبليس لا يهاجمنا في كل الأوقات لكن حروبه مباغتة، فهو يستغل أوقات النوم والتراخي ويباغتنا، فمن يُصدق أن داود الرجل الذي بحسب قلب الرب ومرنم إسرائيل الحلو يسقط في مثل هذه الأمور؟ لكن إبليس بمهارة استغل تراخي داود وعرض عليه الخطية فسقط بسهولة.

٦- **احكم على أفكارك** (لو ٩: ٤٦؛ ٢٢: ٢٤). كان في التلاميذ فكر مَن منهم هو الأعظم (لو ٩: ٤٦)، ربما استحوا أن يعلنوه أمام بعضهم ولأنهم لم يحكموا على هذا الفكر نما وتحول إلى فعل فصارت بينهم مشاجرة علانية «وكانت بينهم أيضًا مشاجرة» (لو ٢٢: ٢٤) وهكذا فالأفكار الخاطئة إن لم يُحكم عليها ستنمو وتظهر في صورة أفعال، قال بيلي جراهام مرة:

«لكي تسيطر على إرادتك، تحكم في خيالاتك وأفكارك أولاً».

٧- **لا تتواجد في مجال الخطية لأنه سيقودك إلى السقوط** (يع ١: ١٤). فهناك مجالات معطلة ومؤثرة على المؤمن شبهها يعقوب بمجال جذب، عندما يدخل فيه الإنسان ينجذب وينخدع من شهوته لذا فلنحذر منها ونبتعد عنها، فلا يمكن لشخص اعتاد أن يشاهد المواقع الإباحية في الإنترنت أن يتوقع انتصارًا على الشهوات وحياة عملية مقدسة.

٨- تذكَّر الآيات الخاصة بالعتق من الخطية في رومية ٦

- **اعلم**: «عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلب معه» (رومية ٦: ٦).
- **احسب**: «احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية» (رومية ٦: ١١).
- **قدّم**: «قدموا لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله» (رومية ٦: ١٣).

وأخيرًا إن كان واردًا أن يزل المؤمن، لكنه لا يجب أن يعيش في الخطية.

للتفكير:

كل الأشياء تحل لي لكن...

«كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق،
كل الأشياء تحل لي لكن لا يتسلط عليَّ شيء»
(١كو ٦: ١٢).

«كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق،
كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء تبني»
(١كو١٠: ٢٣).

لنسأل أنفسنا هذه الأسئلة عندما نريد أن نفعل شيئًا:

- هل يبني أم لا؟ نحن لا نسأل هل هو يهدم أم لا؟ فحتى وإن كان لا يهدمنا لكنه لا يبنينا، فإننا لا نقدم عليه.
- هل فيه عثرة للآخرين؟
- هل فيه شبه شر؟
- هل من العالم أم من الرب؟
- هل لإرضاء الله أم لإرضاء الرغبات الجسدية؟
- هل أستطيع أن أطلب بركة الرب عليه؟
- هل يوافق حياتي كابن لله ويوافق الشركة مع الرب أم ستصير هناك ملامة؟

للحفظ:

«ولكن شكرًا لله الذي يقودنا في موكب نصرته
في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان»
(٢كو ٢: ١٤).

للمناقشة:

١- ما هي الأمور التي تُعيق انتصارك ونموك؟

.....

.....

٢- هل الهروب من مجال الخطية جُبن أم شجاعة؟ (ناقش بالاستعانة بالشواهد التالية: تكوين ٣٩: ١٢؛ ١تي٦: ١٠،١١؛٢تي ٢: ٢٢)؟

.....

.....

٣- شيء ممكن وشيء مستحيل: السقوط في الخطية ممكن والعيشة فيها مستحيل! علق بأسلوبك على هذه العبارة. يمكنك الاستعانة بالشواهد ١يو١: ٨؛ رو٦: ٢.

.....

.....

٤- ما هي الإمكانيات التي تجعلنا نعيش أتقياء في عالم مملوء بالإغراءات (٢بط١: ٣)؟

.....

.....

٥- اذكر بعض الأمور التي تساعدك على حياة النصرة.

.....

.....

٦- من تكوين ٣٩ استخرج الشواهد التي توضح العوامل التالية لنصرة يوسف على الخطية:

- إنه كان يعمل. .....

- أعلن أن الخطأ هو في حق الله. .....

- رفض. .....

- لم يسمع. .....

- الهروب أفضل وسيلة للنصرة. .....

٧- من دانيآل ١ استخرج الشواهد التي توضح العوامل التالية لنصرة دانيآل على الخطية:

- الأصدقاء الأمناء. .....

- كلمة الله. .....

- الرغبة القلبية. .....

- الإيمان في القدرة الإلهية. .....

- الشجاعة الأدبية. .....

الريمونتادا الروحية

انتشرت هذه الأيام في الأوساط الرياضية كلمة (الريمونتادا)، فمع أي هزيمة يتحدث الجمهور عن إمكانية العودة مجددًا وتحقيق الانتصار، **ومن خلال هذه الكلمة سنتناول بعض الأفكار مثل:**

١- معنى الريمونتادا.
٢- الريمونتادا في كرة القدم.
٣- أمثلة ودروس روحية.

أولاً: معنى الريمونتادا:

الريمونتادا مصطلح يعني التعافي والعودة من جديد وبقوة بعد الهزيمة، وهي كلمة قديمة كانت منتشرة في أسبانيا، وكانت تستخدم بشكل كبير ما بين القرن ١٦ إلى ١٩ الميلادي، أيام الحروب والمعارك الأهلية وثورات الاستقلال، في محاولة من بعض الأقاليم الأسبانية للانفصال عن الحكم الملكي الأسباني، وقد أعادتها للتداول مجددًا فرق كرة القدم.

ثانيًا: الريمونتادا في كرة القدم:

كان مصطلح الريمونتادا في عالم كرة القدم يستخدم في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي ثم اختفى، وعاد للانتشار مجددًا، وآخر ريمونتادا كانت في مايو ٢٠١٩ في نصف نهائي البطولة الأوروبية الكبرى، ففي ١ مايو ٢٠١٩ فاز فريق برشلونة على ليفربول الإنجليزى بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، وإذا بفريق ليفربول الإنجليزي في ٧ مايو ٢٠١٩ في مباراة العودة يصنع الريمونتادا بالفوز على فريق

برشلونة بنتيجة أربعة أهداف مقابل لا شيء، متجاوزًا إخفاقه في المباراة الأولى، ومن تلك المواقف لنا دروس روحية مفيدة.

ثالثًا: أمثلة ودروس روحية:

ينقسم البشر إلى فريقين لا ثالث لهما، **الفريق الأول** هو فريق المؤمنين المخلصين الذين قبلوا المسيح ربًا ومخلصًا شخصيًا لحياتهم، **والفريق الثاني** هو فريق الأشرار الهالكين الرافضين لشخص المسيح.

إن فريق المؤمنين الحقيقيين كما نفهم من كلمة الله، غير معصومين بعد الإيمان من السقوط في الخطية

«إن قُلنا إنَّهُ لَيسَ لَنا خَطيَّة نُضلُّ أنفُسَنا ولَيسَ الحَقُّ فينا»

(١يو١: ٨)،

وذلك بسبب وجود الطبيعة الساقطة فيهم، مع ملاحظة أن ذلك ليس تصريحًا لفعل الخطية، ففعل الخطية ليس هذا هو الوضع الطبيعي بل الاستثناء «أيُّها الإخوةُ، إن انسَبَقَ إنسان فأُخذَ في زَلَّة ما...» (غل٦: ١). فالمؤمن قد يسقط وهذا استثناء وليس قاعدة، ولنا في كلمة الله أمثلة لأبطال سقطوا لكنهم عادوا وتعافوا من سقطتهم:

داود:

يدون الكتاب في ٢صموئيل١١ سقطة الملك داود المزدوجة، فقد زنى مع بثشبع زوجة أوريا الحثى، وقتل زوجها في الحرب بمؤامرة دنيئة، إنها سقطة لأحد عمالقة الإيمان في العهد القديم، وهو داود صاحب الاختبارات العظيمة، والمزامير الرائعة. وسقطة داود هذه، تقول أنه لا توجد مرحلة عمرية يكون فيها الإنسان معصومًا من السقوط، حقًا يقول الكتاب عن الخطية:

«لأنها طرحت كثيرين جرحَى، وكلُّ قتلاها أقوياء»

(أم ٧:٢٦)،

لذلك يقول الكتاب صريحًا:

«إِذًا مَن يَظُنُّ أَنهُ قائم، فَلْيَنظُر أن لا يَسقُطَ»

(١كو ١٠:١٢)

ودائمًا السقوط له أسباب كثيرة نذكر منها:

١- **نسيان داود لمقامه ومكانه:** فهو كملك يجب أن يكون على رأس الجيش، ومكانه في أرض المعركة، لكنه ظل في القصر في وقت الحرب.

٢- **نسيان داود لوصايا الرب وشريعته:** فيجب أن يُصنع للبيت سور «إذا بَنَيتَ بَيتًا جَديدًا فاعمَل حائطًا لسَطحكَ لئَلا تَجلبَ دَمًا عَلى بَيتكَ إذا سَقَطَ عَنهُ ساقط». (تث٢٢: ٨)، فلم يكن للبيت سور، ولم تكن لعيني داود ومشاعره سور، بل ترك العنان لشهواته فسقط في خطية الزنا والقتل وكان سقوطه عظيمًا!

لكن ما أجمل العودة (الريمونتادا)! برغم السقوط الشنيع، تميز داود بالاعتراف بالخطأ والتوبة الصادقة عندما جاءه ناثان النبي وكشف حالته أمام عينيه:

«فَقالَ داوُدُ لناثانَ: قَد أخطأتُ إلَى الرَّبّ. فَقالَ ناثانُ لداوُدَ: الرَّبُّ أيضًا قَد نَقَلَ عَنكَ خَطيَّتَكَ. لا تَمُوتُ» (٢صم ١٢:١٣).

لقد كانت خطايا داود تستوجب الموت، لكن الرب نقل عنه خطيته، إلى أن توضع على المسيح البديل، الذي سدد أجرتها على الصليب، فبعد انصراف ناثان النبي رفع داود صلاته إلى الرب، قائلاً «ارحَمني يا اللهُ حَسَبَ رَحمَتكَ. حَسَبَ كَثرَة رأفَتكَ امحُ مَعاصيَّ. اغسلني كَثيرًا من إثمي، ومن خَطيَّتي طَهّرني. لأنّي عارف بمَعاصيَّ، وخَطيَّتي أمامي دائمًا. إلَيكَ وحدَكَ أخطأتُ، والشَّرَّ قُدّامَ عَينَيكَ صَنَعتُ» (مز٥١:١-٤). فقد عاد وقام من سقطته، فما أجمل العودة (الريمونتادا)!

بطرس

من دراستنا لشخصية بطرس، نعرف أن السقوط لم يحدث فجأة، بل كان هناك

أسباب عديدة أدت إلى سقوطه، وإنكار سيده:

١- كان يثق في نفسه: «وإن شَكَّ فيكَ الجَميعُ فأنا لا أشُكُّ أبَدًا» (مت٢٦: ٣٣).
٢- اشتهر بطرس بالنوم، نام في البستان (لو٢٢: ٤٥).
٣- كان مندفعًا في كلامه وأفعاله.
٤- لم يكن مصليًا.
٥- كما أنه تبع الرب يسوع من بعيد (مر١٤: ٥٤).
٦- كانت جلسته مع أعداء المسيح (لو٢٢: ٥٥).
٧- أخيرًا الإنكار الصريح للمسيح، لا مرة بل مرات.

لكن حينما نظر له الرب كان كافيًا أن يتذكَّر تحذير الرب له (لو ٢٢: ٦١)، «فَخَرَجَ إلَى خارج وبَكَى بُكاءً مُرًّا» (مت ٢٦: ٧٥؛ لو ٢٢: ٦٢). فبقدر ما كانت خطيته عظيمة، كانت توبته مرة، لكن المسيح بعد القيامة خص بطرس بزيارة خاصة له، وزيارة أخرى على بحيرة طبرية، فأعاده وعافاه ورد نفسه وصار يوم الخمسين شاهدًا عظيمًا للمسيح، فما أجمل العودة (الريمونتادا)!

عزيزي القارئ:

قد نسقط ونزل، بسبب ضعفنا وعدم سهرنا، ولكن ليس هذا هو نهاية المطاف. فلنا عودة للرب (ريمونتادا)، عندما نأتي إليه بتوبة صادقة «إن اعتَرَفنا بخَطايانا فَهُو أمين وعادل، حَتَّى يَغفرَ لَنا خَطايانا ويُطَهّرَنا من كُلّ إثم» (١يو ١:٩).

والكتاب يؤكد أن «دم يَسُوعَ المَسيح ابنه يُطَهّرُنا من كُلّ خَطيَّة» (١يوحنا ١:٧)، **هيا انهض!** وليكن لسان حالك: «لا تَشمَتي بي يا عَدُوَّتي. إذا سَقَطتُ أقُومُ...» (ميخا٧: ٨).

للحفظ:

«لا تَشمَتي بي يا عَدُوَّتي. إذا سَقَطتُ أقُومُ»

(ميخا٧: ٨).

للمناقشة:

١- طبق فكرة الريمونتادا الروحية على يعقوب في سفر التكوين.

.....

.....

٢- طبق فكرة الريمونتادا الروحية على بطرس.

.....

.....

٣- طبق فكرة الريمونتادا الروحية على مرقس.

.....

.....

٤- ما الدرس الذي تعلمته من الريمونتادا الروحية؟

.....

.....

مخافة الرب

«لأني الآن علمت أنك خائف الله، فلم تُمسك ابنك وحيدك عني»
(تك ٢٢: ١٢)

هناك فرق بين مخافة الرب، أي هيبته واعتباره في حياتنا محبةً له وإعزازًا له، وبين الخوف من الرب والرهبة منه ومن قضائه، والشعور بالخوف منه الذي يرجع:

إما لسبب الوقوع في الخطية والخوف من نتائجها كما في تكوين٣: ١٠ «سمعت صوتك في الجنَّة فخشيتُ، لأني عُريان فاختبأت»،

أو ناتج عن الجهل بصفات الله حيث قال صاحب الوزنة الواحدة كنت أخاف منك: «إذ أنت إنسان صارم، تأخذ ما لم تضع وتحصد ما لم تزرع» (لو ١٩:٢١).

تطبيق عملي لتوضيح الفرق بين خوف اللّه والخوف من اللّه:

من المخاوف غير المبررة التي يبثها العدو في القلوب وقت الأزمات هو الخوف من ربنا، فيصور لنا الرب كما لو كان إلهًا منتقمًا، متشفيًا يتسنح أي زنقة نمر فيها ويخلص القديم والجديد. خاصة لو كانت هناك ضعفات واضحة في الحياة أو تقصيرات. والخوف له عذاب، فيعيش الشخص في عذاب متوقعًا أن كل الكوارث ستحل على رأسه مرة واحدة ومن كل جانب.

بلا شك إن خوفنا للرب واحترامنا له وكوننا نعمل له ألف حساب ويبقى قدام عيوننا ونكون عائشين في ضوء محضره هذا شيء مطلوب ومُقدر عنده، لكن بالتأكيد هذا يختلف عن الخوف من الرب.

فالرهبة منه والرعب من معاملاته هذه روح يبثها العدو فينا وغريبة على طبيعة الرب. فهو كما قال عنه داود في مزمور ١٠٣: ١٠ إن الرب:

«لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا».

محاولات إبليس هذه لتشويه صورة الرب تفكرني بتصرفات بعض الأمهات مع أولادها، طيلة اليوم تخيف الولد من أبيه قائلة: «لما ييجي أبوك هاقوله وهيعمل ويتصرف» وتنقل تصورًا للولد أن الأب يقدم فقط العقاب! والمفاجأة لو أن هذا الولد له رصيد عشرة مع الأب والأب له رصيد عشرة معه، رغم كل تحذيرات الأم ووعيدها وتهديدها، بمجرد ما يفتح الأب الباب ويدخل الولد يجري ويترمي في حضن أبيه، عالمًا أن حب الأب أكبر من أخطائه وتقصيراته:

«لا خوف في المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج، لأن الخوف له عذاب، وأما من خاف فلم يتكمل في المحبة» (١يو٤: ١٨).

أتذكر أن ابنتي قبل امتحانات الترم الأول في الشهادة الإعدادية كانت خائفة وأحبت أن تقرأ في الكتاب، فوجدت الجزء الذي يتكلم فيه الرب للرجل الغني في مثل الغني الغبي: «يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك». فصرخت وقالت: «ربنا مش بس هيسقطني في الامتحان، ده ناوي يأخذني!».

ذكرتني بقصة طريفة قصها خادم الرب الراحل د مجدي صموئيل عن واحد كان داخل عملية قلب مفتوح ويوم العملية وقبل تجهيزه لها وكان في قمة الخوف من فشل العملية وخوفه من الموت كان لسبب التقصيرات الكثيرة في حياته.. في الخلوة وقراءة الكتاب والمواظبة على الاجتماعات وفي دفع نصيب الرب من المال، فجلس يقرأ في الكتاب وإذ بالجزء الموجود فيه الكلام: «أوص بيتك لأنك تموت ولا تعيش». انزعج وقال «يبدو أن الكلام ده مش مشجع أحاول أقرأ جزءًا آخر»، فكان «وضم يعقوب رجليه على السرير ومات» ونظر وإذ قدماه مضمومتان على السرير فقال: «ياه جالك الموت يا تارك الصلاة!» ، لكن العجيب أن الرب تمجد معه في العملية وخرج سالمًا شاهدًا عن أن الرب صالح وإلى الأبد رحمته.

دعونا نثق أن الرب في صفنا ولن يأتي يوم يكون ضدنا حتى ولو الظروف ضدنا أو الناس ضدنا سيبقى الوعد قائمًا: «إن كان الله معنا فمن علينا» (رو٨: ٣١) حتى وإن نسيناه لن ينسانا ولن يهملنا ولن يتركنا كما أكد لنا هذا بوعده الكريم في الكتاب: «لا أهملك ولا أتركك» (عب١٣: ٥).

أشخاص خافوا اللّه:

١- **نوح** (انتظاره):

«لمّا أُوحيَ إليه عن أمور لم تُرَ بعد خاف، فبنَى فُلكًا لخلاص بيته» (عب١١:٧).

مع أن الطوفان لم يحدث من قبل، لكن عندما أخبره الله من جهة أمور مستقبلية، حتى وإن كان لم يحدث لها نظير، حينئذ صَدَّق الله. ونحن كم لنا من مواعيد من جهة أمور لم تُرَ بعد فهل نحيا لأجلها ونُصدّقها ونتذوقها بالإيمان؟

٢- **إبراهيم** (أولوياته): برهن على مخافته للرب بتقديم ابنه؛ فأظهر بهذا العمل أنه يعتبر الرب أكثر من نفسه وأكثر من أي أمر آخر، لأنه بإقدامه على ذبح إسحاق، ابنه الوحيد المحبوب، كأنه يُقدم على ذبح نفسه، بل يقدمها للرب، وقد شهد الرب نفسه:

«لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني» (تك٢٢: ١٢).

٣- **يوسف** (علاقاته): قال: «أنا خائف الله» (تك ٤٢:١٨)، قالها لإخوته قبل أن يُعرّفهم بنفسه في موقف كان فيه هو الأقوى وهم الأضعف، كان من الممكن أن يفعل بهم ما يشاء انتقامًا منهم لما أظهروه نحوه سابقًا، وحتى فرعون نفسه لن يُراجعه في شيء إذ قد ترك الكل في يده، لكنه أعلن أمام إخوته: «أنا خائف الله» أو بمعنى آخر إنني أراعي الله في علاقاتي مع الآخرين، هذا لأن الله شاهد على كل العلاقات والتعاملات

٤- **قابلتا العبرانيات** (أفعالهم):

«وكان إذ خافت القابلتان الله أنه صنع لهما بيوتًا»

(خر ١: ٢١).

القابلتان هما: «شفرة» و«فوعة» المصريتان، لكنهما خافتا إله إسرائيل لأنهما أبصرتا كيف أن الله يُبارك هذا الشعب فَكَثُر رغم كل محاولات الإذلال، وربما أبصرتا مواقف كان فيها الرب قريبًا من ضيقة العبرانيات في وقت ولادتهن فخافتا الرب لدرجة أنهما عصيتا أمر فرعون عندما قال لهما أن يقتلا كل ابن ذكر بمجرد ولادته «لأنه ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس» فأكرمهما الرب زمنيًا بأن صنع لهما بيوتًا حيث الوعد «أُكرم الذين يكرمونني»، ونلاحظ أن مخافة الرب لها إكرام زمني، وكذلك لها إكرام عتيد أمام كرسي المسيح إذ أن:

«التقوى نافعة لكل شيء، إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة»

(١تي٤: ٨).

للحفظ:

«في مخافة الرب ثقة شديدة ويكون لبنيه ملجأ»

(أم ١٤: ٢٦).

للمناقشة:

١- ما الفرق بين مخافة الله والخوف من الله؟

.....

٢- مخافة الله لها مكافآت في الحياة الحاضرة والعتيدة. وضح. (يمكنك الاستعانة بالشاهد ١تي٤: ٨).

.....

.....

٣- هناك صفات في الله لو فكرنا فيها لعشنا في مخافته، تُرى ما هي؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد ١يو ١: ٥).

.....

.....

٤- خلاف الأمثلة المذكورة في الشرح اذكر أمثلة أخرى من كلمة الله ظهرت فيها حياة التقوى. وما هي مكافآت الرب لهم؟ (للمساعدة: لو٢ ؛ أع٩؛ أع١٠؛ أيوب١).

.....

.....

٥- الشواهد التالية تحوى لنا مشجعات على حياة التقوى: تث١٧: ١٨، ١٩؛ جا٧: ١٧، ١٨؛ إر٣٢: ٤٠؛ خر١٤: ٣١؛ مز١١٩: ٦٣؛ ملا٣: ١٦؛ ١بط٣: ١٥. حاول كتابتها في نقاط مختصرة.

.....

.....

.....

.....

٦- وصل الشخصية مع برهان مخافة الله الذي ظهر فيها:

- نوح	- الرب أغلى من كل عزيز
- إبراهيم	- مراعاة العلاقات مع الآخرين
- يوسف	- ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس
- القابلتان	- تصديق أقوال الله

الناموس والنعمة

(يو ١: ١٧؛ رو ٦: ١٤؛ رسالة غلاطية)

أولاً: الناموس

الناموس: هو مجموعة من القواعد والقوانين والوصايا التي أعطاها الله للإنسان ليعملها ويحيا بها.

- أعطاه الله بناء على طلب الشعب (خر ١٩: ٨).
- هو مطالبة ومساءلة.
- يقول اعمل فتأخذ.
- مكافأة مَن يحفظ الحياة على الأرض.
- وُضع للأثمة والمتمردين للفجار والخطاة (١تي ١).
- ليس قاعدة لسلوك المؤمن ولا لخلاص الخاطئ بل لإعلان مطالب الله المُقدسة عن الإنسان.
- لا يعطي التبرير (غل ٢: ١٦).
- لا يعطي الميراث (غل ٣: ١٨).
- لا يعطي الروح القدس (غل ٣: ٢).
- لا يعطي الحياة (غل ٣: ٢١).
- قد زيد بسبب التعديات (غل ٣: ١٩).

- المسيح افتدانا من لعنة الناموس (غل ٣: ١٣).
- كان مؤدبنا إلى المسيح (غل ٣: ٢٤).

ثانيًا: النعمة

- هي الإحسان لمن لا يستحق الإحسان.
- جاء المسيح مملوءًا بها.
- هي منح وعطاء.
- تعطي ثم تطالب.
- تعطي التبرير مجانًا (رو ٣: ٢٤). (سنوضح هذه النقطة في بقية الشرح).
- تُخلّص وتعلّم (تي ٢: ١١، ١٢). (سنوضح هذه النقطة في بقية الشرح).
- بالنسبة للمؤمن في الماضي الخلاص بالنعمة.
- في الحاضر إقامة في النعمة (رو ٥: ٢)، (سنوضح هذه النقطة في بقية الشرح).
- يسقط منها مَن يريد أن يتبرر بالناموس (غل ٥: ٤).
- للمؤمن عرش النعمة يتقدم إليه بثقة (عب ٤: ١٦).
- في المستقبل الاختطاف بالنعمة (١بط١: ١٣).

مقارنة بين مطاليب الناموس ومطاليب النعمة:

- مما يدعو للعجب أن المطالب الإلهية في تدبير النعمة أكبر من المطالب الإلهية في عهد الناموس، حيث في عهد الناموس تحب قريبك كنفسك، أما في تدبير النعمة أحبوا أعداءكم.
- في عهد الناموس لا تزني، أما في تدبير النعمة مَن نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه.
- في عهد الناموس «لا تقتل»، أما في تدبير النعمة «مَن يبغض أخاه فهو قاتل نفس».

- في عهد الناموس هاتوا جميع العشور وجربوني، أما في تدبير النعمة بع كل ما لك وتعال اتبعني، يترك جميع أمواله ويكون لي تلميذًا.
- المطالب الإلهية في تدبير النعمة أكبر من التي في عهد الناموس، لكن الفارق أن الناموس له مطالب ولا يعطي قوة للتنفيذ، لكن في تدبير النعمة الله يطلب مطالب عالية ويعطينا إمكانيات لتنفيذها. وبالتالي فنحن لنا كل المعونة للتنفيذ، أو بمعنى آخر ينفذ هذه المطالب من خلالنا.
- أُعطي الناموس ليكشف خراب الناس أمام أعينهم وبه عرف الإنسان الخطية، فأي خطية لم تكن تحتسب خطية قبل وجود نور إلهي بأن هذا خطأ.
- أُعطي الناموس ليكشف عجز الانسان بعد السقوط عن إتمام مطاليب الله المُقدسة والصالحة والعادلة ومن ثم يقبل الخلاص بعمل المسيح وحده.
- مَن يتساهل مع حياته بدعوى أنه في ظل النعمة نرُد عليه بأن النعمة معلّمة إيانا أن ننكر الشرور والشهوات العالمية فهي مخلّصة، ومعلّمة.

للنعمة أعمال عظيمة في حياتنا هي:

(١) بها خلصنا:

«لأنكم النعمة مخلصون»

(أف ٢: ٨).

عندما أتينا إلى الرب بخطايانا، كانت خطية واحدة فقط كافية لطرحنا من أمام وجهه إلى آباد الأبدين، لكنه بالنعمة قبلنا غافرًا كل الخطايا واهبًا لنا الخلاص.

(٢) بها تبررنا:

«متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح»

(رو ٣: ٢٤).

بالنعمة أعطانا مؤهلات للوجود في محضره لنكون قريبين منه متمتعين بشخصه، دون الشعور بأية ملامة على ضمائرنا.

(٣) فيها نقيم:

«صار لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون» (رومية ٥: ٢).

ولكونه يعلم كم نحن نحتاج إلى سياج إلهي لحفظنا قريبين منه ولحفظنا من التيهان، أجزل لنا النعمة، حيث أنه لولا نعمة الله التي تحفظنا لضللنا بعيدًا عن الرب ونحن نسير في عالم كل ما فيه يجذبنا بعيدًا عن الرب.

(٤) هي تُعلّمنا:

«ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس، معلمة إيانا» (تي ٢: ١١، ١٢).

رغم عدم أمانتنا في كل ما أعطاه لنا الرب في الماضي من تعاليم لكنه لا يفشل فينا أبدًا، بل يُحضرنا من جديد أمامه ويُعلمنا بالنعمة حيث لا استحقاق فينا، وتُعلمنا هذه النعمة أن ننكر الفجور والشهوات - فهى لا تدعو للتسيُّب كما يدَّعي البعض- ونعيش بالتعقل (ضبط النفس من جهة أنفسنا) والبر (من جهة علاقتنا مع الناس) والتقوى (من جهة علاقتنا مع الله).

(٥) هي تقوينا:

«فتقو أنت يا ابني بالنعمة» (٢تي ٢: ١).

بالنعمة يعطينا الله مؤونات ومعونات لازمة لحياتنا وسط المفشلات المحيطة بنا والتحديات التي تواجهنا، ونلاحظ أن هذه العبارة قالها بولس لتيموثاوس الذي كان يعاني بسبب الكثير من المفشلات الداخلية والخارجية.

(٦) بها يستخدمنا:

«الذي صرت أنا خادمًا له حسب موهبة نعمة الله المعطاة لي حسب فعل قوته» (أف ٣: ٧).

إنه يستطيع أن يعمل بدوننا ولا يعدم الوسيلة أن يعمل عمله، لكن من سروره

أن يستخدمنا وأن يُشركنا في عمله. ليس لمؤهلاتنا يستخدمنا، حيث عندما نذكر ماضينا وضعفنا نشهد أنه يستخدمنا لأجل نعمته.

(٧) بها يأخذنا للمجد وسنشاركه مجده في الظهور:

«ألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح»

(١بط١: ١٣).

سوف يأخذنا إليه لا لأجل حياتنا التقوية على الأرض ولا لأجل خدمتنا مع أن التقوى والخدمة أمور عظيمة، لكن لا يوجد سبب للوجود معه في المجد سوى نعمة الله، إن كان أحد يظن الذهاب للسماء بناء على الحالة الروحية والحياة التقوية نسأله: هل في وقت مجيء الرب سيكون جميع المؤمنين في حياة تقوية وحالة روحية جيدة أم وارد أن البعض سيكون ضعيف الشركة أو هناك ضعفات أو سهوات في حياته أو حتى خطايا لم يتب عنها، فواضح أن وصولنا لبيت الآب مرتبط بصدق وعده أكثر من ارتباطه بحالتنا مع أن هذا ليس معناه أن الرب يرضى بحياة التساهل.

للحفظ:

«ومن ملئه نحن جميعًا أخذنا ونعمة فوق نعمة»

(يو ١: ١٦).

«لأن الناموس بموسى أعطي، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا»

(يو ١: ١٧).

للمناقشة:

١- «إدراكنا عن النعمة قليل، لكن سندرك جمال وكمال النعمة في المجد». وضح ذلك بالاستعانة بالشاهد أف٢: ٧.

.....

.....

٢- هناك من أعطى تعريفًا للنعمة: «حاجة ببلاش لواحد ميستهلهاش». ما تعليقك عليه؟

.....

٣- اذكر أمثلة من كلمة الله لأناس خلصوا بالنعمة. مع ذكر الشاهد الكتابي.

.....

.....

٤- من تيطس ٢: ١١- ١٣ ما هي الأشياء التي تعلمنا النعمة أن ننكرها؟ وما هي الأشياء التي تعلمنا أن نعيش بها؟

.....

.....

٥- اذكر بعض البركات التي نلناها بالنعمة كمؤمنين.

.....

.....

٦- هل النعمة تُعني التساهل مع الشر (يمكنك الاستعانة بالشاهد تي٢: ١٢)؟

.....

٧- هل المطالب الإلهية في ضوء النعمة أقل من الناموس؟

.....

٨- «إن النعمة أسبق من الناموس وحتى الناموس كان مُغلفًا بالنعمة». في ضوء هذا لماذا أعطى الله الناموس إذًا (غل ٣: ١٩، ٢٤)؟

.....

.....

٩- وضح بعض الفوارق بين الناموس والنعمة.

.....

.....

الفداء

«كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم،
بل للذي مات لأجلهم وقام»
(٢كو ٥:١٥).

الفداء: هو تحرير الشيء بدفع الثمن فيه وامتلاكه.

شروط الفادي:

١ ـ أن يكون إنسانًا.

الإنسان هو الذي عصَى الله، ولكي تُحَلُّ قضيته يجب أن يأتي إنسان آخر ليفتديه، وهذا الإنسان الآخر يشترط أن لا يكون عليه شيء من الخطايا أمام الله، أي أن يكون بارًا، ومن الواضح أنه لا يوجد مثل هذا الإنسان حيث أن:

«الجميع زاغوا وفسدوا معًا. ليس مَن يعمل صلاحًا ليس ولا واحد»
(رو ٣:١٢).

لماذا لا يصلح حيوان كذبيحة؟ لأن الحيوان أقل من الإنسان في القيمة. إذ أن الإنسان له نفس وروح خالدة، أما الحيوان فنفسه غير خالدة. يأتي هنا إذًا سؤال: وهو لماذا كان يطلب الله من الشخص اليهودي تقديم ذبائح حيوانية؟

والإجابة: هذه كانت رمزًا لذبيحة أبدية؛ وهى ذبيحة الصليب، فعندما كانت

تقدَّم في العهد القديم وتحترق، فالله العالم بالمستقبل كانت عيناه تتطلعان على مشهد سوف يحدث على الأرض وهو صليب المسيح، لأنه خارج حدود الزمن ليس لديه ماضٍ وحاضر ومستقبل مثلنا بل الكل حاضر فقد كان لا يرى الذبيحة حيوانًا بل يرى المسيح لأنه حمل الله الحقيقي، فكان يشتم رائحة السرور نتيجة تطلُّعه إلى عمل الصليب وليس نتيجة تقديم الذبيحة الحيوانية في ذاتها. كان غرض الله أيضًا من وراء تقديم هذه الذبائح الحيوانية لكى يعرف الإنسان المقدّم لها أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة، وأن أجرة الخطية هي موت.

٢ـ غير مخلوق،

حتى لو تطوع بتقديم نفسه فهذا لا يحق له، فهي ليست ملكه بل ملك لآخر وهو الله خالقها. لماذا أيضًا لا يصلح ملاك؟ لأن الملاك، مع أنه بلا لوم، لكن نفسه ليست ملكه حتى يقدّمها لأجل آخر، هذا بالإضافة إلى أنه ليس إنسانًا.

٣ـ غير محدود،

عندما يقدّم المسيح نفسه تمتد ذبيحته لتشمل العالم كله، وتمتد لتشمل كل الأجيال في كل الأزمنة لأنه شخص غير محدود، وهكذا كانت ذبيحة المسيح. فبالرغم من أن العمل قد تم منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة، لكن ما زالت له نتائجه المُبارَكة والتي تمتعنا ونتمتع وسنتمتع بها، وقدرته لملايين البشر اليوم لكي يتمتعوا بها أيضًا.

٤ـ بلا لوم،

لقد عاش الرب على الأرض حياة كاملة وبلا لوم، امتُحنت بأصعب المواقف، ولكن ثبت بره وطهارته رغم رداءة الجو الذي عاش فيه. لقد كان بحق الإنسان الكامل الذي عاش على الأرض ولم تتسخ قدماه، حيث:

شهد عنه حتى **أعداؤه** أنه بلا لوم.

- **يهوذا** قال: «أخطأت إذ سلَّمت دمًا بريئًا» (متى ٢٧:٤).
- **بيلاطس**: «إني لم أجد فيه علَّةً للموت» (لو٢٣:٢٢).

- **امرأة بيلاطس**: «إيّاك وذلك البار، لأنى تألمتُ اليوم كثيرًا في حُلم من أجله» (مت ١٩:٢٧).
- **قائد المئة**: «بالحقيقة كان هذا الإنسان بارًا!» (لو ٤٧:٢٣).

0ـ له قدرة وإرادة على وفاء الدين.

حيث أنه هو الوحيد الأقوى من إبليس، لذلك «ربط القوي ونهب أمتعته» وهو المكتوب عنه «لكي يُبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت، أي إبليس» (عب ١٤:٢)، وهو الذي له القدرة على مواجهة عدل الله، وليس سواه الذي استطاع أن يقول: «يا أبتاه، اغفر لهم». واستطاع أن يقول: «مغفورة لك خطاياك»، وحتى وهو على الصليب صرخ بصوت عظيم وأسلم الروح بعد أن قال: «قد أُكمل»، وهذه الصرخة قبل موته تعني أنه لم يكن ضعيفًا أثناء موته، بل وضع نفسه من ذاته، وكان له سلطان أن يضعها وسلطان أن يأخذها أيضًا. (يو ١٠: ١٨) فقد كان لديه الإرادة الكاملة لكي يصنع هذا الفداء للبشر الخطاة.

ملاحظات أخرى.

- «كل حمار تفديه بشاة»، نرى فيها كيف أن الفدية أغلى من المفدي، وهكذا الرب الغالي كان عوضًا عنا، نحن المزدرَى، على الصليب ودمه الثمين سُفك عن ذنبنا.
- الفادي يواجه مشكلتين لكي يفدي:

أ- شخصًا خاطئًا يحتاج إلى غفران.

ب- شخصًا مُستعبدًا يحتاج إلى تحرير.

فلكي يُحرّر المُستعبدين كان لا بد أن يربط القوي (يسحقه في الصليب)، وهذا ما حدث إذ أن نسل المرأة سحق رأس الحيَّة. ولكي يغفر الخطايا كان لا بد أن يُقدّم ما يُكفِّر عنها، وهكذا سفك دمه الذي يطهّر من كل خطية، وبالتالي يستطيع أن ينقل الإنسان من دائرة هو فيها خاطئ إلى دائرة فيها يتمتع بالغفران، ومن دائرة هو فيها مُستَعبَد إلى دائرة فيها يتمتع بالحرية؛ أي أن الفداء بالدم والقوة

«تُرشد برأفتك الشعب الذي فديته.
تهديه بقوَّتك إلى مسكن قُدسكَ»
(خر ١٥:١٣).

للحفظ:

«الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا»
(كو ١: ١٤).

للمناقشة:

١- إذا كانت الذبائح الحيوانية ليست كافية للفداء، لماذا طلب الله تقديمها؟

.....

.....

٢- من شروط الفادي: غير مخلوق- غير محدود - إنسان - بلا عيب. طَبق هذه الشروط على المسيح.

.....

.....

٣- هل بعد مجيء المسيح كالفادي نحتاج لفدية أخرى (مز٤٩: ٨)؟

.....

.....

٤- في اجتهاد مقبول: ما الرسالة غير المباشرة من بشارة الملائكة للرعاة المتبدين في ذلك الوقت؟

.....

.....

٥- بقراءتك رسالة بطرس الأولى ١: ١٨ - ٢١ وضح كلاً من: يقين الفداء - كلفة الفداء- تدبير الفداء - الغرض من الفداء.

.....

.....

٦- بقراءتك لسفر أيوب ص٣٣: ٢٣ ما هي شروط الفادي؟ وهل تحققت في الرب يسوع؟

.....

.....

٧- لو كنت أيام ذبح خروف الفصح وكنت أنت الابن البكر ورأيت الخروف يُذبح لكي يفديك (خر١٢)، اكتب مشاعرك تجاه الخروف. وهل تنسى منظر الخروف وهو يذبح ويشوى بدلاً عنك؟

.....

.....

الصليب

الصليب هذه الكلمة الرائعة التي تصوّر عمل المسيح الكفاري الذي غيّر كل مؤمن بشخصه، لكنه حيّر الكثيرين. لذلك كثيرًا ما نسمع مثل هذه الأسئلة: هل حقًا مات المسيح على الصليب وكيف حدث هذا ولماذا الصليب بالذات؟

دعنا نتابع معًا بعض نواحي هذا الموضوع الهام.

١. بعض رموز الصليب في العهد القديم:

أ. الأقمصة الجلدية في الجنة: وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما (تك ٣: ٢١).

ب. ذبيحة هابيل: وقدّم هابيل أيضًا من أبكار غنمه ومن سمانها، فنظر الرب إلى هابيل وقربانه (تك ٤: ٤).

ج. فلك نوح: فدخل نوح وبنوه وامرأته ونساء بنيه معه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان (تك ٧: ٧).

د. تقديم إسحاق: امتحن الله إبراهيم فقال له: «يا إبراهيم «. فقال: «هأنذا». فقال: «خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك» (تك ٢٢: ١-٢).

هـ. خروف الفصح: ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها (خروج ١٢: ٧).

و. الحية النحاسية: فقال الرب لموسى: «اصنع لك حية محرقة وضعها على راية

فكل من لدغ ونظر إليها يحيا». فصنع موسي حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنسانًا ونظر إلى حية النحاس يحيا (عدد ٢١: ٨- ٩).

٢. بعض النبوات عن الصليب في العهد القديم: إشعياء ٥٣: ١-١٢؛ مزمور ٢٢: ١، ١٦- ١٨؛ دانيآل ٩: ٢٥-٢٦.

٣. إخبار المسيح عن موته: متى ٢٦: ١٠-١٢؛ لوقا ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣١-٣٣؛ مرقس ١٠: ٤٥؛ ١٢: ٦-٨.

لماذا الصليب؟

١. لتمجيد الله وإكمال مشيئته: لذلك عند دخوله إلى العالم يقول:

«ذبيحة وقربانًا لم ترد، ولكن هيأت لي جسدًا.
بمحرقات وذبائح للخطية لم تسرّ، ثم قلت: هأنذا أجيء في درج الكتاب مكتوب عني، لأفعل مشيئتك يا الله»
(عبرانيين ١٠: ٥- ٧).

٢. لخلاص الإنسان: لأن أجرة الخطية هي موت ... وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة.. وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة! (رو٦: ٢٣؛ عب ٩: ٢٧، ٢٢).

٣. لإبادة الأعداء وتحرير الإنسان:

أ. من سلطة الشيطان: «فإذا قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضًا كذلك فيهما، لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس ويعتق أولئك الذين خوفًا من الموت كانوا جميعًا كل حياتهم تحت العبودية» (عب ٢: ١٤-١٥).

ب. من العالم: «وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا العالم» (غلا ٦: ١٤).

ج. من الجسد: «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في فما أحياه

الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غلا٢: ٢٠؛ رو٦: ٦).

طبيعة وصفات الله تلاقت فقط في الصليب:

١ ـ صدق الله.

«أتظن أني لا أستطيع الآن أن اطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشًا من الملائكة. فكيف تُكمل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون؟ « (مت ٢٦: ٥٣-٥٤؛ لو٢٤: ٢٥).

٢ ـ عدل الله.

احتمل المسيح الآلام الكفاريّة ليعطي عدل الله حقه «الرحمة والحق التقيا، البر والسلام تلاثما». «لإظهار بره في الزمان الحاضر ليكون بارًا ويبرر مَن هو من الإيمان بيسوع» (مز٨٥: ١٠؛ رو٣: ٢٦).

٣ ـ محبة الله.

الآب: « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو٣: ١٦؛ رو٨: ٣٢؛ ١ يو٤: ٨-١٠).

الابن: «.. أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها « (أف ٥: ٢٥؛ يو١٣: ١؛ ١٥: ١٣).

الروح القدس: «فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب..» (عب٩: ١٤).

٤ ـ قداسة الله.

«وهذا نادى ذاك وقال: قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض» (إش٦: ٣-٨؛ مز٢٢: ٣).

٥ ـ مجد الله.

«فلما خرج قال يسوع: الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه» (يو١٣: ٣١؛ مز٩٦: ٤-٦).

٦ـ حكمة الله.

«وأما للمدعوين يهودًا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله» (١كو١: ٢٤،٢: ٧-١٠).

٧ـ قوة الله.

«فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله» (١كو١: ١٨).

لماذا موت الصليب بالذات؟

سؤال يتردّد كثيرًا: ألم يكن ممكنًا أن يموت المسيح بطريقة أخرى؟ لاحظ هذه الميّزات لموت الصليب:

١. **موت فيه سفك دم:** وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة! (عب٩: ٢٢) (التوسع في هذه النقطة في درس الكفارة).

٢. **موت بطيء فيه احتمال الكفارة:** «كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا. إنه ضرب من أجل ذنب شعبي. من تعب نفسه يرى ويشبع وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها. أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين» (إش ٥٣: ٦-١٢).

٣. **موت فيه حمل للّعنة:** «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب «ملعون كل من علق على خشبة» (غلاطية ٣: ١٣).

٤. **موت فيه هو يستودع روحه ولا تؤخذ منه:** «ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي، لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضًا. هذه الوصية قبلتها من أبي»، «يا أبتاه، في يديك أستودع روحي» (يوحنا ١٠: ١٨؛ لوقا ٢٣: ٤٦).

٥. **موت فيه إشهار وإعلان:** حينما تعلق على الخشبة لكي يحمل إثمنا جميعًا.

شروط الفادي (البديل):

رأينا أن الأعمال الصالحة لا تصلح، والذبائح لا تكفي لأنها مجرد رمز للذبيحة العظيمة. السؤال هو: ما هي الشروط التي يجب توافرها في الفادي الذي يفدي البشر؟ (راجع درس الفداء في هذه النقطة).

دم المسيح ابن الله يعطي المؤمن:

أولاً: الكفارة «الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه» (رو ٣: ٢٥).

ثانيًا: الفداء: «عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب» (١بط ١: ١٨، ١٩).

ثالثًا: الغفران: «الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا» (أف ١: ٧؛ كو ١: ١٤).

رابعًا: التطهير: «ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» (١يو ١: ٧).

خامسًا: التبرير: «فبالأولى كثيرًا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب» (رو ٥: ٩).

سادسًا: القداسة: «لذلك يسوع أيضًا لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب» (عب ١٣: ١٢).

سابعًا: الصلح: (السلام): «عاملاً الصلح بدم صليبه» (كو ١: ٢٠).

ثامنًا: الدخول إلى الأقداس: «فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع» (عب ١٠: ١٩).

تاسعًا: القرب من الله: «ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح» (أف ٢: ١٣).

عاشرًا: المقام الكهنوتي الجديد وعبادة الله والخروف المذبوح: «الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه وجعلنا ملوكًا وكهنة لله أبيه له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين» (رؤ ١: ٥، ٦).

للحفظ

«فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة
وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله»
(١كو١: ١٨).

للمناقشة

س١: لماذا الصليب؟

.....

.....

س٢: لماذا موت الصليب بالذات؟

.....

.....

س٣: أكمل:

١- من رموز الصليب في العهد القديم

.....

.....

س٤: ما هي شروط الفادي؟

.....

.....

س٥: أكمل: من بركات دم الرب يسوع:

.....

.....

س٦: في العهد القديم ذُبحت ذبائح كثيرة، ما الفرق بين دماء تلك الذبائح ودم المسيح؟

.....

.....

س٧: الرموز في العهد القديم تتكلم عن المسيح وعمله على الصليب. عن أية جهة يتكلم خروف الفصح في خروج ص١٢؟

.....

.....

س٨: بماذا طلب دم هابيل من الله عندما صرخ إليه وبماذا طلب دم المسيح؟ (يمكنك الاستعانة بالشواهد تكوين٤: ١٠؛١يو١: ٧).

.....

.....

س٩: لماذا قال الله في خروج ١٢: «أرى الدم وأعبر عنكم»؟ مستعينًا بـ (لا١٧: ١١)

.....

.....

س١٠: من عبرانيين ٩: ١٢ ما الفرق بين دم الرب يسوع ودم الذبائح؟

.....

.....

س١١: كيف اقتنى الرب يسوع كنيسته؟ (للاستعانة أع٢٠: ٢٨)؟

.....

.....

س١٢: هل احتميت في دم المسيح؟ هل استفدت منه؟ ليتك تكون قد فعلت ذلك قبل فوات الأوان!

الكفارة

«وهو كفّارة لخطايانا»
(١يو ٢: ٢)

معنى الكفّارة:

في عبرية العهد القديم ترد بمعنى تغطية. Atonemen في يونانية العهد الجيد ترد بمعنى ترضية. propitiation في العربية الكفّارة وأصلها الستر وتغطية الشيء، تقول كفَّرت القدر إذا غطيتها، وسميت بذلك لأنها تستر الخطايا والذنوب.

الكفّارة في العهد القديم:

وردت كلمة الكفّارة ١١٩ مرة في العهد القديم والخطية بشعة فيما فعلته فينا وأوجبته علينا، لكنها أبشع بما لا يقاس في نظر الله القدُّوس.

إن أبشع ما في الخطية هو أنها تُرتَكَب أمام عيني الله القدُّوس البار، فهذا ما فهمه يوسف في يومه، فقال: «فكيف أصنع هذا الشَّر العظيم وأُخطئ إلى الله؟» (تك ٣٩: ٩). ولهذا كان يلزم أن تستر الخطية باعتبارها نجاسة وتغطَى من أمام عين الرب.

الكفّارة في العهد الجديد:

وردت كلمة الكفّارة في العهد الجديد ٤ مرات بمعنى ترضية. بر الله يعتبر الخطية تعديًا، لذلك يجب أن ينال مجازاة عادلة ... «وكل تعدّ ومعصية نال مجازاة عادلة» (عب ٢:٢).

ولذلك وجب أن تقدَّم ترضية لله البار الغاضب علي الخطية لإزالة غضبة والحصول علي رضاه لأن خطايانا جرحت مشاعر الله القدوس وأثارت غضبه وبلغة مجازية أحزنت قلبه وكسرت خاطره وهذا نقرأه بوضوح في تكوين ٦: ٦ «فحزن الرب أنه عمل الإنسان .. وتأسف في قلبه».

لزوم الكفّارة:

١- قداسة الله: «أ لست أنت منذ الأزل يا رب إلهي قدُّوسي؟ .. عيناك أطهر من أن تنظرا الشَّر، ولا تستطيع النظر إلي الجَور» (حب١: ١٣،١٢). «وهذا هو الخبر الذي سمعناه منه ونخبركم به: إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة» (١يو ١:٥). «مَن لا يخافك يا رب ويمجّد اسمك؟ لأنك وحدك قدوس» (رؤ ١٥: ٤).

٢- غضب الله علي الخطية: «الله قاض عادل، وإله يسخط في كل يوم» (مز٧: ١١). «لأن غضب الله مُعلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم، الذين يحجزون الحق بالإثم» (رو ١: ١٨). «لأنه بسبب هذه الأمور يأتي غضب الله علي أبناء المعصية» (أف ٥: ٦).

عدم جدوى الأعمال في التكفير:

١- عجز الإنسان الخاطئ في عمل أعمال صالحة في نظر الله، فالخطية اكتسبت صفة غير محدودة لكونها موجه ضد الله غير المحدود. «وقد صرنا كلنا كنجس، وكثوب عدَّة كل أعمال برّنا، وقد ذبلنا كورقة، وآثامنا كريح تحملنا» (إش ٦٤: ٦).

٢- محدودية أعمال الإنسان أمام هول الخطية في نظر الله.

٣- الأعمال الصالحة واجب وليس تفضلاً منا.

٤- أُجرة الخطية هي موت وليس أعمالاً صالحة «وكما وضع للناس أن يموتوا مرةً ثم بعد ذلك الدينونة» (عب ٩:٢٧). فالعمل مهما كان صالحًا لا يمكن أن يكفر عن الخطية، فالمتهم القاتل لا يمكنه التعهد أمام القاضي بإنفاق ملايين الجنيهات في الأعمال الخيرية، فهذا لن يلغي الماضي ولا يصلح أن يكون ثمنًا لفعل الخطية.

محدودية ورمزية كفّارة الذبائح

هنا لا بد من **سؤال**: من الواضح أن قيمه الحيوان بل كل الحيوانات لا تعادل قيمه الإنسان «لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا» (عب ١٠:٤)، فلماذا إذًا أعطى الله مؤمني العهد القديم دم الذبائح للتكفير؟

الجواب هو: «لأن نفس (حياة) الجسد هي في الدم، فأنا أعطيتكم إيّاه علي المذبح للتكفير عن نفوسكم، لأن الدم يكفّر عن النفس» (لا ١٧:١١). فسفك الدم يعني حياة بُذلت لتغذي حياة أخرى أي حيوان بريء قد مات ليحيا إنسان خاطئ، هذا بلغة الرمز أما بلغة الحقيقة فهي تتحدث عن تقديم المسيح حياته بدلاً منا.

لكلمة الدم في الكتاب المقدس مكان بارز إذا وردت ٤٢٧ مرة وتتفق شهادة الكتاب كله سواء في العهد القديم أو الجديد في أنه لا كفّارة بدون الدم. ليس الدم الجاري في الشرايين، بل الدم مسفوكًا «وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩: ٢٢). لمزيد من الأفكار راجع درس الفداء نقطة رقم ١ من شروط الفادي.

من أهم الفصول التي تتحدث عن هذا الأمر خروج ١٢ الذي يتحدث عن الليلة التي فيها خرج الشعب من العبودية في مصر بعد ذبح خروف الفصح. انظر ماذا طلب الرب منهم في تلك الليلة كي ما ينجو الأبكار! لقد قال: «يأخذون لهم كل واحد شاة .. صحيحة .. يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية. ويأخذون من الدم ويجعلونه علي القائمتين والعتبة العليا .. ويكون لكم الدم علامة علي البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم». إذًا ما الذي كان يحميهم في تلك الليلة من ضربة الهلاك؟ الإجابة: «الدم». الله لم يطلب منهم أن يعملوا حصرًا بأعمالهم الصالحة، ولا بممارساتهم الدينية ويعلقوها علي أبواب بيوتهم .. فالخلاص ليس في هذه الأشياء، بل «أرى الدم وأعبر عنكم».

يوم الكفارة السنوي

كانت ذبيحة الكفارة أولاً تقدّم عن الفرد، كما نرى في ذبيحة هابيل (تك ٤: ٣-٤)، بعدها كما رأينا سابقًا كانت ذبيحة خروف الفصح كفارة عن العائلة (خر ١٢: ١- ١٣). لكن نلاحظ في سفر اللاويين ذبيحة كفارة عن الأمة، إذ كان رئيس الكهنة

يقدّم مرة واحدة في السنة ذبيحة خطية عن كل خطايا الشعب وعن خطايا نفسه. كانت هذه الذبيحة تتكرّر كل سنة لتكفّر عن الخطايا التي ستعود وتنتجها قلوب الناس الشريرة خلال العام الجديد.

موت المسيح الكفّاري:

كما رأينا، كانت الذبائح الكفارية محدودة ومتكرّرة في العهد القديم، لكن إن كان ممكنًا لذبيحة كفارية واحدة أن تكون كافية لجميع الناس في كل العصور، فمن الذي يمكنه أن يقدم مثل هذه الكفّارة؟

١- يجب أن يكون إنسانًا.

٢- يجب أن يكون بارًا بلا خطية.

٣- يجب أن تكون قيمته غير محدودة.

٤- يجب أن يكون غير مخلوق.

إذًا فقط المسيح يمكنه أن يكون الكفّارة، يقول الرسول يوحنا: «وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضًا» (١يو ٢: ٢). «في هذا هي المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا، وأرسل ابنه كفّارة لخطايانا» (١يو٤: ١٠)، ويقول بولس الرسول: «الذي قدَّمه الله كفّارة بالإيمان بدمه (رو٣:٢٥).

أبعاد الكفارة:

إن محبة الله التي تجلَّت في بذل ابنه للتكفير هي للعالم أجمع «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل مَن يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣:١٦)، « وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضًا» (١يو ٢:٢)، «ولكن الذي وُضع قليلاً عن الملائكة، يسوع، .. من أجل ألم الموت، لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد» (عب ٢:٩)؛ ولذلك فإن بشارة الله للخلاص هي لكل العالم: «وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مر١٦:١٥).

«الذي قدمه الله كفّارة بالإيمان بدمه»، على الرغم من أن الكفّارة عمومية في

أبعادها، لكن الفائدة منها تنسب فقط للذين آمنوا بالمسيح كالكفّارة، ويعبَّر عنها بتعبير «كثيرين»، «فبالأولى كثيرًا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب! .. فبالأولى كثيرًا نعمة الله، والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح، قد ازدادت للكثيرين! .. هكذا أيضًا بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبرارًا» (رو ٥:١٥-١٩).

أخيرًا، لاحظ أيها العزيز إن علَّة هلاك الهالكين، ليس لنقص في كفّارة المسيح لهم، بل في عدم إيمانهم، فلكل إنسان نصيب في كفّارة المسيح، إما أن يربحه بالإيمان أو يخسره بعدم الإيمان.

«الذي يؤمن به لا يُدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد» (يو ٣:١٨).

شهادة حقيقية

شهد شخص كان قبلاً يهوديًا عن إيمانه بالمسيح، فقال:

وُلدت في فلسطين منذ نحو ٧٠ عام مضت. تعلَّمت منذ طفولتي أن أقرأ التوراة، واعتدت مبكرًا حضور المجامع لكي أستمع من الرابيين (أي معلّمي الشريعة) إلى التعاليم اليهودية. وكنت أظن وقتها – حسب ما لقنوه لي – أن ديانتنا هي الديانة الوحيدة الصحيحة في العالم.

وعندما كبرت وابتدأت أدرس التوراة بنفسي، صدمتني تلك الحقيقة التي لم ينبهني أحد من الناس إليها، أعني المتانة الهامة جدًا التي للدم في كل الممارسات والأوامر الإلهية في أسفار التوراة المقدسة. قرأت المرة تلو المرة سفر الخروج أصحاح ١٢، وتوقفت كثيرًا عند سفر اللاويين ١٦ ولما وصلت إلي الأصحاح السابع عشر من سفر اللاويين كان الاضطراب من هذه الآية، فلم أتمكن من الإفلات منها في نهاري وليلي «لأن الدم يكفّر عن النفس»!

كنت أعلم أني في حاجة إلي الكفّارة؛ فأنا في الأعماق خاطئ نجس رغم كل قشور التدين السطحية. وها هي التوراة تقول بأسلوب لا غموض فيه إن الكفّارة هي في الدم ولا شيء سوى الدم.

للحفظ

«الأخُ لن يَفديَ الإنسانَ فداءً، ولا يُعطيَ اللهَ كفَّارَةً عنهُ.
وكريمَة هي فديَةُ نُفوسهم، فغَلقَت إلَى الدَّهر»
(مز٤٩: ٧، ٨)

للمناقشة:

س١: ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ) أمام العبارات التالية:

١- لم يتبرر مؤمنو العهد القديم، حيث أن الكتاب قال: «لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا» ( ).

٢- معنى الكفّارة تغطية ( ).

س٢: لماذا طلب الرب من شعبه تقديم الذبائح إن كان دمها لا يمكن أن يرفع خطايا؟

.....

.....

س٣: ما هي أبعاد الكفّارة ؟

.....

.....

س٤: لماذا الكفّارة حتمية؟

.....

.....

س٥: اذكر ٤ أسباب للزوم الكفّارة:

.....

.....

الخلاص

كلمة الخلاص في اللغة العبرية واليونانية تُعني النجاة والأمان والحفظ والشفاء والصحة:

- **النجاة** من سلطان الشيطان.
- **الأمان** من دينونة الله.
- **الحفظ** من يد إبليس القوية.
- **الشفاء** من لعنة الخطية.
- **الصحة** الروحية التي تكفل لنا القوة والانتصار.

لقد تجمعت في كلمة الخلاص كل بركات الله فهي تحوي التبرير والتبني والفداء والكفارة والغفران والتقديس والتمجيد.

كلمة الخلاص تحوي كل خطة الله بالنسبة للإنسان.

- الشخص الذي يقبل المسيح كمخلصه الشخصي يكون قد خلص من عقاب الخطية ويخلص في الحاضر بالتحرر من الخطية وسيخلص من جسد الضعف الذي يتغير على صورة جسد مجد المسيح، وهذا يتم بمجيء الرب من السماء (في٣: ٢٠- ٢١) وسنخلص من الغضب الآتي وهذا أمر يختص بمستقبل المؤمن (١تس١: ١٠).
- **فالخلاص إذًا له معنى ثلاثي الأبعاد،** أو سلسلة متصلة ذات ثلاث حلقات، ومَن يمسك بالحلقة الأولى لا بد أن يصل إلى الثالثة مرورًا بالثانية:

- **الخلاص من دينونة الخطية:** بموت المسيح على الصليب وهو يختص بماضي المؤمن فقد مُحيت خطايانا ولا يعود الله يذكرها ولن يُحاسبنا عليها فيما بعد (راجع الشواهد أع١٦: ٣٠- ٣١، ١يو٢: ١٢).
- **الخلاص من سيادة وقوة الخطية:** بحياة المسيح في السماء لأجلنا الآن وهو يختص بحاضر المؤمن «فمن ثم يقدر أن يخلص إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم» (عب٧: ٢٥).
- **الخلاص من جسد الخطية وتغيير هذا الجسد نهائيًا:** بمجيء الرب لأخذنا إليه وهو يختص بمستقبل المؤمن «فبالأولى كثيرًا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب» (رو٥: ٩).

وهذا يضمن أن المؤمن الحقيقي لا بد أن يصل إلى السماء. فالمراحل الثلاث المرتبطة بعمل المسيح الكامل ولا يمكن أن يبدأ الرب مع الإنسان ويتركه بعد مرحلة أو اثنتين ليكمل الطريق وحده.

والخلاص كم ذكرناه أنفًا يشمل خطة الله للإنسان من غفران وتبشير وتحرير وإحياء وولادة جديدة.

للحفظ:

«فمن ثم يقدر أن يخلص أيضًا إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم»
(عب ٧: ٢٥).

للمناقشة:

١- بقراءة الشواهد التالية وضح نوعية الخلاص التي تتكلم عنه كل منها (رو١٣: ١١، أع١١: ١٤، يع١: ٢١).

.....

.....

٢- لو قلنا إن كلمة خلاص تُعني إنقاذًا. وضح هذا بالنسبة للخلاص في مراحله الثلاث. بمعنى آخر ما هو الخطر الذي ينقذنا منه في كل نوع من أنواع الخلاص؟

.....

.....

٣- هل الخلاص من دينونة الخطية نحصل عليه أكثر من مرة؟

.....

.....

٤- هل من الكبرياء أن نقول إننا خلصنا؟ وضح من خلال قراءة الشاهد التالي: (١كو١: ١٨).

.....

.....

٥- لتعرف دلائل الولادة الثانية صل ما بين العمودين:

شهادة الروح القدس	(١يو٢: ٢٩)
كره وبغض الخطية	(١يو٤: ٧)
المحبة للمؤمنين	(١يو٣: ٩)
الصلاة	(رو٨: ١٦)
عمل البر	(أع٩: ١١)

التبرير

(أي ٩: ٢؛ أع ١٣: ٣٩؛ رو ٣: ٢٠- ٣٠)

هناك فرق بين التبرير والبراءة

فالبراءة قد تكون لمذنب لم تثبت عليه التهمة (براءة لعدم كفاية الأدلة)، وقد تكون أيضًا لشخص بريء فعلاً لكنه أُمسك بطريق الخطأ، ولا توجد عليه أية مذنوبية.

أما التبرير هو حمل المذنوبية من على المذنب إلى شخص آخر بريء من هذا الذنب (رو ٤: ٢٥). ومعناه أيضًا التبرئة من كل تهمة يمكن أن تقوم ضد المبرَر. والإنسان الخاطئ مُدان ويحتاج لحكم البراءة (التبرير).

حاجة الإنسان إلى التبرير:

كان السؤال الحائر في العهد القديم هو: «كيف يتبرر الإنسان عند الله؟» (أي٩: ٢) وكانت الإجابة أيضًا في مز١٤٣: ٢ «ولا تدخل في المحاكمة مع عبدك لأنه لا يتبرر قدامك حي».

التبرير مرحلة أسمى من الغفران لأنه لا يعني ستر الخطايا فقط، بل تغيير موقفنا أمام الله تمامًا ليس هو تحسين لحالتنا بل إبدال تام لها كما سيأتي فيما بعد.

معاني التبرير:

عدم احتساب الخطية أي سقوط حكم الإدانة والاتهام ضدنا «طوبى للرجل

الذي لا يحسب له الرب خطية» (رو٤: ٨)، «من سيشتكي على مختاري الله ... الله هو الذي يُبرر» (رو٨: ٣٣).

احتساب بر الله للخاطئ «بر الله إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون» (رو٣: ٢٢)، «كساني رداء البر» (إش٦١: ١٠)، أي ستر عُرينا أمام الله.

القبول التام أمام الله بلا لوم وكأننا لم نفعل خطية من قبل هذا، طبعًا من جهة المقام «جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير بر الله فيه» (٢كو٥: ٢١).

صور رمزية للتبرير:

يهوشع: (زك٣: ٣-٥) الذي كان يلبس ثيابًا قذرة (الخطايا) ثم ألبسه الرب ثيابًا مزخرفة (القداسة والبر أمام الله)، وكأنه لم يفعل خطية على الإطلاق.

آدم: الذي كان قد اكتسى بأوراق التين (صورة للبر الكاذب)، ثم كساه الرب بجلد الذبيحة.

الابن الضال: كان يلبس ثيابًا مهلهلة قذرة (صورة للخطية)، لكنّ أباه ألبسه الحلة الأولى (١٥: ٢٢).

نتائج التبرير:

نتيجة سلبية: إعفاء تام من الإدانة طبقًا للعدل الإلهي؛ لأن هناك مَن حمل مذنوبيتنا.

نتيجة إيجابية: قبولنا أمام الله في المسيح وذلك بحسبان بر المسيح هو برنا الشخصي أمام الله. مثل متهم نال حكم البراءة. هل يستطيع الخروج من المحكمة إلى مقر رئاسة الجمهورية ليجلس مع الرئيس؟ لا يمكن ذلك إلا إذا أخذه ابن الرئيس بيده وأدخله.

وبالرجوع إلى الشواهد التي تتكلم عن التبرير نتعلم الآتي:

١ - الله يُبرر من خلال المسيح وعمله (أع ١٣: ٣٩).

٢ - الإيمان وسيلة الحصول على التبرير (رو ٥: ١).

٣ - الفداء هو ثمن التبرير (رو ٣: ٢٤).

٤ - القيامة هي برهان التبرير (رو ٤: ٢٥).

٥ - الله هو الحاكم بالتبرير (رو ٨: ٣٣).

٦ - التبرير بالأعمال أمام الناس (كإبراهيم) - (يع ٢: ٢١- ٢٣).

٧ - بركات التبرير (رو ٥: ١- ١١) ومنها:

- سلام مع الله (ع ١).
- الدخول بالإيمان إلى النعمة (ع ٢).
- الافتخار على رجاء مجد الله (ع ٢).
- الافتخار في الضيقات (ع ٣).
- انسكاب محبة الله في قلوبنا (ع ٥).
- المصالحة مع الله (ع ١٠).
- الافتخار بالله (ع ١١).

التبرير الكاذب:

هو بر الإنسان الشكلي المُعتمد على تدينه أو ممارساته وأعماله الطيبة التي يظن أنها تُغير موقفه كخاطئ وفاسد ونجس أمام الله، مع أن هذا غير صحيح على الإطلاق.

أمثلة على ذلك:

أوراق التين التي اكتسى بها آدم ولم تستر عريه.

الابن الأكبر (لو١٥) الذي كان يظن أنه بلا لوم وليس خاطئًا مع أنه لم يكن كذلك.

الفريسي (لو١٨) الذي كان يعتقد أن صدقاته تجعله مقبولاً في نظر الله.

وجها التبرير:

التبرير قدام الله بالإيمان وهذا ما تؤكده رسالة رومية، ولكن التبرير قدام الناس بالأعمال وهذا ما تؤكده رسالة يعقوب.

فالتبرير العملي هو الثمار التي يظهر بها المؤمن أمام الناس نتيجة وتأكيد أنه سبق وتبرر أمام الله فعلاً فهي الفضائل الروحية والحياتية بطريقة عملية.

إذًا الجانبان مكملان لبعضهما، وجهان لعملة واحدة، وليس بينهما تناقض بل اتفاق تام وكثير من المؤمنين يهملون أمر البر العملي في حياتهم. إن هذا شيء لا يمجد الله «فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (مت٥: ١٦).

للحفظ:

«فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله
بربنا يسوع المسيح»
(رو ٥: ١)

للمناقشة:

١- ما هي أهمية التبرير على ضمير المصلي؟ (كو١: ٢٢)؟

.....

.....

٢- كيف كانت مناجاة أيوب تعبر عن صرخة أتقياء العهد القديم فيما يخص موضوع التبرير (أي٩: ٢، ٢٥: ٤)؟

.....

.....

٣- هل غفران الخطايا كاف من جهة اقتراب المؤمن العابد لله؟

.....

.....

٤- ما هو المقصود بالتبرير وما الفرق بينه وبين البراءة؟

.....

.....

٥- من أيوب ٩: ٢ اكتب سؤال أيوب.

.....

.....

٦- ما الذي تستنتجه من أعمال الناس في إش ٦٤: ٦ وعن الناس في رو٣: ١٠، ٢٣؟

.....

.....

٧- اقرأ من فضلك الشواهد التالية رو٣: ٢٤؛ رو٤: ٢٥؛ رو٤: ٥ واكتب كيف نتمتع بالبر العملي؟

.....

.....

٨- اكتب خمس بركات للتبرير من خلال قراءتك لرومية ص٥؟

.....

.....

٩- من إشعياء ٦١: ١٠، لماذا نفرح بالرب؟

.....

.....

١٠-هل هناك تناقض بين كلام بولس عن التبرير بالإيمان في رسالة رومية وكلام يعقوب عن التبرير بالأعمال في رسالة يعقوب؟ (رومية ٤ :١٧- ٢٢)،(يعقوب ٢ :٢١ - ٢٤).

.....

.....

١١-هل التدين والأعمال الصالحة تبرر، أم الاعتراف بالخطأ هو الذي يُبرر (للمساعدة لو١٨: ١٤)؟

.....

.....

الولادة الثانية

(يو ١: ١٣؛ ٣: ٣- ٦؛ ١بط ١: ٢٣)

هي: الولادة الجديدة، الولادة من فوق، الولادة من الله، الولادة من الماء والروح.

معنى الولادة:

هو إعطاء المؤمن طبيعة جديدة هي ذات طبيعة الله يسكن فيها الروح القدس «شركاء الطبيعة الإلهية» (٢بط ١: ٤).

ومن الملاحظ من كلام الرب مع نيقوديموس «ينبغي أن تولدوا من فوق» (يو ٣: ٧). إن الكلام بصيغة الجمع مع أنه كان يتكلم إلى فرد، ونفهم من هذا أن الجميع يحتاجون للولادة الثانية، ومنهم نيقوديموس مع ما له من امتيازات منها: **معنى اسمه نقي الدم، رئيس لليهود، من نسل إبراهيم، معلم إسرائيل. يعرف الكثير عن المسيح** أنه «أتى من الله معلمًا... يعمل آيات.. الله معه»، **لكنه يحتاج أن يعرف أنه إنسان خاطئ** «لأنه ليس إنسان لا يخطئ» (٢أخ ٦: ٣٦). وله طبيعة فاسدة (مز ٥١: ٥؛ ٥٨: ٣؛ إش ٤٨: ٨). وهذه الطبيعة لا يمكن إصلاحها (إر ١٣: ٢٣؛ يو ٣: ٦). ولهذا يحتاج للولادة الثانية.

الولادة الثانية لا تُعني مجرد الولادة مرة أخرى بل تُعني الولادة من مصدر جديد قد شرح الرب لنيقوديموس هذه الفكرة حين أكد له أنه لن يولد ثانية من أمه (مع أن هذا مُستحيل)، تظل المشكلة كما هي لأنه محتاج أن يولد من الله وليس من إنسان.

كيفية الولادة:

بالماء والروح، والماء هنا رمز لكلمة الله؛ فالمياه ترمز لكلمة الله التي يقدس بها الرب كنيسته (أف ٥: ٢٦)؛ وهي واسطة الولادة «شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه» (يع ١: ١٨) «مولودين ثانية، لا من زرع يفنى، بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد» (١بط ١: ٢٣).

لماذا استخدم الرب تعبير «الولادة» في حديثه مع نيقوديموس مما أثار اندهاشه؟

لأن نيقوديموس كانت لديه فكرة من العهد القديم عن تغيير جذري يحدثه روح الله في حياة الإنسان حين قال على فم حزقيال: «أعطيكم قلبًا جديدًا، أجعل روحًا جديدة في داخلكم» (حز٣٦: ٢٦).

لأن الولادة تُعني اكتساب طبيعة الشخص المولود منه وهكذا الولادة من الله تجعلنا نكتسب الطبيعة الإلهية في البر والقداسة «شركاء الطبيعة الإلهية».

الولادة تُعني التغيير الكامل وهي ليست مجرد تحسين في الصفات أو الطباع أو تغيير جزئي في بعض الأمور.

الولادة تُعني الارتباط بعائلة جديدة هي عائلة الله والانتماء لهذه العائلة لا يمكن أن يتم بالمجهودات البشرية أو الأعمال الصالحة، وهذا الانتماء يؤكد أننا قد انفصلنا من عائلة آدم التي ولدنا منها بالجسد وورثنا منها الخطية، بالولادة أصبحنا أولاد الله «كل الذين قبلوه (أي المسيح) أعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه» (يو١: ١٢)، «ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخًا: يا أبا الآب» (غل٤: ٦).

دلائل الولادة:

١ - المولود من الله يصنع البر (حياة عملية وسلوك وصورة الطبيعة الجديدة) - (١يو ٢: ٢٩).

٢ - المولود من الله لا يفعل خطية (الطبيعة الجديدة لا تخطئ) - (١يو٣: ٣- ٩).

٣ - المولود من الله يحب المؤمنين (١يو ٣: ١٠).

٤ - المولود من الله يعرف الله، في خدمات المحبة والنعمة (١يو ٤: ٧).

٥ - المولود من الله يغلب العالم (شهوة الجسد، شهوة العيون، تعظم المعيشة) - (١يو ٥: ٤).

٦ - المولود من الله الشرير لا يمسه (١يو ٥: ١٨).

٧ - المولود من الله يصرخ (يصلي) إلى الآب (غل ٤: ٦).

بركات الولادة من فوق:

١ - الوراثة (رو ٨: ١٧).

٢ - التبني (غل ٤: ٥).

٣ - له رجاء (١بط ١: ٣).

للحفظ:

«أجاب يسوع وقال له الحق الحق أقول لك
إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله»
(يو ٣: ٣).

للمناقشة:

١- هل كان المؤمنون في العهد القديم مولودين ثانية؟

.....

.....

٢- ما مدلول احتياج نيقوديموس للولادة من فوق وهو شيخ متدين؟

.....

.....

٣- ما هي علامات الولادة من الله؟

.....

.....

٤- وقفة مع النفس: هل ولدت من الله ولادة جديدة؟

.....

.....

٥- الذي يولد ولادتين يموت مرة واحدة وربما لن يموتها والذي يولد مرة واحدة يموت مرتين. وضح.

.....

.....

٦- من هو مصدر الولاة الجديدة؟

.....

.....

٧- ما هي الوسيلة المستخدمة في الولادة؟

.....

.....

٨- هل ولادة الإنسان في عائلة مؤمنة تغنيه عن الولادة الثانية؟ ولماذا؟

.....

.....

٩- من خلال قراءتك للشواهد التالية، ما هي المراحل التي مر بها نيقوديموس يو٣؛ يو٧: ٥٠؛ يو١٩: ٣٩؟

.....

.....

١٠- أجب في عبارة محددة عن كل من: معنى الولادة الثانية. أهمية الولادة. مصير من لا يتمتع بالولادة.

.....

.....

١١- ما الفارق بين الولادة الثانية والخلاص؟

.....

.....

الإيمان

يرد الإيمان في كلمة اللّه بثلاثة معان:

١- **إيمان الخلاص**: هذا الإيمان هو بمثابة اليد التي تمتد لتأخذ من الله عطيته المجانية وهي الخلاص الأبدي من الخطية ودينونتها ونوال الحياة الأبدية «بالنعمة أنتم مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد» (أف٢: ٨-٩) وهذا الإيمان يتساوى فيه جميع المؤمنين للدرجة التي قال فيها بطرس عن اليهود الذين في الشتات «إلى الذين نالوا معنا إيمانًا ثمينًا مساويًا لنا ببر إلهنا» (٢بط١: ١). أي إيمانهم مُعادل للرسول بطرس نفسه لأنه لا فضل للرسول بطرس ولا لهم في الحصول على هذا الخلاص فهم خطاة والرسول بطرس قال للرب: «اخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خاطئ» (لو٥: ٨).

٢- **إيمان الثقة واليقين**: في صدق مواعيد الله والاتكال القلبي عليه وبالتالي اللجاجة والجهاد في الصلاة مع الانتظار والثقة في تحقيق ما وعد به في كلمته المقدسة، فنحن نحتاج إلى صلاة ذلك الذي إذ وجه إليه الرب السؤال: «أتؤمن؟» أجابه بالدموع جاثيًا على ركبتيه: «أومن يا سيد فأعن عدم إيماني».

٣- **إيمان الحقائق الإلهية الثابتة**: أي إيمان التعليم بالدستور الإلهي الثابت، وهذا يشبّهه الكتاب المقدس بالأساس الذي عليه نبني أنفسنا «ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس»، أي الحقائق الإلهية المقدسة الثابتة (يه٢٠).

تعريف الإيمان:

التصديق لكل ما يقوله الله الصادق الأمين.

الإيمان:

- هو عطية من الله (أف ٢: ٨).
- هو هبة من الله (في ١: ٢٩).
- بدونه لا يمكن إرضاء الله (عب ١١: ٦).
- الإيمان الحقيقي تبرهنه الأعمال (يع ٢: ٢١- ٢٥).
- الضيق هو امتحان له (١بط ١: ٦ و٧).

بركات الإيمان:

١ - الغفران (أع ١٠: ٤٣).

٢ - التبرير (رو ٣: ٢١؛ ٥: ١).

٣ - الخلاص (أع ١٦: ٣١).

٤ - التطهير (أع ١٥: ٩).

٥ - الحياة الأبدية (يو ٣: ١٥).

٦ - التبني (يو ١: ١٢؛ غل ٣: ٢٦).

٧ - الروح القدس (غل ٣: ١٤).

درجات من الإيمان:

- **إيمان عامل:** كإيمان مؤمني تسالونيكي (١تس ١: ٨).. الإيمان بالقلب ونظهره بالأعمال.

- **إيمان ميت:** أي إيمان عقلي ويوجد حتى عند الشياطين- مثل سيمون الساحر (يع٢: ٢٠).
- **إيمان قليل:** كإيمان التلاميذ في بعض الأوقات التي تُظهر قلة إيمانهم (مت١٤: ٣١).
- **إيمان عظيم:** كإيمان المرأة الكنعانية (مت ١٥: ٢٨).

العلاقة بين الإيمان ومواعيد الله.

س١: هل الإيمان هو مجرد قفزة في الهواء أو مجازفة أو فكرة عشوائية تطرأ على البال؟

ج: كلا، لأن الإيمان يستند على حقائق ثابتة وأكيدة هي وعود الله في كلمته الصادقة ونحن قد اختبرنا عمليًا في حياتنا صدق هذه المواعيد، هذا يجعلنا نثق فيه أكثر ونتكل على مواعيده أكثر.

س٢: هل يمكنني أخذ أي أية من كلمة الله وأستند عليها كوعد من الله، أليست كل كلمته صادقة ومُتاحة لأي شخص لكي يتكل عليها؟

أولاً: مواعيد الله كلها باقة واحدة فلا يمكن أن أتمسك بوعد أو آية وأترك الأخرى مثلاً «لا تخف لأني معك» لا تبرر وجوده معي في أي مكان حتى ولو كان شريرًا لأن كلمته تقول أيضًا «امتنعوا عن كل شبه شر». وهكذا إذا كانت كلمتي كلها تسير في خوف الرب يمكنني أن أتمسك بكلمته، ولا يصح أن أجذب آية وأتمسك بها بمفردها، لأن فكر الله مُتفق مع نفسه.

ثانيًا: يجب أن أفهم كلمة الله ومواعيده حسب مفاهيم الله لا حسب فهمي أنا، كيف؟ فمثلاً ما الخير المقصود في رو٨: ٢٨ «كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله». نفهم ذلك من خلال قصة يوسف فيوسف في بداية الكلام مع الساقي والخباز (تك٤٠: ١٥). كان يظن أن الخير هو في الإفراج عنه والحرية، أما بعدما عبرت السنون وفي آخر حياته أعلن أن الله قصد به خيرًا رغم كل الآلام، فهذه كانت خيرًا أيضًا لأنه عرف الرب أكثر.

فنحن نحتاج أن نفهم فكر الله من كلمته كما يريد هو أن يعرفنا، فربما الآلام والمرض والضيق والحزن هي أيضًا خير في نظر الله بالنسبة لنا، ولا بد أن نكتشف نحن ذلك فهو لا يتركنا حيارى في تفسير ما يحدث معنا.

للحفظ:

«ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه»
(عب ١١: ٦).

للمناقشة:

١- بقراءة الشواهد التالية، وضح نوعية الإيمان هل هو إيمان الخلاص أم الثقة أم التعليم: (أع١٦: ٣١- يو٣: ١٦- يو٣: ٣٦ - أع١٤: ٢٢ - يه٢٠).

.....

.....

٢- من واقع صوت الاختبار ومن خلال قراءة الشاهد التالي (٢تس١: ٣)، هل الإيمان مع السنوات يزداد أم يقل أم لا يوجد تناسب؟

.....

.....

٣- من خلال قراءة الشاهدين الآتيين وضح مكافأة الإيمان على الأرض وفي السماء (عب١٠: ٣٥- مر٩: ٢٣).

.....

.....

٤- مرتين تعجب الرب (راجع مت٨: ١٠- مر٦: ٦). اذكر ما السبب وما الدروس المستخرجة لنا.

.....

.....

٥- الرب هو القادر على كل شيء وهناك الكثير من العبارات التي تحوي كلمة القادر ويقدر وفي ذات الوقت هناك عبارات تقول إنه لا يقدر منها الشاهد التالي (مت١٣: ٥٨؛ مر٦: ٥). وضح السبب واستخرج الدرس.

.....

.....

٦- عندما رأوا الإيمان شهدوا عن أعظم إله. فما هي شهادة كل من:

(أ) نبوخذ نصر أمام الرجال الثلاثة (دا ٣).

.....

(ب) داريوس أمام دانيآل (دا ٦).

.....

(ج) راحاب أمام الجاسوسين (يش٢).

.....

(د) نعمان بعد شفائه أمام أليشع (٢مل ٥).

.....

(هـ) شعب إسرائيل أمام إيمان إيليا (١مل١٨).

.....

رحلات بولس الرسول

لقد استخدم الرب الرسول بولس ليقوم بثلاث رحلات تبشيرية، كان يجول يبشر بإنجيل نعمة الله لكل البشر ورسالة الخلاص لجميع الناس لليهود أولاً وبعدما رفضوا اليهود الرسالة توجه للأمم ليبشرهم بخلاص الله المجاني لهم. وسنقوم الآن بنعمة الله بدراسة رحلاته الثلاث.

الرحلة الأولى (أع١٣: ٤- ١٤: ٢٦): في الفترة بين عامي ٤٨، ٤٩ م. كان اتجاهها آسيا الصغرى.

الرحلة الثانية (أع١٥: ٤٠- ١٨: ٢٢): في الفترة بين عامي ٥٠- ٥٢ م. والإنجيل اتجه إلى أوروبا (اليونان).

الرحلة الثالثة (أع١٨: ٢٣- ٢٠: ١٧): في الفترة بين عامي ٥٤- ٥٧ م. وتم فيها متابعة كنائس آسيا الصغرى واليونان والكرازة في مقاطعة آسيا ومدينة أفسس.

الرحلة الأولى:

قطع الرسول في هذه الرحلة حوالي ١٠٥٠كم بَرًا، ١٠٠٠ كم بحرًا.

المحطات:

١- قبرس: أعمال ١٣: ٤- ١٢ انحدر بولس وبرنابا إلى سلوكية ومنها إلى سلاميس (مدينة تجارية على الشاطئ الشرقي من قبرص)، حيث ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود. ثم وصلا إلى بافوس وهي عاصمة قبرص على الشاطئ الغربي. هناك كلّما الوالي سرجيوس بولس بكلمة الله، لكن حاول الشيطان مستخدمًا عليم

الساحر النبي اليهودي الكاذب مقاومة الكلمة لإفساد الوالي عن الإيمان. فضربه بولس بالعمى إلى حين لكن رغم المقاومة، فقد آمن الوالي مندهشًا من تعليم الرب.

٢- برجة بمفيلية: (أعمال ١٣: ١٢) بمفيلية ولاية رومانية جنوب آسيا الصغرى عاصمتها برجة. عندها فارقهما يوحنا المدعو مرقس ورجع إلى أورشليم. فلم يصل إيمانه بعد إلى مستوى الخدمة والصعوبات التي قابلها. لكن بعد أن اجتاز التدريبات الروحية، صار مرقس نافعًا، بل وكتب عن الخادم المثالي النشط في إنجيله.

٣- أنطاكية بيسيدية: (أعمال ١٣: ١٤- ٥١): على بُعد ١٦٠ كم من برجة وهي تختلف عن أنطاكية سورية مركز الإرسالية. في هذه المدينة كرز بولس لليهود في مجمعهم يوم السبت. ووعظ بولس الشعب اليهودي، وأخذ يستعيد تاريخ إسرائيل وبيّن كيف أن الله تمّم مواعيده لداود في الرب يسوع (مز١٣٢)، الذي كان رمزًا للمخلص، وأكد بولس الشهادات الخاصة بالرب: شهادة يوحنا المعمدان، شهادة الأنبياء، شهادة الكتب. ثم تحدّث عن بِر المسيح "لم يجدوا فيه علة" وموته وقيامته وظهوره لشهوده. وأكد أيضًا أن مواعيد داود الصادقة ستتم لهم في المسيح إن تابوا، وبالإيمان بالمسيح سيتمتعون ببركة غفران الخطايا والتبرير "بهذا (بالرب يسوع) يُنادَى لكم بغفران الخطايا. وبهذا يتبرر(يتحرّر) كل من يؤمن..."، ثم ختم خطابه بتحذيرهم من التهاون. وكالعادة قاوم اليهود الكلمة، فاتجهت إلى الأمم "فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون ويمجدون كلمة الرب. وآمن جميع الذين كانوا معينين للحياة الأبدية". إن الشخص الذي يرفض كلمة الله يثبت أنه غير مستحق للحياة الأبدية، لكن من يَقبل يثبت أنه معين للحياة الأبدية (ع٤٦، ٤٨). تُرى هل تقبل كلمة الله وتؤمن؟

٤- الخدمة في أيقونية: أعمال ١٤: ١- ٦ في هذه المدينة نرى تأثير كلمة الله المزدوج، آمن جمهور كثير من اليهود واليونانيين، ولكن هناك اليهود غير المؤمنين والمقاومين. وفي كل الظروف كان الله يشهد لكلمة نعمته بالآيات والعجائب التابعة (قارن مع مرقس١٦: ٢٠).

٥- **الخدمة في لسترة:** أعمال١٤: ٧- ٢٠ بسلطان رسولي يجري بولس معجزة، إذ يشفي الرجل العاجز الرجلين المُقعد. وهنا يصر الجموع على تعظيم الرسولين

كآلهة، فرفضا بشدة. استغل الرسولان هذه الظروف وراحا يكرزان لهم عن الله الخالق المحب والعاطي والمهتم بخليقته، ودعاهم أن يرجعوا من عبودية الأوثان الباطلة. تغيّر موقف البشر، إذ عندما أتى يهود من أنطاكية وأيقونية، أقنعوا الجموع بأن يرجموا بولس وحده، فرجموه وجروه خارجًا. إن البشر متغيرون ومتقلبون، دعونا لا ننقاد بآرائهم ولا نتأثر بمواقفهم من نحونا ولكن "إذ أحاط به التلاميذ قام ودخل المدينة". لقد كان التلاميذ لبولس بمثابة غرفة إنعاش. تُرى ما هو موقنا من المتألمين والمضطهدين؟ هل نظهر من نحوهم المحبة والاحتضان؟

٦- **في دربة:** أعمال ١٤: ٢٠، ٢١ خرج بولس مع برنابا من لسترة إلى دربة «وبشرّا في تلك المدينة وتلمذا كثيرين». وهنا نرى بولس وبرنابا يهتمان بالكرازة والتعليم في ذات الوقت، تمامًا كما كان يفعل الرب «يكرز ببشارة الملكوت ويعلم» (مت٩: ٣٥). ليتنا لا نهمل الكرازة ولا نتجاهل التعليم «فالله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون» (١تي٢).

«ثم رجعا إلى لسترة وأيقونية وأنطاكية. يشددان أنفس التلاميذ ويعظانهم أن يثبتوا في الإيمان...» (أع١٤: ٢١، ٢٢). لقد أظهر الرسولان جسارة الإيمان والمحبة للتلاميذ، فلم يهملا خدمة المتابعة والرعاية والتثبيت. وكم نحتاج ألا نهمل خدمة الرعاية والتشديد للمؤمنين. وبسلطان رسولي انتخبا لهم قسوسًا (شيوخًا) في كل كنيسة للرعاية والمناظرة، لكي لا تكون كنيسة الله كخراف بلا راعٍ. والله الآن لا يحرم كنيسته من هؤلاء الرعاة الذين يسهرون على سلامة القطيع ورعاية الغنم.

وفي طريق العودة، تكلّما بالكلمة في ذات المناطق التي كرزوا فيها. وهنا نتعلم درسًا، ألا نكف ولا نفشل في الكرازة لحقل سبق وكرزنا فيه، فربما يكون قد جاء وقت النفوس لتتوب. "ومن هناك سافرا في البحر إلى أنطاكية حيث كان قد أُسلما إلى نعمة الله للعمل الذي أكملاه. أخبرا الكنيسة بكل ما صنع الله معهما وأنه فتح للأمم باب الإيمان وأقاما هناك زمانًا ليس بقليل مع التلاميذ". فالخادم يشارك المقربين به بثمر الخدمة.

المجمع الكنسي الأول في أورشليم حوالي عام ٥٠ م. (أعمال١٥).

كان مناسبة هذا المجمع أن قوم من اليهود علّموا الإخوة الأمم بضرورة السلوك

حسب ناموس موسى، وبهذا أزعجوهم. اجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الأمر. في الختام، اتفق الجميع على إرسال رسالة إلى الأمم أعادت إليهم طمأنينتهم وراحتهم. وهنا نقول إن مساعي الشيطان لإزعاج المؤمنين وإيجاد الانقسام بينهم، يجعلها الرب تأتي بنتائج مباركة للمؤمنين، قوت روابط الشركة بين الكنائس، وفتحت أبوابًا جديدة للخدمة والخدام.

الرحلة الثانية:

(أع١٥: ٣٦- ١٨: ٢٢). قطع بولس في هذه الرحلة ٢٣٠٠ كم برًا، ٢١٠٠ كم بحرًا.

المحطات:

١- بولس في فيلبي: (أع١٦).

- خرج بولس (ومعه سيلا) من أنطاكية وقام بخدمة الرعاية والتشديد في سورية وكيليكية، ثم وصل دربة ولسترة، وهناك تقابل مع تيموثاوس (الذي معنى اسمه يكرم الله) الذي نرى فيه الإعداد المدهش لكلمة الله، إذ تربّى في جو عائلي تقي خاصة الأم والجدة، ترعرع فيه على معرفة الكتب المقدسة، وكانت له الشهادة الحسنة والأمانة للرب، فخدم مع بولس كولد مع أب وكان نافعًا لكنائس الله.

- حاول بولس ومَن معه التكلم بالكلمة في آسيا، فمنعهم الروح القدس، أتوا إلى ميسيا وحاولوا الذهاب إلى بيثينية فلم يدعهم الروح، فانحدروا إلى ترواس وهناك كلمه الرب برؤيا ليذهب إلى مكدونية، فجاء إلى فيلبي. وهنا نرى حس الخادم المرهف والمميز لصوت الروح القدس، الخادم الذي لا تحركه دوافعه الشخصية ولا الاحتياجات الروحية، بل يحركه الروح القدس.

هناك ثلاثة أحداث هامة حدثت في فيلبي: خلاص ليدية: إذ فتح الرب قلبها لتصغي وتؤمن ومن ثم فتحت بيتها للرسل. **إنقاذ جارية من يد الشيطان. خلاص السجان.**

ويمكن القول إن أعمال ١٦ يقدّم خلاصًا ثلاثيًا:

١- خلاص في التجربة: إذ كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله في السجن، فقد ارتفعا فوق التجربة.

٢- خلاص من التجربة: انفتحت الأبواب وانفكت قيود الجميع.

٣- خلاص بسبب التجربة: إذ خلص السجان وتهلل مع جميع بيته.

٢- بولس في تسالونيكي: (أع١٧: ١- ٩)

دخل بولس - كعادته – مجمع اليهود. ومن الكتب حاجهم ثلاثة سبوت وأثبت لهم أن يسوع هو المسيح موضوع النبوات. فاقتنع البعض منهم. فهيج اليهود رجالاً أشرارًا على بولس وسيلا، مستغلين الظروف السياسية "قائلين إنه يوجد ملك آخر يسوع". فأرسل الإخوة بولس وسيلا إلى بيرية.

٣- بولس في بيرية: (أع١٧: ١٠- ١٤)

تكلم بولس في مجمع اليهود من الكتب النبوية، وكان يهود بيرية أشرف من يهود تسالونيكي «فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا؟». ليتنا نتمثل بهم، فنفتش ونفحص الكلمة بكل نشاط كل يوم.

٤- بولس في أثينا: (أع١٧: ١٥- ٣٤):

في أثينا أحسّ بولس ببرودة الموت وظلمة الوثنية في مدينة الحكمة والثقافة، فبشرّهم بيسوع والقيامة. وفي حديث بولس للأثينيين أكدّ على أمرين: يوجد إله، وهذا الإله ينادي لهم. ثم تحدث عنه كالخالق وكالفادي وصاحب السلطان وكالديان.

وهناك عدة حقائق أثبتها بولس عن الله:

١- الله ليس هو الخليقة (ع٢٤). ٢- الله ليس خادمًا يلبي رغبات البشر (ع٢٥). ٣- ليس محتاجًا أن يعطيه أو يدافع عنه أحد (ع٢٥). ٤- ليس بعيدًا عنا (ع٢٥-٢٧). ٥- ليس صنمًا (ع٢٨، ٢٩). ٦- يأمر بالتوبة لأنه قدوس (ع٣٠). ٧- سوف يدين (ع٣١).

نتيجة الكرازة في أثينا: استهزأ البعض، أجّل البعض، آمن البعض (ع٣٢- ٣٤).

٥- بولس كورنثوس (أع١٨: ١- ١٧):

في أعمال ١٨ تقابل بولس مقابلة سعيدة مع زوجين يهوديين هما أكيلا وبريسكلا، وهما عزيزان على قلب الرسول، فأشار إليهما في رسائله (رو١٦، ١كو١٦، ٢تي٤). كورنثوس مدينة فاسدة الأخلاق ومستواها الأدبي منحط. لكن كلمة الله تستطيع أن تغيّر الإنسان مهما كانت حالته الأدبية (١كو٦: ٩- ١١). تكلّم بولس في مجمع اليهود حتى آمن كريسبس رئيس المجمع وكثيرون من الكورنثيين. فشجع الرب بولس في الرؤيا: «لا تخف بل تكلم ولا تسكت. لأني معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك. لأن لي شعبًا كثيرًا في هذه المدينة» (أع١٨: ٩، ١٠). فأقام سنة وستة أشهر يعلم بينهم بكلمة الله. كانت هذه الرسالة بمثابة تشجيعًا لبولس وترياقًا ضد هجمات اليهود الأشرار في كورنثوس.

بعدها ذهب بولس إلى أفسس، ثم قيصرية، ثم أنطاكية وبعدها خرج واجتاز بالتتابع في كورة غلاطية وفريجية يشدّد جميع التلاميذ.

الرحلة الثالثة:

(أع١٨: ٢٣- ٢٨). قطع بولس في هذه الرحلة نحو ١٣٠٠ كم برًا، ٢٧٥٠ كم بحرًا.

١- بولس في أفسس: (أع١٩)

جاء بولس إلى أفسس. وجد هناك تلاميذ لا يدركون الحق المسيحي لا سيما المرتبط بسكنى الروح القدس «ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس»، أي كمن جاء وسكن على الأرض كأقنوم إلهي. ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم. وهنا يؤكد الرب على رسولية بولس وأن منزلته لا تقل عن منزلة بطرس ويوحنا (أع٨: ١٧- ١٩). فالمسيحي له مركز سماوي وبواسطة الروح القدس أُدخل في علاقة مع المسيح الذي مات وقام. انفتح لبولس باب عظيم فعّال في أفسس، ولكنْ وجد معاندون كثيرون (١كو١٦: ٩). فنجد مقاومة الشيطان في محاولة تقليد عمل الرب من خلال بني سكاوا رئيس الكهنة، وهنا جاء الشيطان كالحية، بعدها جاء كالأسد مستخدمًا ديمتريوس صانع الهياكل لأرطاميس وإحداث الشغب

ضد بولس ومن معه. لكن رغم كل هذه الظروف تمجد الرب وكلمته "هكذا كانت كلمة الرب تنمو وتقوى بشدة"، إذ آمن كثيرون من السحرة بالرب يسوع. وتأسست الكنيسة هناك.

٢- بولس في ترواس (أع٢٠)

هذا الأصحاح يرينا تقدير المؤمنين الأوائل للشركة المسيحية بصفة عامة، ووليمة الشركة الأسبوعية لذكرى موت الرب بصفة خاصة. هنا التلاميذ مجتمعون في علية لصنع الذكرى. في العلية كانت مصابيح كثيرة التي فيها نرى أمرين: العبادة للرب تكون في النور عكس العبادة الوثنية، فيها أيضًا نرى صورة للحق الإلهي في الكنيسة.

حضر الشاب أفتيخوس الاجتماع، كان محظوظًا (كمعنى اسمه)، إذ حضر اجتماعًا كهذا، وفي وجود بولس كخادم. لكنه أظهر عدم المبالاة بالكلمة (نظير الكثيرين)، كانت النتيجة السقوط والموت. لكن نعمة الله صنعت المعجزة المعزية.

٣- الرحلة إلى أورشليم (أع٢١: ١- ١٤)

عندما وصل بولس إلى صور وجد هناك تلاميذ ومكث معهم سبعة أيام، الذين حاولوا منعه من الذهاب إلى أورشليم. بعدها جاء إلى قيصرية، حيث أقام عند فيلبس المبشر، وهناك جاء النبي أغابوس من اليهودية وتنبأ عن الاضطهاد الذي سيعانيه بولس من اليهود، إن صعد إلى أورشليم، لكنه أصرّ على الذهاب إليها. عندما ذهب إلى أورشليم دون مشيئة الرب، أوقع نفسه في الشرك، إذ أشار عليه الشيوخ أن يتصرف كيهودي.، مما عرّضه للضرب، لولا تدخل الأمير. في أعمال٢٢ يشهد بولس لليهود عن الرب وكيف أنه قابله وغيَّره، لكن اليهود لم يقبلوا شهادته.

بولس أمام مجمع السنهدريم في أورشليم أع ٢٣: في حديث بولس أمام المجمع نشتم رائحة البر الذاتي عنده. لم يتصرف كسيده عندما تعرّض للضرب ظلمًا، لكنه بمهارته وذكائه تصرف لكي ينقذ نفسه. يبدو أن بولس لم يكن متزنًا روحيًا.

بولس أمام فيلكس الوالي في قيصرية أع٢٤: في وقفة بولس الأسير أمام فيلكس الوالي نلمح المفارقات، بولس عنده رجاء حتى ولو مات، أما فيلكس رجاؤه

هو الدراهم. بولس له الضمير المدرب للسلوك بلا عثرة، أما ضمير فيلكس فملوم لشره. معرفة بولس للرب معرفة قلبية حقيقية، أما فيلكس فله المعرفة النظرية فقط. رفض فيلكس الرسالة التي قدمها له بولس وأجّل، فضاعت فرصته وإلى الأبد.

بولس أمام فستوس أع٢٥: المسيح في نظر فستوس الوالي واحد قد مات فقط. أما بولس فيقدم شهادة حية بأنه قد قام.

بولس أمام أغريباس أع ٢٦: أع ٢٦ أطول أحاديث بولس المسجلة في سفر الأعمال. يحكي بولس أمام أغريباس قصة تقابله مع الرب. قدّم بولس الإنجيل مدعومًا بالصلاة. تكلّم بولس عن البركات التي يقدمها الإنجيل لكل من يؤمن. لم يقبل أغريباس.

رحلة بولس إلى روما أع٢٧: قطع بولس في هذه الرحلة نحو ٢٨٠٠كم بحرًا، ٢١٠ كم برًا. العدو هنا يستخدم عقبات طبيعية في طريق الخدمة. في هذا الأصحاح نرى معاملات العناية الإلهية في رحلة تحيط بها المخاطر الجمة من صوب وحدب. إن رحلتنا صوب الأبدية ليست سهلة، لكن الرب وعدنا بسلامة الوصول. نقرأ عن الخلاص والنجاة في هذه الرحلة سبع مرات.

كثيرون من المسيحيين يشبهون سفينة شراعية يتوقف تقدمهم على الريح: عندما تسوقهم ريح الجنوب بلطف، يرفعون المرساة بشجاعة. وعندما تهب الريح العكسية، يسافرون رويدًا رويدًا ولا يتقدمون إلا قليلاً. عندما تهب الريح العاصفة، يسلمون بلا أدنى مقاومة. ليتنا لا نعتمد على الظروف المحيطة بل نتحرك بإيمان نشيط وثابت ونتقدم باستمرار رغم كل العواصف.

استكمال رحلة بولس إلى رومية أع ٢٨: وصل بولس ومن معه لجزيرة مليطة. وضع الله مشاعر اللطف والعطف في قلوب الوثنيين تجاه بولس ورفقائه. ألقى بولس بذار الإنجيل هناك وأيّد الله الكلام بإجراء الآيات التابعة. في رومية تقابل بولس مع تلاميذ وتشجّع بمحبتهم قبل أن قدّم لهم هبة روحية لثباتهم (رو١: ٨). بقي بولس في سجن استأجره لنفسه سنتين، من ٦١م إلى ٦٣م. وفي السجن آلت أموره إلى تقدم الإنجيل. ومن هناك كتب رسائل السجن الأربع: أفسس، فيلبي، كولوسي، فليمون.

للحفظ:

«أما أنت فأصح في كل شيء. احتمل المشقات.
اعمل عمل المبشر. تمم خدمتك»
(٢تي٤: ٥).

للمناقشة:

س١: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- شاب سقط من الطبقة الثالثة، فمات. هو (ابن أرملة نايين- ابن أخت بولس- أفتيخوس- الشاب الغني).

٢- كرز بولس في فيلبي في الرحلة التبشيرية (الثالثة - الأولى - الثانية - الرابعة).

٣- «لا تخف يا بولس. تكلم ولا تسكت». قالها الرب لبولس لما كان يخدم في (أفسس- كورنثوس- فيلبي- أثينا).

٤- «أما الآن فاذهب ومتى حصلت على وقت أستدعيك». قائلها: (فستوس- أغريباس- فيلكس- هيرودس).

٥- رجل ساحر نبي كذاب يهودي هو (سيمون- يهوذا الإسخريوطي- بار يشوع- ثوداس).

س٢: اذكر المحطات التي خدم فيها بولس في الرحلة التبشيرية الثانية.

.....
.....
.....

س٣: "إن الرب لم يعدنا برحلة سهلة، لكنه وعدنا بسلامة الوصول". أثبت صحة هذه المقولة في ضوء دراستك للرحلات التبشيرية لبولس.

.....

.....

س٤: في رحلات بولس التبشيرية دخل بيوتًا وجد فيها تشجيعًا وتعضيدًا. اذكر هذه البيوت بالشاهد الكتابي.

.....

.....

س٥: «اهتم بولس بولس بالكرازة للنفوس المحرومة، لكنه لم يهمل الجانب الراعوي". وضح ذلك في ضوء دراستك لرحلات بولس التبشيرية.

.....

.....

شفاعة المسيح

إن حياة المؤمن الروحية لا تسير على وتيرة واحدة، فهي كما تقول الترنيمة تارة في الأوج طورًا في الحضيض؛ فلسبب ظروف البرية، والجسد الذي يشتهي ضد الروح، ولسبب مكايد إبليس وحروبه، وإهمال وسائط النعمة، كل هذا يُعرّض المؤمن للزلل ولضعف شركته مع الرب، وسبق أن ذكرنا أمثلة لكثير من الأتقياء الذين تعرضوا لمثل هذا، لكن الأمر المُشجّع والمُعزّي هو أن المؤمن مقامه ثابت أمام الله، حيث يُرى في المسيح، وهذا ما نفهمه من كلمة الله الصادقة:

«كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قدّيسين وبلا لوم قدّامَهُ في المحبة» (أف ١: ٤).

«ليُحضركم قدّيسين وبلا لوم ولا شكوى أمامهُ» (كو ١: ٢٢).

«لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقية، بل إلى السماء عينها، ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا» (عب ٩: ٢٤).

شفاعة المسيح تعني أن المسيح يُحامي ويدافع عنا، يقف في صفنا، ويعيننا وأيضًا يعزينا ويسدد احتياجاتنا؛ فهي تعنى أنه بكمالاته يمثّلنا هناك في الأقداس ويضمن مركزنا وعلاقتنا بالآب.

فالشفاعة لا تقتصر فقط على مواجهة الخطية. إنه يستطيع أن يؤدي لنا بصورة كاملة ما نعجز نحن عن القيام به. يحفظ مقامنا في الأقداس، نُرى فيه بلا لوم في المحبة، فكما يَرى اللهُ المسيحَ في كماله هكذا يرانا نحن أيضًا.

نحن نحتاج إلى شفاعة المسيح كل حين وليس فقط في أثناء الضعف (عب ٧:

٢٥). فلو أن شفاعة المسيح توقَّف عملها لحظة، لصار المؤمن قبيحًا حتى ولو كان في أسمى حالاته روحيًا، لهذا نحن نحتاج إلى شفاعة المسيح باستمرار.

وبالرجوع إلى الأجزاء الواردة في كلمة الله التي تكلمت عن شفاعة المسيح نتعلم الكثير من الدروس:

١- **شفاعة المسيح لحفظ المقام:** ففي رسالة يوحنا الأولى نقرأ:

«يا أولادي، أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا.
وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار»
(١يو ٢: ١).

كتب يوحنا في الرسالة الأولى الأصحاح الأول أنه أصبح لنا شركة مع الآب والابن وهذا أمر يجعل فرحنا كاملاً، لكن في ذات الوقت يكتب أن الله نور وليس فيه ظلمة البتة، فهو يرى الأفكار ويعرف الكلمات قبل نُطقها ويرى الدوافع ويكشف حتى مخادع التصاوير (حز ٨: ١٢)، فهو يرى في الظلمة كما في النور، والظلمة لا تُظلم لديه.

إعلان أن الله نور يُعطينا حساسية ضد الوقوع في الشر، حتى في أبسط صوره من أجل ذلك كتب يوحنا بالروح القدس:

«يا أولادي، أكتب إليكم هذا (أن الله نور) لكي لا تخطئوا».

من ذات الرسالة والأصحاح الأول نفهم أنه وارد أن يُخطئ المؤمن «إن قلنا: إنه ليس لنا خطية نُضلُّ أنفسنا» (ع ٨)، فما هو موقف الله القدُّوس من خطية المؤمن، **هل يتغيَّر مقام المؤمن لسبب السقوط والزلل؟**

بالطبع - كما سبقت الإشارة - مقام المؤمن ثابت في عيني الله، مقام المؤمن لا يتغيَّر حتى مع تغيُّر سلوك المؤمن، وما يضمن للمؤمن ثبات مركزه هو شفاعة المسيح. لهذا ذكر يوحنا بعد كلمة لا تخطئوا «وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار» (١يو٢: ١) ولا يقول لنا ''شفيع عند الله'' لأن المؤمن لا يفقد بنويته لله.

لم يَقُل: «إن تاب أحد»، بل «إن أخطأ أحد»، ففي وقت الخطأ وقبل التوبة والرجوع، المسيح قائم بعمله كالشفيع، وضامن مقامنا في الأقداس.

هذا الكلام لا يُشجّع على الضعف والتراخي، ولا يجعلنا أيضًا نتساهل مع الخطية فهي تُعطّل الشركة مع الرب ولها حصاد حيث أن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا (غل ٦: ٧).

لكن هذا الحق يُعطي سلامًا من جهة قبول المسيح لنا حتى أنه في أوقات ضعفنا أو فشلنا، فإن عينيه لا تريان فينا إلا الجمال. فالعروس حتى وهي في قمة تراخيها وبشهادتها عن نفسها «أنا نائمة وقلبي مُستيقظ» (نش ٥: ٢) في ذات الوقت كان العريس بعينيه الجميلتين لا يرى فيها إلا الكمال إذ قال لها: «افتحي لي يا أُختي، يا حبيبتي، يا حمامتي، يا كاملتي!» (نش ٥: ٢).

٢- شفاعة المسيح دفاع لنا ضد شكاية الشيطان: وهذا نتعلمه من رومية ٨: ٣١- ٣٤

«فماذا نقول لهذا؟ إن كان الله معنا، فمَن علينا؟ الذي لم يُشفق على ابنه،

بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضًا معه كل شيء؟

مَن سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يُبرّر. مَن هو الذي يَدين؟
المسيح هو الذي مات، بل بالحري قام أيضًا،

الذي هو أيضًا عن يمين الله، الذي أيضًا يشفع فينا».

فإبليس باعتباره المُشتكي يقدّم الشكاية، والشكوى بصفة عامة هي تقديم حُجج منطقية مُبرهنة بالأدلة، وهكذا أيضًا تكون شكوى إبليس؛ فهو لا يدَّعي، بل دائمًا ما تكون لديه الأدلة التي يقدمها وهو يشتكي، وهذه غالبًا زلات المؤمن وسقطاته.

نراه في العهد القديم في مواقف مثل شكواه ضد أيوب أو يهوشع الكاهن العظيم بسبب ثيابه القذرة (أي ٢؛ زك ٣)، وفي العهد الجديد يُقدّم الشكوى أيضًا، لكن الوضع مختلف، فبإكمال المسيح للعمل أصبحت الشكوى باطلة، فلمَن توجه الشكوى؟ هل إلى الله الذي برَّرنا عندما قبلنا في المسيح؟! أم إلى المسيح «الذي أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا»؟ والذي هو أيضًا شفيع لنا لضمان ثبات مقامنا رغم ضعفاتنا؟

لهذا فرغم شكاية إبليس المستمرة ضدنا، لكن شكواه مرفوضة.

٣- **شفاعة المسيح تضمن لنا سلامة الوصول للمجد:** وهذا نتعلمه من عبرانيين ٧: ٢٥

«فمن ثمَّ يقدر أن يُخلّص أيضًا إلى التمام الذين يتقدَّمون به إلى الله، إذ هو حيّ في كلّ حين ليشفع فيهم».

قريبًا سنصل المجد وسنكون مثل الرب بغير فساد:

«أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله، ولم يُظهَر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أُظهر نكون مثله، لأننا سنراه كما هو» (١يو ٣: ٢).

عندئذ ستنتهي البرية وسيتغير الجسد ليكون على صورة جسد مجده «الذي سيُغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يُخضع لنفسه كل شيء» (في ٣: ٢١)، وإبليس سيُسحَق «وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعًا» (رو١٦: ٢٠)، والعالم سيتلاشى «والعالم يمضي وشهوته، وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» (١يو ٢: ١٧). فعندما يغيب الأعداء ويتغيَّر الجسد لا تكون هناك فرصة للزلل فلا نحتاج حينئذ لخدمة الشفاعة، لكن إلى ذلك الحين يقوم الرب بخدمته الشفاعية لنا كل حين إلى أن يوقفنا أمام مجده بلا عيب وبلا عثرة

«والقادر أن يحفظكم غير عاثرين، ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج» (يهوذا ٢٤).

لكن من جهة أخرى، فكما أن الرب كالشفيع يضمن مقامنا في الأقداس، فهو من الناحية الأخرى بمعاملاته الإلهية يجعل المؤمن في حالة عملية تتوافق مع مقامه. ومن ضمن هذه المعاملات **ردّ النفس:** فالمؤمن قد يزلّ ويبتعد والرب يبحث عنه ويرد نفسه. فتبكيت المؤمن وإشعاره بالخطية وإعادته إلى الشركة مع الآب هي من صميم عمل الرب كالشفيع.

ومن الأمثلة الكتابية لعمل المسيح الشفاعي:

معاملات الرب مع بطرس لرد نفسه، **فقبل الوقوع في الزلَّة**، أنذره الرب:

«سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يُغربلكُم كالحنطة!
ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك»
(لو ٢٢: ٣١، ٣٢).

وفي أثناء الزلَّة: «فالتفت الرب ونظر إلى بطرس» (لو ٢٢: ٦١)، **وبعد حدوث الزلَّة** أرسل له رسالة مع المجدلية ثم ظهر له بنفسه بعد قيامته (١كو ١٥: ٥)، وأخيرًا ظهوره للتلاميذ وبطرس معهم عند بحيرة طبرية لرده للخدمة: «ارعَ خرافي... ارعَ غنمي... ارعَ غنمي» (يو ٢١: ١٥-١٧).

ليت إدراكنا لعمل الرب الشفاعي يعطينا الاطمئنان من جهة ثبات مركزنا ومن جهة قبول الرب لنا ويعطينا أن نفهم معاملاته الإلهية لرد نفوسنا.

للحفظ:

«يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا
وإن أخطأ أحد فلنا شفيع
عند الآب يسوع المسيح البار»
(١يو ٢: ١).

للمناقشة:

س١: علق بالإيجاب أو بالنفي مع ذكر السبب:

- شفاعة المسيح نحتاج إليها فقط وقت الخطأ.

- سينتهي عمل شفاعة المسيح بعد وصولنا للسماء.

.....

- طالما أن الخطية لها غفران وشفاعة المسيح تسترها في عيني الله فلا ضرر إذن منها.
- شكوى إبليس عنا مرفوضة حتى في وقت خطئنا.

.....

- المؤمن في أسمى حالاته روحيًا وأدبيًا لا يحتاج إلى شفاعة المسيح.

.....

س٢: شفاعة المسيح هي فقط لأجل المؤمنين، أما الخطاة فيقوم لأجلهم بخدمة أخرى. ما هي؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد ١تي٢: ٥).

.....

.....

س٣: شفاعة المسيح هي أن الرب في الأقداس يحفظ مقامنا ومركزنا ثابتين، رغم تغير حالتنا عمليًا، ما العمل الذي يقوم به الرب ليجعل حالتنا العملية تتوافق مع مقامنا؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد مز٢٣: ٣).

.....

- على أي أساس تقوم الشفاعة؟ أو لماذا لا ينفع أي شفيع غير المسيح؟

.....

أجنة لها رسالة

نفرح كثيرًا بكونك تنمو وتكبر وقد صار ذهنك أكثر نضجًا وتتسارع فيه الأفكار أشجعك أن تفكر لكي ينمو عقلك أكثر وربما بدأت تدور برأسك استفهامات متعددة بخصوص قضايا هويتك: مَن هي؟ ووجوديتك على الأرض: لماذا هي؟ وأين وإلى أين مصيرك؟

معك اليوم سوف نتعلم من كلمة الله غرض ورغبة الله من وجودنا

أولاً حاول أن تجاوب

- هل يتكون جنين لمجرد رغبة أبويه في الإنجاب؟
- هل ليتكون جنين يلزم تدخل الله؟
- هل لكل جنين غرض حينما يتكون؟
- هل يُشرف الله على كل جنين في تفاصيله؟
- هل يكون غرض الجنين قبل تكوينه أم العكس؟

قبل أن تجيب أدعوك لقراءة هذا العدد من الكتاب المقدس يقول الرب:

«بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ»
(إش٤٣:٧)

إن أمعنت فهم هذا العدد الكتابي ستكون إجابتك قريبة من إجابتي وهي
لا \نعم \نعم \نعم \نعم يكون الغرض قبل الجنين
وللتدليل علي ذلك سأضع أمامك عدد من الأجنة التي وردت في الكتاب

المقدس ونستنتج سويًا إبداع الله فيهم وبهم ومعهم سنحاول الإجابة عن أسئلة عقلك عن غرض وجودك

إرميا، شمشون، المعمدان وبولس فجميع هؤلاء سجل عنهم الكتاب إنهم من البطن لهم رسالة ولذلك كان عنواننا أجنة لها رسالة ومن كل جنين سنتعلم معًا درسًا هامًا.

إرميا (تصميم وغرض محدد)

فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ: قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ (إر١:٤-٥)

أوضح الرب لإرميا أنه قبل أن يتصور في البطن معروف عند الله، فنحن لسنا صدفة بل معروفين عند الرب الخالق الذي صنع الكل بحكمة ثم يأتي التصوير فالخالق صاغ بعناية قديرة تفصيل شكلك، طولك، لون عينيك، شعرك و...الخ

هل واجهت مرة مشكلة أنك لا تقبل نفسك؟ السبب ليس أن تفاصيلك قليلة لكن لأنك لست مقتنع إنها صنعة القدير وبها بصمته، فلكل لوحة فنية يوجد من أسفل إمضاء هو مَن أبدع ورسمها وهكذا نحن عنده معروفين وبحكمته أتقن تصويرنا. فهل تشكر الله على تحفته فيك؟

ومن ونحن مغمورين في أرحام أمهاتنا وقبل خروجنا يرف علينا روح الرب ليقدسنا له ويخصصنا لنكون لمجده مُتممًا هذا بقبولنا عمل المسيح لأجلنا على الصليب ، فالدم يقدسنا مطهرًا إيانا من كل خطية ويسكن الروح القدس فينا ليجعلنا أكثر قداسة وحساسية لحياة تمجده والرب يسوع نفسه يقدسنا بالكلمة كل يوم لتكون حياتنا سالكة في القداسة

هل تشتاق الي هذا النوع من الحياة؟

إذًا فبعد سابق المعرفة، إبداع التصوير في الرحم وبداية التقديس قبل الولادة ثم نوالنا الخلاص والعيشة في حياة القداسة حان الوقت لنعرف ما الهدف. لقد قال الرب له جعلتك نبيًا للشعوب، وهذا عمل محدد فمع كونه من نسل كهنوتي لم

يمارس الكهنوت في الهيكل بل حدد الرب له عمل النبوة، ولابد أن تدرك أن الرب هو صاحب الخدمة ومن حقه أن يحدد نصيب لمن يريد أن يخدمه فمع إرميا كان تكليف الرب له أن يكون نبيًا وليس لشعب واحد بل للشعوب فقد تنبأ إرميا ليس لإسرائيل فقط

شمشون (أسلوب حياة محددة)

«فها إنّك تحبلين وتلدين ابنًا، ولا يعلُ مُوسى رأسهُ، لأنّ الصّبيّ يكُونُ نذيرًا للّه من البطن، وهو يبدأُ يُخلّصُ إسرائيل من يد الفلسطينيّين» (قضاة١٣:٥)

نصل معًا الي جنين آخر من سبط دان كانت أمه عاقرًا لا تلد فجاءت لها بشارة من الرب إنها ستحبل في جنين محدد نوعه ابن ومحدد هدفه أنه يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين أي سيكون رجل حرب ليتمجد الرب من حياته حينما يحقق خلاص باسم الرب وقد أوصى أمه أن لا تشرب خمر أو شيء نجس لتكون مقدسة ليأتي منها رجل الله

ولكن الملاك الذي حدد هدف حياة شمشون حدد أيضًا كيف يكون أسلوب الحياة هذه وهو نذير للرب **وكانت حياة النذير (العدد ص ٦) تتلخص في ثلاث نواهي** ١-لا يشرب خمرًا أو مسكرًا .٢-لا يقص شعره بل يرخيه. ٣- لا يلمس ميتًا.

الخمر: في الكتاب المقدس تتكلم عن تغييب العقل أي كل ما ينسيك هدف حياتك وطريقة حياتك، فالنذير لا يغيب عن وعيه ففي كل يوم هو تحت أمر الرب ليستخدمه .**فكيف للمخمور أن يسمع لصوت الرب؟**

الشعر: في الكتاب يكلمنا عن الخضوع للرب فعند ملامسة شعره كل يوم يتذكر أن له رأس يرجع له ولا يسير علي رغباته الداخلية بل على إرشادات الكبير الذي يخضع له، فترك الشعر هو تعبير خارجي لخضوع داخلي. **فكيف يستخدم الرب شخصًا لا يخضع له؟**

لمس الميت: كان الموت هو أوضح صورة للخطية فالوصية بعدم لمس الميت هي بمثابة توصية بقطع كل علاقة مع الخطية بكل صورها سواء سرقة، قتل، خيانة،

شهوة...إلخ . **فكيف لله القدوس أن يستخدم شخصًا له علاقة من النجاسة؟**

وهذا كان غرض الرب لشمشون أن يكون في حياة القداسة لا يعلو موس شعره أي خاضع للرب ولا يشرب خمرًا تنسيه مهمته وأخيرًا يرفض أي علاقة مع الخطية من بعيد أو قريب

لقد بدأ شمشون واضحًا كالشمس وهذا معنى اسمه والرب يستخدمه من وهو بعد صبي (١٣عامًا فصاعدًا) ولمدة ٢٠ عامًا كان قاضيًا ومخلّصًا لإسرائيل

ولكن نسي شمشون كيف بدأ حسنًا ومال وراء رغبات داخلية ونسي أن الخضوع هو للرب فسمح لقلبه أن يتعلق بغير المؤمنات فغيبت عقله كفعل الخمر علاقات عاطفية وانخدع فحلق شعره بعد أن تلامس مع الخطية بنجاستها. وبكل دموع نحزن على هذا البطل الذي انتهت حياته ابن الثلاثينات أي في عمر الشباب

عزيزي لا تتّميم للغرض بدون حياة القداسة هكذا نتعلم من حياة شمشون

يوحنا المعمدان (الهدف المحدد له وقت محدد)

لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبّ وَخَمرًا وَمُسكرًا لاَ يَشرَبُ وَمن بَطن أُمّه يَمتَلِئُ منَ الرُّوح القُدُس وَيَرُدُّ كَثيرينَ من بَني إسرَائيلَ إلَى الرَّبّ إلَههم وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوح إيليَّا وَقُوَّته ليَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاء إلَى الأَبنَاء وَالعُصَاةَ إلَى فكر الأَبرَار لكَي يُهَيّئَ للرَّبّ شَعبًا مُستَعدًّا» (لوقا١:١٥-١٧)

تتشابه كثيرًا حياة المعمدان مع شمشون فكلاهما أتيا لأبوايهم بعد فترة من عدم الإنجاب وهنا الملاك بشر أبوه الكاهن بالبشارة عكس ملاك الرب في قصة شمشون بشر أمه وكلاهما أيضًا ماتا في سن الثلاثينات وكلاهما كانا نذيرين للرب، ولكن شتان الفارق فالمعمدان بدأ وأكمل عكس الآخر الذي لم يكمل، لقد احترم المعمدان طلب الرب وبقي نذيرًا لا يتهاون مع الخطية موبخًا عدم التوبة خاضعًا للرب لا لشخص حتى وإن كان هيرودس الملك رافضًا علاقات النجاسة فانتهت حياته بسبب رفض نجاسة الخطية. وياله من شرف عظيم فقد شهد الرب عنه إنه أعظم المولودين من النساء

كان للرب غرض محدد من حياة المعمدان فمع كونه من سبط الكهنوت لكن الرب حدد له خدمة النبوة مثل إرميا فكان خاضعًا للهدف المحدد: «لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا» وفعل هذا بكل نشاط متزرًا بثوب القداسة إلى النهاية ولكن هل تعلم متى تكون خدمته؟ إن توقيت خدمته مرهون بخدمة الرب فكانت حياة المعمدان شهادة قوية لتأتي لحظة وتكون شهادته قوية عن يسوع إنه المسيا الذي ينتظره اليهود.

اعلم يا صديقي أن الله أوجدك في هذه الأيام لأن له غرض مرتبط بالزمان المولود فيه، فاشكر الرب على زمنك لأنه وقت يريدك فيه.

بولس (يُعلنَ فيه ليبشر به)

وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا (غلاطية١:١٥-١٦)

هل غرض الحياة فعل نقوم به أم كينونة نحياها؟

كما اتفقنا من البداية أن الرب حينما خلق كان له هدف ليحققه من حياتنا وليس من أفعالنا فقط، ورأينا في شمشون أن الغرض يلزمه اسلوب حياة أي كينونة نعيشها وهذا ما أعلنه بولس أيضًا.

إن للرب هدف محدد من حياته «لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ ولكنه قال أن يعلن فيا» وهذا أمر هام أن تكون إعلان حياة المسيح في بولس فكل الذين يتعاملون معه تكون حياته مثل المسيح في الكلام، التصرف، السيرة والسريرة فلا انفصال بين حياتنا مع الرب وحياتنا للرب.

ولن يتحقق هذا الأمر بدون أن نعمل معًا (الرب وأنا) لا انفصال لا استقلال وهذا يتطلب مني شركة قوية معه لأعرف فكره وأيضًا قصده وأطلب منه معونة لتنفيذ ما يريد.

عزيزي لا تنسى أنك أنت أيضًا جنينًا صاغه الله بعناية قديرة ليتمم بك غرض عظيم ولذا وضع لك أسلوب لحياتك محدد عليك أن تقبله وعشرة يومية معه أشجعك أن تستمتع بها فهذه حياة تستحق أن تحياها لتمجد الرب .

للحفظ:

وَلَكن لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذي أَفرَزَني من بَطن أُمّي، وَدَعَاني بنعمَته أَن يعلنَ ابنَه فيَّ لأُبَشّرَ به بَينَ الأُمَم، للوَقت لَم أَستَشر لَحمًا وَدَمًا

(غلاطية١: ١٥-١٦)

للمناقشة:

س١: فمن حياة الجنين إرميا أكمل هذه العبارة:

- إن الهدف المحدد للجنين إرميا هو ..... فهو ليس صدفة بل عرفه الرب سابقًا ثم ..... في رحم أمه و..... قبل الولادة من أمه
- تتميز حياة النذير بـ .....، .....، .....
- قضى شمشون ..... عامًا لإسرائيل.
- كان الهدف المحدد لحياة شمشمون هو ..... والأسلوب المحدد .....
- تتشابه حياة المعمدان وشمشون في .....، ..... وتختلف في .....، .....
- الهدف المحدد من حياة يوحنا المعمدان ..... يلزمه إسلوب محدد هو ..... وتوقيت محدد هو .....

عمل الروح القدس في المؤمن

«وأما أنتم فالمَسحَةُ التي أخذتموها منه ثابتة فيكم، ولا حاجة بكم إلى أن يُعلّمكم أحد، بل كما تُعلّمكم هذه المَسحَةُ عينها عن كل شيء، وهي حقّ وليست كذبًا. كما عَلَّمتكُم تثبُتون فيه»
(١يو ٢:٢٧).

من كلمة الرب نفهم أن للروح القدس أعمالاً في حياة المؤمن:

١- الولادة من فوق:

من كلام الرب مع نيقوديموس:

«أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يُولدُ من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله»
(يو٣:٥).

واضح أن الماء هو كلمة الله وليس مياه المعمودية التي تعني الدفن مع المسيح، أما الولادة من فوق فتعني أننا أخذنا حياة الله ذاته. والولادة تتم ليس فقط بتأثير كلمة الله، بل بعمل الروح القدس. فقبل الإيمان كان الروح القدس يُقدّس روحنا لطاعة المسيح «تقديس الروح للطاعة» (١بط ١: ٢)، إلى أن جاء الوقت الذي أطعنا فيه صوت الروح القدس فتمت الولادة من فوق، وهذا العمل لا يُقاس ولا يُراقب بمقاييس بشرية. وهذا ما عبَّر عنه الرب بالقول:

«الريح تهبُّ حيث تشاءُ، وتَسمعُ صوتها، لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كلُّ مَن وُلدَ من الروح»
(يو ٣: ٨).

٢- إماتة أعمال الجسد:

«لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون، ولكن إن كنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد فستحيون»
(رو ٨:١٣).

فجسد الخطية عندما يُكبح بشهواته ورغباته لن يُميتها سوى عمل الروح القدس. وكلمة «يُميتها» تعني أن الجسد يصير في حُكم الموت؛ أي لا يتجاوب مع المؤثرات الخارجية والخطية المحيطة بسهولة، فمهما تكن قوة نداء العالم لا نتجاوب مع نداءاته.

٣- القيادة والإرشاد:

«وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه»
(يو١: ١٢).

كل المؤمنين هم أولاد الله، لكن هناك البعض منهم أصبح لديهم من النضج للدرجة التي لا يجد الروح القدس صعوبة في قيادتهم و «لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله» (رو٨: ١٤)، «بينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أع ١٣: ٢). وإرشاده عبارة عن قيادة باطنية لمشيئته في حياتنا، ولكي نصل لهذا نحتاج للتمرن؛ أي أننا في مرات نخطئ في فهم صوت روح الله، ومرات لا نخطئ. لكن حتى في كل المرات التي نخطئ فيها نتعلَّم وتصير لنا الحواس المدرَّبة للتمييز بين الخير والشَّر (عب ٥: ١٤).

قد يتحدث الروح القدس إلينا عن طريق أفكارنا أو مشاعرنا إذا كنا مخلصين في معرفة مشيئة الرب وليس لدينا توجهات شخصية.

٤- السلوك بالروح:

«وإنما أقول اسلكوا بالروح...» (غل ١٦:٥). في رسالة غلاطية يتكلَّم بولس عن السلوك بالروح وبحسب الروح وفي الروح (غلا ٥: ٢٥). فالسلوك بالروح يعني السلوك بقوة الروح القدس؛ وبدونه سيكون سلوك المؤمن معيبًا. والسلوك بحسب الروح؛ أي بما يتوافق مع طبيعة هذا الساكن الكريم فطبيعته القداسة لهذا يجب على أن المؤمن أن يسلك بالقداسة. والسلوك في الروح، أي في مجال يحيا وينتعش فيه روح الله ولا يحزن ولا ينطفئ بسبب الخطية، بل نعيش في بيئة تلائم طبيعة الروح القدس ولا سيما جو الاجتماعات الروحية وعبادة الرب والشركة مع القدّيسين والشركة الفردية مع الرب.

٥- الخدمة المُؤيدة بالروح:

«لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ٨:١). دون قوة الروح القدس في الخدمة نخدم بقوَّتنا الذاتية، وفي هذه الحالة سيكون هناك إفلاس في الخدمة لسبب عدم اتصالنا بالينبوع، فمهما كانت براعة كلماتنا ولباقتنا ستكون الكلمات باردة على شفاهنا وبلا تأثير على المخدومين، أما إن خدمنا بقوة الروح القدس فسيلحظ المخدومون تأييد الروح القدس لخدمتنا، كم أن هذا يُشجعنا في خدمة الرب فنحن نخدم بقوة الرب «إن كان يتكلَّم أحد فكأقوال الله. وإن كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله» (١بط ١١:٤).

٦- السجود:

«فاض قلبي بكلام صالح. مُتكلّم أنا بإنشائي للمَلك. لساني قلمُ كاتب ماهر» (مز ١:٤٥). في تقديم السجود للرب يكون هناك فيض في قلوبنا بعمل الروح القدس، في هذه الحالة يكون اللسان ما هو إلا قلم في يد الكاتب الماهر الذي هو الروح

القدس، فنتكلَّم بكل كلام صالح لا عن أنفسنا، بل عن الملك وصفاته، وطالما أن روح الله هو الذي يتكلَّم فلن نجد صعوبة في التعبير، ولن نجد ضحالة في الأفكار، ولن نجد إفلاسًا ونحن في محضر الرب بل سنختبر عمليًا معنى القول: «فاض قلبي».

٧- التسبيح:

هناك عدة نتائج للملء من الروح القدس، منها الخضوع بعضنا لبعض، ومنها الشكر في كل حين، ومنها التسبيح «مُكلّمينَ بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغانيَّ روحيَّة، مُترنمين ومُرتّلين في قلوبكم للرب» (أف ٥:١٩)، فالروح القدس يقودنا دائمًا لتقديم ذبائح التسبيح للرب.

٨- الصلاة:

الروح القدس في قلوبنا يُخلق فينا حنينًا للشركة مع الرب وللحديث معه، وعندما نُطيع هذه الرغبة يرشدنا للصلاة التي نُصلّي بها، بل في أحيان كثيرة توجد داخلنا أنّات لا نستطيع أن نُعبّر عنها بكلمات يأخذ هو هذه الأنّات ويُصعدها صلوات وطلبات أمام الله «وكذلك الروح أيضًا يُعين ضعفاتنا، لأننا لسنا نعلم ما نُصلّي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا يُنطق بها. ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح، لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في القدّيسين (رو ٨:٢٦، ٢٧).

٩- الثمر:

عندما لا نُحزن الروح القدس ولا نُطفئه، ونكون في المناخ الذي يلائمه، يكون لنا ثمره الواضح في الحياة الذي هو «محبة فرح سلام، طولُ أناة لُطف صلاح، إيمان وداعة تَعفُّف» (غل ٥:٢٢، ٢٣)، ونلاحظ أنه لم يذكر «ثمار الروح» بل «ثمر الروح» بالمفرد، لأن مصدرها واحد على الرغم من تنوعها، ولأنها تعكس حياة واحدة، هي حياة المسيح، ولأنها باقة واحدة فإنها تظهر معًا في حياتنا العملية، فلا يمكن ان تظهر المحبة الحقيقية للأخرين بدون طول الأناة واللطف... إلخ ولا يمكن ظهور الإيمان (الأمانة) بدون الوداعة والتعفف ... وهكذا.

١٠- استحضار حياة المسيح:

من ضمن أغراض وجود الروح القدس فينا أن يُجسّم حياة الرب فينا «لكي يُعطيكم بحسب غنى مجده، أن تتأيَّدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن، ليحلَّ المسيح بالإيمان في قلوبكم» (أف ٣:١٦، ١٧). فيصير المؤمن فينا مسيحًا مُصغَّرًا، ويشهد عن الرب بحياته فيُظهر صفات المسيح من وداعة وتواضع ومحبة وقداسة... إلخ. لهذا لا نستعجب أن حكمة الرب رسمت للمؤمنين أن يتواجدوا في أماكن مختلفة وأشغال مختلفة ليكون كل منهم شاهدًا للرب كل في مجاله.

١١- المُعزي:

عندما كان الرب يسوع بالجسد مع التلاميذ كان يعضدهم ويُشجعهم ويُقوّي أزرهم، لكن قبل أن يصعد للسماء ويتركهم وعدهم أن هناك مُعَزّيًا آخر سيُرسله الآب لهم «و أنا أطلب من الآب فيُعطيكم مُعَزّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد» (يو ١٤:١٦). وكم اختبرنا في الماضي وما زلنا نختبر تعزيته في الداخل وأنه يرفعنا فوق التجارب وأنه يشدّدنا ويقوّي أرواحنا.

ولكي يقوم الروح بعمله فينا بدون عائق علينا:

- ألا نحزنه: «ولا تحزنوا روح الله القدوس» (أف٤: ٣٠)،
- وألا نطفئه: «لا تطفئوا الروح» (١تس٥: ١٩).

ويمكن توضيح بعض الأمثلة عما يحزن الروح القدس وعما يطفئه.

فلا شك أن روح اللّه يحزن من:

- سلوك القديسين المفديين بالدم سلوكًا عالميًا بحسب الجسد. فنحن مدعوون لأن نكون قديسين كما أن الرب هو قدوس (١بط ١: ١٦).
- عدم انتباه المؤمنين واجتهادهم في أن يحفظوا وحدانية الروح برباط السلام (أف ٤: ٣). إن الانقسامات والخلافات والمرارة بين أعضاء جسد المسيح، لا يمكن إلا أن تُحزن الروح القدس.
- السقوط في الخطية يُحزن الروح القدس الساكن في قلوبنا.

أما الروح فيُطفأ من:

• إهمال توصيل الشهادة عن عمل المسيح للنفوس المسكينة التي تقابلنا في عبور الطريق.

• إذا تراجعنا عن الصلاة عندما يدفعنا الروح إليها أو إذا غللنا أيدينا عن العطاء لمساعدة عمل الرب في ناحية ما، عندما يكون قد وضع في قلوبنا مشغولية من جهة هذا الأمر.

للحفظ:

«لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم
وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية
والسامرة وإلى أقصى الأرض»
(أع ١: ٨).

للمناقشة:

١- «ميز التدابير، يستقم لك التفسير» هكذا قال القديس أغسطينوس. في ضوء هذا كيف يتضح الخلاف بين ما قاله داود: «لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني» (مز ٥١: ١١)، وما قال بولس «لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء» (أف ٤: ٣٠)؟

.....

.....

٢- أعمال الروح القدس فينا تتعطل في حالة إحزانه (أف٤: ٣٠) أو إطفائه (١تس ٥: ١٩). ما هي الأمور التي تُحزن الروح القدس والتي تُطفئه؟

.....

.....

٣- الروح القدس نزل يوم الخمسين وسكن في المؤمنين مع أنه كان موجودًا حتى في العهد القديم من أيام تكوين ص ١ عندما كان يرف على وجه الغمر. فما هي الصفة التي بها ولأجلها جاء الروح القدس يوم الخمسين؟

.....

.....

٤- ما الفرق بين حلول الروح القدس في العهد القديم وسكناه في العهد الجديد؟

.....

.....

٥- في ضوء قراءتك لعمل الروح القدس في النقاط السابقة ناقش: كيف يتعامل الروح القدس مع المؤمنين والخطاة وفي أيهما يسكن؟

.....

.....

٦- الروح القدس الساكن في قلب المؤمن له ثلاثة اتجاهات عمل يقود المؤمن فيها: الآب والابن - المؤمنين- البعيدين. ناقش.

.....

.....

٧- من خلال قراءتك للشواهد التالية اكتشف العمل الذي يقوم به الروح القدس ٢بط١: ٢١؛ لو٤: ١؛ نح٩: ٢٠.

.....

.....

٨- بقراءتك للشواهد التالية، أعط تعريفًا محددًا لخطية التجديف على الروح القدس مر٣: ٢٩، مر٣: ٣٠، مت١٢: ٣١- ٣٢.

.....

.....

٩- اقرأ وفكر لتعرف معنى معمودية الروح القدس ١كو١٢: ١٣.

.....

.....

١٠- صل العمود أ بالعمود ب لتعرف القوة التي يعطيها الروح القدس

قوة الشهادة	أع ٢: ٣٧
قوة للمحبة	أع ١: ٨
قوة ضد الجسد	٢تي ١: ٧، ٨
قوة ضد الشيطان	رو ٥: ٥
قوة لمواجهة العالم الشرير	أع ١٣: ٦- ١٢
قوة تعطي كلمة الله فاعليتها	غل ٥: ١٦
قوة بها لا نخجل بالإنجيل	أع ٢: ٣٧

كرسي المسيح

القراءات الكتابية : (رو١٤: ١٠؛ ١كو٣: ٨؛ ١كو٤: ٥؛ ١كو٩: ٢٥؛ ٢كو٥: ١٠).

إن كان نصيب الأشرار الوقفة أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة (رؤ ٢٠: ١١، ١٢). فإن المؤمنين سيكون لهم وقفة أمام كرسي المسيح للمكافأة والمحاسبة وليس للدينونة (٢كو ٥: ١٠)، والتفكير في هذه الوقفة يضعنا تحت المسئولية.

في سعينا نحتاج مُحفزات تساعدنا لنكمل المسيرة. من هذه المُحفزات لوحة الشرف فى عبرانيين ص١١، وأيضًا كرسي المسيح.

أولاً: معنى الكلمة «بيما» منصة تتويج أو منصة متابعة ومراقبة داخل مضمار السباق.

ثانيًا: متى سيتم الأمر وأين؟ في السماء بعد الاختطاف وقبل الظهور.

ثالثًا: لمن هذه الوقفة؟ لكل المؤمنين «جميعًا».

رابعًا: ماذا سيتم هناك وهل الأمر جماعي أم فردى؟ ينال كل واحد منا « توزيع المكافأة» فرديًا.

خامسًا: هل سيكون هناك خجل أو عتاب؟ نعم في(١يو٢: ٢٨) يوحنا يقول إن فشل مخدوميه يسبب لهم كرسل خجلاً أمام كرسي المسيح «ولا نخجل منه في مجيئه» وربما أعرف أني خسرت مكافأة معينة (رؤ٣: ١١).

سادسًا: مَن الذي سيظهر؟

١- نظهر نحن (٢كو٥: ١٠): كوننا نظهر أمام كرسي المسيح دليل على أننا مؤمنون،

فغير المؤمنين لن يكون لهم مكان في هذه الوقفة.

٢- تظهر تقييم صحيح لأعمالنا الحقيقية (١كو٣: ١٢-١٤)، حيث ستحترق الأعمال المزيفة.

٣- تظهر دوافعنا وآراء قلوبنا (١كو٤: ٥)، حتى ما لم نفعله، لكن كان في نيتنا فعله ولم تسمح الظروف لنا مثلما كان داود في قلبه أن يبني الهيكل وقال له الرب: «قد أحسنت بكون ذلك في قلبك» (٢أخ ٦: ٨).

٤- تظهر حكمة الله من وراء المواقف (سنستفيض في هذه النقطة عند شرح أسباب الوقفة أمام كرسي المسيح).

سابعًا: مقاييس المكافأة:

١- الأعمال الصغيرة، كما الكبيرة كاس ماء بارد (مت ١٠: ٤٢).

٢- حسب الأمانة وليس العظمة (مت ٢٥ : ٢١؛ ٢٣) «كنت أمينا».

٣- الكل سيكافأ (١كو٣: ٨) الحارث والغارس والساقي والحاصد.

٤- حسب التعب وليس حسب العدد (١كو٣: ٨).

٥- حسب النوعية وليس الكمية (١كو٣: ١٢-١٤).

٦- حسب الدافع وليس المظهر (١كو٤: ٥) يظهر آراء القلوب.

٧- حسب القانون: (٢كو١٠: ١٣-١٦)، (للمناقشة قانون مَن: قانون الله- قانوننا- قانون غيرنا).

ثامنًا: تأثير كرسي المسيح علينا:

١- لا تدن غيرك.

٢- لا تهتم كثيرًا برأي الناس فيك.

٣- ركز على إرضاء الرب وانتظر مكافأته.

تاسعًا: أسباب الوقفة:

١- للمكافأة: **من أغراض الوقفة أمام كرسي المسيح المكافأة:** لكي ننال كل واحد

ما فعل بالجسد، المُكافأة على أعمال كان الرب هو الذي عملها من خلالنا، لكنه سوف يكافئنا عليها بـ:

(أ) إكليل المجد للرعاة (١بط ٥: ٤).

(ب) إكليل الفرح والافتخار: لرابحي النفوس (١تس٢: ١٩).

(ج) إكليل الحياة لمَن يحتمل التجارب (يع ١: ١٢) ولمن يموت لأجل الرب (رؤ٢: ١٠).

(د) إكليل لا يفنى لمَن جاهد في الميدان (١كو ٩: ٢٥).

(هـ) إكليل البر: إكليل البر لجميع المؤمنين (٢تي ٤: ٨).

(و) إكليل الذهب : (رؤ٤: ٤).

وإن كان الكتاب قد ذكر أبطال داود في ٢صموئيل٢٣، وبولس ذكر لنا مَن تعبوا في خدمة الرب في رومية ١٦، فكم وكم الرب الذي ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة (عب ٦: ١٠)؟!

إن كان هناك بركة وتعويض من الرب لنا هنا في حياتنا، لكن التعويض الأعظم هناك، والأمر ليس فقط للخدمة والخدام، بل لكل جوانب الحياة.

وهناك ملاحظة جدير أننا نلفت الانتباه إليها وهي أن هذه الأكاليل ربما تكون حالة من التمتع بالفرح أو المجد أو البر أو الحياة حسب نوع الإكليل، وقد تكون في ذات الوقت حرفية لأننا سنطرحها عند قدمي الرب.

٢- **للمدح:** إن كان الرب كثيرًا ما استخدم المدح في أيام جسده (لمريم أخت لعازر مت ٢٦: ١٠؛ للمرأة الخاطئة لو ٧؛ لقائد المئة لو٧: ٩؛ للسامرية يو٤: ١٧)، وهذه صفة من صفات الرب، فكم وكم سيكون مدحه لنا أمام كرسيه، حيث سيمتدح حتى كأس ماء بارد قُدّمَ باسمه، وسوف يسمع كل مؤمن كلمات النعمّا والمدح من فم الرب شخصيًا:

«نعمّا أيها العبد الصالح والأمين!

كنت أمينًا في القليل فأُقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيّدك»؟!

وكلمة مدح واحدة فقط من فم الرب كافية لأن تُنسينا كل ما تألمنا به وكل تعب تعبناه في الرب، صحيح سيكون هذا المدح أمام جميع القدّيسين، لكن كل ما سيشغل القلب وقتها هو مدى رضى السيّد عما فعلناه لأجله رغم أننا لا ننكر أن كل ما عُمل كان بقوَّته وليس بقوَّتنا.

٣- **سنتحقَّق من حكمة الله التي لا تُخطئ أبدًا:**

بلا شك هناك الكثير من المواقف التي تسبّب لنا حَيرَة هنا على الأرض: لماذا هذا أو ذاك، ربما الرب في نعمته يسمح لنا أن تتضح بعض المواقف مثلما تحقَّق يوسف من حكمة الله من وراء مشاهد آلامه وقال لإخوته: «أنتم قصدتم لي شرًا، أما الله فقصد به خيرًا»، مع أنه في وقت هذه الحوادث كانت في داخله بعض الاعتراضات، فنراه في السجن يطلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون لكي يخرج من السجن. لهذا يجب علينا ونحن على الأرض أن نُراجع بعض معاملات الله معنا عندئذ سنتحقَّق من حكمة الله، فنهتف من الآن:

«ما أعظم أعمالك يا رب! كلها بحكمة صَنَعتَ» (مزمور ١٠٤: ٢٤)

وكل الألغاز هنا نجد لها إجابة هناك (١كو١٣: ١٢).

لكن حتى ما لا يتضح هنا سوف يتضح أمام كرسي المسيح عندما نرى حياتنا بمواقفها حتى المؤلمة منها، ونرى قصده من وراء كل شيء عندما مَنَعَ وعندما مَنَحَ، عندما أذلنا وعندما فرَّحنا، ونتحقَّق فعلاً كيف أن الله جعل «كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يُحبُّون الله»، فنعظّم حينئذ حكمته.

٤- **الإظهار:**

«فعمل كل واحد سيصير ظاهرًا لأن اليوم سيُبيّنه» (١كو ٣: ١٣).

«إذًا لا تحكموا في شيء قبل الوقت، حتى يأتي الرب الذي سيُنير خفايا الظلام ويُظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله» (١كو ٤: ٥).

من هاتين الآيتين نفهم أن كل شيء سيظهر على حقيقته أمام كرسي المسيح

٥- **للفحص :** بحسب ١كو٣: ١٣ هناك نار ستمتحن عمل كل واحد ، ولنا المسيح وعيناه كلهيب نار رؤ١: ١٤و٢: ١٨و١٩: ١٢، فعلينا الآن أن نعطى الفرصة للرب ليفحصنا ويراجعنا بنار عينيه وكلمته لتصحيح الموقف قبل الامتحان النهائي، لئلا نخسر.

للحفظ:

«لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا»

(٢كو ٥: ١٠).

للمناقشة:

١- هل في الوقفة أمام كرسي المسيح سيكون هناك مجال لاستعراض الخطايا التي وقع فيها المؤمن بعد الإيمان؟

.....

٢- على ماذا تعود كلمة «شر» المذكورة في (الشاهد٢ كو٥: ١٠)؟

.....

٣- هناك علامات استفهام في حياتنا لن نجد إجابات عنها سوى أمام كرسي المسيح. وضح (يو١٣: ٧).

.....

٤- قارن بين وقفة المؤمن أمام كرسي المسيح والخاطئ أمام العرش العظيم الأبيض (رو١٤: ١٠؛ رؤ٢٠: ١١، ١٢).

.....

.....

امتحان للتقييم

س١: أكمل ما يأتي:

- لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم وردت في سفر.: .....
- من مجالات النضوج.....، .....، .....
- من أعمال الروح القدس في المؤمن .....،.....، .....
- من أغراض الشفاعة .....، .....، .....
- أنواع الأكاليل التي يحصل عليها المؤمنون أمام كرسي المسيح:

.....،.....، .....

س ٢: اذكر الشاهد الكتابي لكل من:

- كيفية الإتيان بثمر: .....
- شفاعة المسيح لأجلنا: .....
- كلمة الله مفيدة لنمو المؤمن: .....

س٣: اذكر:

- دلائل الولادة الثانية (يكتفي بـ ٤ فقط).

.....

.....

- أربعة من شروط الفادي.

.....

- ثلاثة من مقومات حياة القداسة.

.....

.....

- أربعة مفاهيم للعالم.

.....

.....

- ثلاثة من مجالات الثبات الروحي.

.....

س٤: صحح ما تحته خط:

- داود سقط بواسطة الشيطان. .....
- الذي ترك بولس إذ أحب العالم الحاضر هو تيموثاوس. .....
- فوعة وشفرة خافتا من الله. .....
- مقام المؤمن في الأقداس يتغير بتغير حياته الروحية. .....
- سيقف المؤمنون أمام كرسي المسيح لكي يدانوا. .....